



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



## مساندة المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي  
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف الأستاذ:  
نور الدين مرزوقي

إعداد الطالبتين:  
خولة شنيخري  
يسرى مرواني

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د. بن زردة توفيق	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
أ. نورالدين مرزوقي	أستاذ مساعد -أ-	مشرفا ومقررا
د. سنوسي عبد الفتاح	استاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير:

إن الحمد كله لله والشكر كله لله تعالى على نعمه كلها  
نحمده على تنعمه علينا ولطفه بنا، أن وفقنا لإتمام هذا البحث  
وكما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل المشرف:  
مرزوقي نور الدين حفظه الله  
والذي كان نعم المشرف لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه  
والذي تحمل الإشراف على البحث ومتابعته حتى بلغ نهايته  
فجزاه الله عنا كل خير،  
ولا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان  
لكل أساتذتنا الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي  
من الابتدائي إلى الجامعة وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد  
وندعو لهم بالتوفيق والنجاح.

# إهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة سيد يا محمد النبي الكريم وعلى

آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني بأن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى من تشققت يداه

في سبيل رعايتي إلى النور الذي أثار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبداً ومن بذل الغالي

والنفيس من أجلي

"أبي" رعاه الله

إلى من غمرتني بالحب والحنان وأشعرتني بالأمان إلى من علمتني المبادئ والقيم إلى من كان دعاؤها

سر نجاحي إلى من ارشدتني وساعدتني في النهوض كلما وقعت

"أمي" حفظها الله.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم، إلى خيرة أيامي وصفوتها إخواني

وأخواتي" حفظهم الله - وإلى أبناء أختي - محمد أمير ويزن عبد الإله

إلى كافة أصدقائي ورفقاء الدراسة وفقكم الله، إلى كل من نصحتني ووجهني

وكل من ساهم في إتمام هذا البحث جزاكم الله عني كل خير

إلى نفسي التي جاهدت وقاومت وبذلت وشهدت على هذه اللحظات

## شنيخري خولة

# إهداء

الحمد لله و وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

أهدي ثمار جهدي إلى من أوصى الله بهما خيراً وقال فيهما:

وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً

إليك يا من أنارت لي درب العلم والمعرفة، وحرصت على تربيتي، والاعتناء بي وسهلت لي الشدائد

بدعائها إلى الإنسانية العظيمة

"أمي الغالية زبيدة"

أرجو لها دوام الصحة والعافية إلى من وهبني كل ما يملك حتى وحقق له أماله إلى الإنسان الذي

امتلك الإنسانية بكل قوة وغرس في روحي مكارم الأخلاق صاحب القلب الكبير والصبر الطويل...

"أبي العزيز جمال بارك الله في عمره"

إلى سندي في الحياة إخوتي: عادل، عائشة، أم هاني، أميرة، أسامة،

حفظهم الله ورعاهم

إلى زوجة أخي وأبنائه وأبنائه أختي إلى زهرتي العائلة جنان ريتاج، وروان، إلى جدتي الغالية أطل الله

في عمرها إلى جميع أفراد عائلتي كلا باسمه إلى كل صديقاتي طوال مشوار الدراسي إلى كل الأحباء

الذين لم يكتبهم قلبي واسمهم في قلبي إلى كل هؤلاء اهدي ثمره جهدي

## مسرواني يسرى

# المقدمة

## مقدمة :

تعد الثورة الجزائرية من أهم ثورات العالم المعاصر، إذ واجهت بكل تحدي، الأساليب السياسية للاستعمار، الذي كثف من رقابته وزاد من قسوته على الجزائريين، مستعملا في ذلك شتى أنواع القهر والتعذيب، إلا أن الشعب الجزائري لم يرضَ بهذا الظلم الاستعماري طيلة مدة تواجده، وعبر عن رفضه هذا في عدة محطات تاريخية؛ كان أبرزها تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر سنة 1954 .

ولاقَت الثورة الجزائرية، منذ تفجيرها في أول نوفمبر 1954، اهتماما واضحا من لدن الرأي العام العربي والعالمي، ظل يتضاعف توازيا مع مرور سنوات النضال الذي باشره الشعب الجزائري. وقد استطاعت الثورة الجزائرية أن تعبر ما بين 1954 و1962 عن بعدها القومي العربي بالدرجة الأولى، من خلال التجاوب الكبير الذي أبدته أغلبية الحكومات العربية مدعمة من طرف القاعدة الشعبية مع قضية الشعب الجزائري.

ومن الأدلة على الاهتمام الذي حظيت بها الثورة الجزائرية، دعم جميع الأقطار العربية، وعلى وجه الخصوص بلدان المغرب العربي؛ حيث ازداد الشعور أكثر بالوحدة وحتميتها والتأكيد على ارتباط الثورة بدائرة المغرب العربي. وبالفعل قامت دول الجوار على مدى فترة الاستعمار الجهنمية، بدور فعال ودعم حقيقي جاعلة من أراضيها قواعد خلفية للثوار الجزائريين، ونخص بالذكر المغرب الأقصى الذي هو موضوع بحثنا هذا .

وفي واقع الأمر، فإن المغرب الأقصى قد مد يد المساعدة لإخوانه الجزائريين إبان كفاحهم من أجل استرجاع سيادتهم الوطنية خاصة بعد استقلاله، تحكمه في ذلك الروابط التاريخية مثل اللغة والعرق والدين والعادات والتقاليد والشعور بوحدة المصير. ومما يقال على وجه الإجمال، فإن المغرب الأقصى قد وقف، حكومةً وشعباً، موقفا مشرفا إلى جانب القضية الجزائرية مدعما لها في شتى المجالات.

ومن هنا يعد موضوع مساندة المغرب الأقصى للثورة الجزائرية من 1954 إلى 1962، من المواضيع المهمة في التاريخ المغربي والجزائري على السواء؛ ذلك أن الثورة



الجزائرية أثرت تأثير عميقا على الأقطار العربية عموما والمغربية خصوصا، ولاسيما المغرب الأقصى الذي يعتبر من أوائل الدول التي عبرت عن دعمها وموقفها من القضية الجزائرية منذ اندلاعها.

### أسباب إختيار الموضوع:

أسباب الموضوع: توجد العديد من الدوافع وراء اختيارنا للبحث في هذا الموضوع؛ بعضها أسباب ذاتية: وبعضها الآخر أسباب موضوعية، ندرجها كما يلي:

- ميولاتنا الشخصية لتاريخ الوطن الأم وتحديد تاريخ الثورة الجزائرية، وتطلعنا إلى معرفة علاقتها بالمغرب الأقصى وكيفية مساهمة هذه العلاقات في دعم الثورة الجزائرية.
- رغبتنا الجامعة في الاطلاع على دور المملكة المغربية في سير الثورة الجزائرية؛ لاسيما وأن المملكة قامت بدور كبير في انتصاراتها، وذلك عن طريق التصدي للأساليب الاستعمارية وتقديم الدعم في شتى الميادين للثورة التحريرية.
- حالة التنافر بين الجزائر والمغرب الأقصى وتذبذب العلاقات السياسية بين البلدين الشقيقين في وقتنا الحالي، دفعتنا دفعا لسبر أغوار هذا الموضوع، وكانت أكبر دفع وراء اختيارنا له .
- اعتقادنا بأن دراسة هذا الموضوع ستساهم في كشف جانب مهم من ارتباطات الثورة الجزائرية بدول الجوار وخاصة المغرب الأقصى الذي كان أكثر تأثرا بها وتأثيرا فيها.
- محاولة إبراز جوانب التآخي والتلاحم بين الشعبين الشقيقين الجزائري والمغربي.
- التشجيع الذي تلقيناه من طرف الأستاذ المشرف دفعا لتسليط مزيد من الأضواء على هذا الموضوع .
- وينحصر الإطار الزمني لهذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 1954م 1962م، وذلك لأن التاريخ الأول (1954) يمثل نقطة تحول كبيرة في تاريخ الشعب الجزائري؛ حيث فجر الشعب الجزائري ثورة الفاتح نوفمبر الخالدة، في حين يمثل التاريخ الثاني (1962)

نهاية هذه الثورة بعد أن حققت انتصارا مدويا على المستعمر الفرنسي كان لدول الجوار نصيب فيه خاصة المغرب الأقصى .

- أما الإطار المكاني فقد ركزنا على المغرب الأقصى، وحتى وإن كان يدعى قبل سنة 1956 بـ: "مراكش" خلال السيطرة المزدوجة الفرنسية والاسبانية وسمي بالمغرب الأقصى غداة الاستقلال، ولذلك، فقد اعتمدنا تسمية "المغرب الأقصى" في هذه الدراسة. وبحكم القرب الجغرافي والانتماء العربي والإسلامي لدول المغرب العربي، وعلى وجه الخصوص المغرب الأقصى الذي أثر وتأثر بالثورة الجزائرية، وتفاعل مع كل أحداثها وتطوراتها، فقد أردنا معرفة أشكال هذه المساندة المغربية بطرح إشكالية عامة نصوغها كما يلي:

- فيما تكمن إسهامات المغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية؟
  - وتتدرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية، منها:
  - ما هي مظاهر الكفاح المغاربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية؟
  - فيما تمثل الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية؟
  - فيما تمثل دعم الملك المغربي "محمد الخامس" للثورة الجزائرية؟
  - ما هي أشكال الدعم العسكري المغربي للثورة الجزائرية؟
  - كيف أسهمت القواعد الخفية المغربية في نجاح الثورة الجزائرية؟
  - كيف ساهم الإعلام ومنظمات المجتمع المدني في التعريف بالقضية الجزائرية؟
- وللإجابة على إشكالية الدراسة قمنا بوضع خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية وخاتمة وملاحق تخدم موضوع دراستنا.

أما الفصل التمهيدي المعنون بـ: "مظاهر الكفاح المغاربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية"؛ فقد تطرقنا فيه إلى المحطات التاريخية الوحدوية خلال هذه الفترة؛ والمتمثلة في "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية" و"مكتب المغرب العربي" ... وختمنا هذا الفصل بتسليط الضوء على "لجنة تحرير المغرب العربي".

وحمل الفصل الأول عنوان: "الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية"، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث بحيث ينطوي كل مبحث على عدة مطالب. وقد تطرقنا في المبحث الأول إلى "دعم الملك محمد الخامس للثورة". أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه "دور الأحزاب السياسية والاتحادات النقابية في مساندة الثورة الجزائرية"، وتناولنا في آخر مبحث " جهود المغرب الدبلوماسية في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال المؤتمرات والندوات" وخاصة مؤتمر طنجة المغربي.

أما فيما يخص الفصل الثاني المعنون ب: "الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية"، فقد قسمناه، بدوره، إلى ثلاثة مباحث بحيث نتفرع عن هذه المباحث عدة مطالب؛ في المبحث الأول تناولنا "الإمداد العسكري عبر الجبهة الغربية بشقيها البحري والبري" وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى "القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود المغربية"، إضافة إلى مراحل التدريب واهم مصانع الأسلحة التي أنشئت فيها. وقد تناولنا في آخر مباحث هذا الفصل "الاستراتيجية الفرنسية للتصدي للدعم العسكري على الحدود المغربية الجزائرية" من خلال عمليات القرصنة في عرض البحار وإنشاء الأسلاك الشائكة على الحدود.

وجاء الفصل الثالث والأخير تحت عنوان "الدعم الإعلامي وتضامن الشعب المغربي للثورة الجزائرية"، وقد اشتمل أيضا على ثلاثة مباحث متفرعة إلى مطالب. ففي المبحث الأول تطرقنا إلى "وسائل الإعلام الثورية بالمغرب الأقصى" المتمثلة في الصحف والوسائل السمعية ومكتب الإعلام، وتناولنا في المبحث الثاني "مظاهر الدعم الشعبي المغربي مع الجزائريين" من خلال المظاهرات الحاشدة والإضرابات المتوالية، واحتضان اللاجئين الجزائريين من قبل المغرب حكومة وشعبا. وقد ختمنا هذا الفصل ب: "الدور الذي اضطلعت به منظمات المجتمع المدني لصالح الثورة الجزائرية" على غرار منظمة الهلال الأحمر الجزائري، وفدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب.

وبعد بحث معمق أنهينا هذه الدراسة بخاتمة في صورة حوصلة تضمنت النتائج المستخلصة من موضوعنا، وقد ذيلنا مذكرتنا بمجموعة من الملاحق ذات صلة بموضوع البحث.

### المناهج المعتمدة في البحث :

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج يتطابق، فيما نتصور، مع طبيعة المادة التاريخية التي حصلنا عليها. فقد اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي المقارن إحصائي وذلك لإحصاء بعض الجداول؛ حيث قمنا بعرض الحقائق التاريخية من مصادرها المختلفة، حتى يسهل علينا مقارنة هذه الحقائق، ثم قمنا، بعد ذلك، بعملية تحليل ووصف الأحداث والوقائع التاريخية المرتبطة بالبحث وترتيبها ترتيباً كرونولوجياً، وذلك لتيسير عملية التحليل.

### أهم المصادر والمراجع:

تنوعت مصادر بحثنا وكان استخدامها حسب طبيعة الموضوع المدروس ومن مصادر ومراجع بحثنا نذكر:

المصادر: اعتمدنا على الجرائد المصدرية التي واكبت الثورة الجزائرية وأحداثها، ومنها؛ جريدة المجاهد من خلال عدديها 12 و 14، وقد عرفنا منها ظروف احتضان اللاجئيين الجزائريين بالمغرب الأقصى.

إضافة إلى مذكرات شخصيات عايشت أحداث الفترة المدروسة، مثل "مذكرات أحمد بن بلة" بوصفه واحداً من الرعيل الأول الذي قاد الثورة التحريرية. وقد استفدنا منها في التعريف بشخصية أحمد بن بلة، ودوره الفعال في الثورة التحريرية الجزائرية. من بدايتها حتى نهايتها. زيادة على كتاب: "الطرق والوسائل البرية لإمداد مجاهدي الجزائر بالأسلحة للمجاهد محمد صديقي والذي سهّل علينا الإلمام بهذه الطرق ومهامها والعمليات التي تمت عليها. وكذا كتاب "الجزائر الثائرة" للمجاهد "الفضيل الورثلاني" الذي انتفعنا منه في التعرف على جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية والأدوار التي اضطلعت بها.

علاوة على كتاب "جبهة التحرير الوطني؛ الأسطورة والواقع" للمؤرخ: محمد حربي، وقد استفدنا منه في التعريف بالكثير من الشخصيات التي كانت تمثل الرعيل الأول في الكفاح الجزائري من أمثال: محمد الأمين دباغين والشيخ خير الدين وغيرهما.

أما بالنسبة للمراجع، فقد وظفنا جملة من الكتب التي تخدم موضوعنا، منها: كتاب الباحث عبد الله مقلاتي الذي يحمل عنوان "دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية" لاسيما في جزئه الأول، الذي أعاننا في معرفة أشكال الدعم المادي المغربي للثورة الجزائرية.

إضافة إلى كتاب "الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962" للمؤرخ: عمار ابن سلطان وآخرون، والذي اعتمدنا عليه في التعرف على مظاهر دعم الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية، وموقفه منها، وكذا للاطلاع على أشكال دعم الأحزاب السياسية المغربية والاتحادات النقابية للثورة الجزائرية.

كما وظفنا في دراستنا مجموعة من الأطروحات والرسائل الجامعية: التي تحمل طابعا أكاديميا وقد خدمتنا في تسليط الضوء على بعض جوانب دراستنا، ومثال على ذلك أطروحة الباحث توفيق برنو الموسومة بـ: "المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962"، وقد مست معظم جوانب بحثنا، وقد أفادتنا في الاطلاع على نشاطات "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية"، وفي ذكر مراكز تدريب لجيش التحرير على الحدود المغربية.

كما اعتمدنا على دراسة أخرى للباحث: محمد الدام والتي حملت عنوان: "النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962م" وقد أتاحت لنا معرفة قرارات مؤتمر طنجة 1958 بشكل ضافٍ. ناهيك عن رسالة ماجستير للباحث بلقاسم بولغيتي، عنوانها: "لجنة التحرير العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948-1956"، وقد يسرت لنا الإطلاع على مهام لجنة التحرير المغرب العربي، ودورها في التنسيق النضالي بين دول المغرب العرب برمته.

الدوريات والندوات العلمية والفكرية: وتمثلت في:

دورية "كان" التاريخية التي حصلنا منها على مقال قيّم للباحث "رفيق تلي" عنوانه: "العمل الوحدوي ما بين دول المغرب العربي 1936-1945"، وقد اعتمدنا عليها في الإلمام بكل ما له صلة بـ: "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية".

مجلة "المعارف للبحوث والدراسات التاريخية"، وهي دورية تاريخية دولية، وقد حصلنا فيها على مقالة مهمة للباحث: "محمد الدام" موسومة بـ: "الدعم الدولي للاجئين الجزائريين"، وقد اطلعنا، من خلالها، على بعض أشكال مساعدة المغاربة للثورة وعلى احتضانهم للاجئين الجزائريين.

مجلة "ديالى" التي تصدر في العراق، وفي أحد أعدادها عثرنا على مقال شيق للباحثة حنان طلال جاسم عنوانها: "تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1954-1956"، وقد اعتمدنا عليها في الإلمام بالدور الذي اضطلع به الاتحاد العام للطلبة الجزائريين في المغرب الأقصى، وفي تبين مساهمة الطلبة الجزائريين في التعريف بالقضية الجزائرية هناك.

**القواميس:** ومن أهمها قاموس:

عاشور شرفي الذي وجدنا بين ثناياه تعاريف لبعض المصطلحات كمصطلح الهلال الأحمر الجزائري وشخصية علي هارون، ... إضافة إلى قاموس فرنسي-عربي من تأليف الباحث اللبناني سهيل إدريس، الذي أفادنا أيضا في تعريف بعض المصطلحات التي لم نعثر لها على تعريف في الكتب الأخرى على غرار مصطلح رونيو (roneo) وغيرها من المصطلحات.

**صعوبات البحث:** لا ريب في أن البحث في مثل هذا الموضوع المتعدد الجوانب ليس شيئا هينا، ذلك أن سعينا للإلمام بجميع ميادين الدعم المغربي للثورة الجزائرية، خلق لنا صعوبات جمة تمثلت أساسا في:

- ضيق المدة الزمنية المخصصة لإنجاز هذا البحث؛ خاصة وأنه موضوعه متشعب وليس من السهولة بمكان للإلمام به في هكذا مدة .

- شح المادة العلمية في بعض العناصر على النقيض من غزارتها في عناصر أخرى، ما خلق لنا مشكلة الموازنة بين العناصر.
  - تشابه المادة العلمية الخاصة بموضوعنا في كثير من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، ما خلق لنا نوعا من التشتت.
  - وبالرغم من الصعوبات التي واجهتنا، إلا أننا استطعنا تجاوزها؛ وذلك بالصبر وبالاجتهد وبالبحث الجاد.
- وفي الأخير، وقد أتينا على إتمام هذا العمل، نحمد الله عز وجل أولا على توفيقه، ثم نتوجه بالشكر خالصا للأستاذ المشرف: مرزوقي نورالدين، الذي قدم النصيحة والإفادة في سبيل إخراج مذكرة قيمة تليق بالسنين التي قضيناها في مقاعد الدراسة والتحصيل في جامعة الشهيد العربي بن مهيدي بأم البواقي. كما نشكر كل من ساهم في إنجاز وتنقيح هذا العمل المتواضع، لاسيما السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة جازاهم الله جميعا عنا كل خير؛ والذين سنستفيد قطعا من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم نظرا للخبرة العلمية التي يتمتعون بها.

الفصل التمهيدي:

مظاهر الكفاح المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية



الفصل التمهيدي: مظاهر الكفاح المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية:

المبحث الأول: جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية:

إن بداية النشاط الوطني خصوصا والمغربي عموما خارج أقطار المغرب العربي، تعود إلى أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، من خلال الطلبة الذين توافدوا على أقطار المشرق العربي (مصر، سوريا، فلسطين، العراق)، حيث كونوا لجانا ووفودا للعمل الوطني والتعريف بقضايا المغرب العربي وطبيعة السياسة الاستعمارية الفرنسية<sup>1</sup> في أقطاره.

و قد كان من بين الذين آمنوا بالكفاح المشترك منذ الحرب العالمية الثانية وبث روح العمل الموحدوي المغربي،<sup>2</sup> الإمام محمد الخضر حسين\* الذي قام بدعوة لتنظيم جاليات المغرب العربي، المقيمة بالقاهرة في جبهة واحدة مترابطة غايتها الدفاع عن شعوب شمال أفريقيا.<sup>3</sup>

وفي عام 1944 تألقت هيئة عامة لجمع الشمل وتوحيد الرأي والكفاح، سميت بجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية تحت رئاسة الشيخ محمد الخضر حسين،<sup>4</sup> الذي أسسها عند

<sup>1</sup> محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر؛ الاستمرارية والتغيير، دار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، لبنان، 2014، ص، 361.

<sup>2</sup> رضا ميموني، وحدة الكفاح المغربي في إيديولوجية حركات التحرر الوطنية(1947-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة 1، 2019-2020، ص، 71.

\* محمد الخضر حسين: هو محمد الأخضر بن حسين بن علي بن عمر، ولد مدينة نفطة التونسية في ليلة الإسراء و المعراج في 26 من رجب 1293هـ 16 أغسطس 1876. تلقى تعليمه الأولي الديني و الأدبي و حفظ القرآن في مسقط رأسه. التحق بجامعة الزيتونة و درس على يد كبار الشيوخ. بدأ نشاطه بتأسيس "جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية" و هذا ما يدل على حرصه على الوحدة المغربية، كما تولى تأسيس المجلة التي صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية، إضافة إلى مجلة لواء الإسلام. توفي الشيخ في القاهرة في 28 فبراير 1957 الموافق 14 من شهر رجب 1977، ينظر : محمد الجوادي، محمد الخضر حسن وفقه السياسة في الإسلام، ط1، دار الكلمة، القاهرة، 2014، ص-ص، 18-39.

<sup>3</sup> محمد الخضر حسين، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ط 1، دار النوادر، دمشق، سوريا، 2010، ص، 20.

<sup>4</sup> الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص، 270.

## الفصل التمهيدي: مظاهر الكفاح المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

عودته إلى القاهرة في 18 فيفري 1944،<sup>5</sup> متخذة من دار جمعية الهداية الإسلامية بالقاهرة مقرا لها،<sup>6</sup> وقد ترأسها بنفسه بمساعدة الأمير مختار الجزائري\* والأمين العام الفضيل الورتلاني.<sup>7</sup>

وضمت الجبهة أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي،<sup>8</sup> حيث وضعوا قانونا أساسيا يهدف بالدرجة الأولى إلى استقلال المغرب العربي. و قد ضمت الجبهة أيضا شخصيات أخرى من أبرزها: الشيخ إبراهيم اطفيش والشيخ إسماعيل علي والأستاذ ابو مدين الشافعي، كما انضمت إلى هذه الجبهة أيضا رابطة الدفاع عن مراكش التي أسستها، سنة 1943، بعثات الطلبة المتخرجين من الجامعة المصرية، والذين الحقوا بالقاهرة ابتداء من سنة 1937، من بينهم عبد الكريم بن ثابت وعبد المجيد بن جلون وغيرهما.<sup>9</sup>

وكانت "جبهة الدفاع عن شمال أفريقيا" تصبو إلى تحقيق أهداف واضحة، تتجسد فيما يلي:<sup>10</sup>

- السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية الشعوب في المغرب العربي، والعمل على ضم اقطاره إلى جامعة للدول العربية؛
- السعي لتحقيق أغراض الجبهة بجميع الوسائل المشروعة كإنشاء الصحف، وفتح الأندية و إيجاد الفروع لها في مصر وخارجها؛

<sup>5</sup> رضا ميموني، المرجع السابق، ص71.

<sup>6</sup> محمد الخضر حسين، المصدر السابق، ص22.

\* الأمير مختار الجزائري: ابن الأمير عبد العزيز بن الأمير حسن شقيق الأمير عبد القادر. انتقل الى القاهرة خلال الحرب العالمية الثانية، ينظر: رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص31.

<sup>7</sup> رضا ميموني، المرجع نفسه، ص71.

<sup>8</sup> الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 270.

<sup>9</sup> بوعلام بلقاسمي، مكتب المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية من برلين إلى القاهرة (1942-1947)، مقالات ومنشورات علمية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2002، ص، ص37، 38.

<sup>10</sup> محمد علي داهش، المرجع السابق، ص362.

- تحريم العصبية و السعي إلى تحقيق التضامن بين الأحزاب المغربية.<sup>11</sup>

وبحسب رأينا فإن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، كان هدفها الرئيسي تحقيق الوحدة المغربية، ولمّ الشمل بين أقطار المغرب العربي الثلاث ( تونس، و الجزائر والمغرب الأقصى).

ومن الواضح أن الجبهة كان من بين أهدافها الأساسية تحقيق استقلال أقطار للمغرب العربي ووحدته، متحفزة بظهور الجامعة العربية في مارس 1945، و كان أملها أن تتبنى الشعوب العربية المستقلة قضايا المغرب العربي.<sup>12</sup>

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، تبنت جبهة الدفاع عن شمال أفريقيا عدة وسائل للنضال السياسي، منها القيام بإبلاغ الرأي العام العربي الإسلامي والدولي عن طريق إصدار البيانات والمقالات في الصحف العربية.<sup>13</sup>

ومن أشهر المجلات والجرائد التي سعت لتحقيق هذه الغاية؛ جريدة الإخوان ومجلة النذير ودعوة الحق و الهداية الإسلامية للشيخ محمد الخضر حسين، و مصر الفتاة\* و غيرها من الجرائد المصرية، والتي اتخذتها منبرا للحديث عن أوضاع المغرب العربي، ولفت إنتباه القادة والملوك العرب إلى معاناة الشعوب المغربية.<sup>14</sup>

كما أنها قامت بتنظيم الندوات والمحاضرات في مقرات جمعيات مصرية منها جمعية الإخوان المسلمين وجمعية الشباب المسلمين.<sup>15</sup>

<sup>11</sup> محمد علي داهش، المرجع السابق، ص362.

<sup>12</sup> محمد دام، النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2021، ص 28.

<sup>13</sup> بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص 37.

<sup>14</sup> نفسه، ص 38.

<sup>15</sup> نفسه، ص 38.

وعلى ذلك، فإننا نرى أن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية قد اتخذت الوسائل الملائمة من أجل التعريف بأوضاع المغرب العربي المزرية الناجمة عن الاستعمار المقيت، وهذا ما نلاحظه من خلال اعتمادها على المحاضرات والجرائد والمجلات التي يصل صداها سريعا إلى الجماهير.

كما نلاحظ أن الجبهة قد تميزت بكثرة نشاطاتها النضالية، والتي تمثلت أساسا في عشرات المذكرات والبيانات المرفوعة إلى مختلف الهيئات والمنظمات مثل جامعة الدول العربية و هيئة الأمم المتحدة، وإلى عدد من الزعماء والرؤساء كملك السعودية.<sup>16</sup>

وقد أصدرت الجبهة أيضا بيانا حول مجازر 8 ماي 1945 بعنوان "ثورة الجزائر العربية"، و جاء فيه: "... نشرت الصحف اليومية في صباح 13 ماي 1945، نبأ الثورة في بلاد الجزائر العربية نقلا عن مراسل رويترز بباريس وقد علقت الجبهة عن هذا النبأ." <sup>17</sup>

و بالتالي، فإن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية كانت بمثابة صوت للمغرب العربي بالمشرق، في الوقت الذي قُمت فيه الحركة الوطنية بالمغرب العربي. ودون ريب فإنها عرّفت المشاركة بكفاح إخوانهم المغاربة.<sup>18</sup>

ويمكن القول بأن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، تعد من أبرز محطات النضال المغربي المشترك، ومثلت النواة الأولى للعمل المغربي الموحد وتحقيق مشروع وحدة المغرب العربي واستقلاله.

<sup>16</sup> توفيق برنو، المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014-2015، ص، 22.

<sup>17</sup> المرجع نفسه، ص، ص، 22، 23.

<sup>18</sup> رفيق تلي، العمل الوحدوي ما بين الدول المغرب العربي(1936 - 1945)، في مجلة "كان" التاريخية، سنة 14، العدد الحادي و الخمسون، سعيدة، الجزائر، مارس 2012، ص، 121.

### المبحث الثاني: مكتب المغرب العربي بالقاهرة:

كانت الأحداث التي شهدتها المغرب العربي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، خاصة مجازر 8 ماي 1945 م الأليمة بالجزائر ، علاوة على القمع التي تعرضت له قريتي زرمدين وبني حسان بتونس في 30 جوان 1946 م، ومجازر مدينة مكناس المغربية عام 1945م،<sup>19</sup> من العوامل التي جعلت قادة الحركة الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار الفرنسي ومحاربه بالطرق التقليدية. و منذ هذا الوقت أصبح المغاربة يفكرون بجدية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الإستقلالية المغربية، لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي. و من بين العوامل التي ساهمت في تحقيق المشروع،<sup>20</sup> تحول مركز نشاط الحركات المغربية، تزامنا مع إنشاء الجامعة العربية في شهر مارس من سنة 1945 م، إلى القاهرة؛<sup>21</sup> بحيث باتت هذه المدينة مقرا لزعماء الحركات الوطنية و مناضليها، وأصبحت قضية المغرب العربي قضية واحدة؛<sup>22</sup> حيث عقد ممثلو الحركات الوطنية في المغرب العربي مؤتمرا عاما في القاهرة ما بين 15-22 فيفري 1947م، عرف بإسم " مؤتمر المغرب العربي؛ و حضره زعماء من المشرق العربي، و برئاسة فخريية للأمين العام لجامعة الدول العربية" عبد الرحمان عزام". وكانت غاية المؤتمرات العمل على توحيد مكاتب الكفاح الوطني المغربي و سبله.<sup>23</sup>

وقد خرج المؤتمر بجملة توصيات من أهمها:

أ- تقرير الكفاح المسلح في الداخل و الخارج لتحقيق الإستقلال و الجلاء؛

<sup>19</sup> معمر العايب، التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب و لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة؛ في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2012م، ص، ص؛ 103، 104.

<sup>20</sup> معمر العايب، مؤتمر طنجة المغربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010م؛ ص، ص، 48، 49.

<sup>21</sup> محمد الجابري؛ وحدة المغرب العربي، منشورات مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1987م، ص، 20.

<sup>22</sup> محمد علي داهش، اتجاهات العمل الوحدوي في المغرب العربي المعاصر؛ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، الإمارات، 2023، ص، 39.

<sup>23</sup> محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر؛ مركز الكتاب الأكاديمي، دمشق، د.ت، ص، 61.

ب- تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي؛

ولتحقيق ذلك أوصى المؤتمر بما يلي:

- 1- الاتفاق على غاية واحدة و هي الاستقلال التام؛<sup>24</sup>
- 2- تأكيد توحيد العمل المغربي؛ و المنظمات العمالية والاجتماعية و الثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة ( الجزائر؛ تونس؛ المغرب)؛
- 3- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط، وتنسيق العمل للكفاح المشترك؛
- 4- المطالبة ببطلان معاهدتي الحماية على المغرب وتونس؛ وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا بالجزائر.<sup>25</sup>

و بالتالي سعت الحركات الوطنية المغربية لتحقيق على كل ما جاء في هذا المؤتمر الذي سعى إلي تحقيق هدف أسمى؛ و هو الاستقلال الكامل لبلدان المغرب العربي.

و يبقى أهم قرار توصل اليه الوطنيون المغاربة في هذا المؤتمر؛ هو الإعلان عن ميلاد "مكتب المغرب العربي"؛ الذي تأسس عقب هذا المؤتمر في 15 فيفري 1947م. ومنذ هذا التاريخ؛ حل مكتب المغرب العربي محل الاحزاب الوطنية المغربية الموجودة في مصر.<sup>26</sup>

وقد لقي المؤتمر تشجيعا من جميع الهيئات العربية الإسلامية؛ فإنهاالت عليه البرقيات من أنحاء العالم العربي شرقه وغربه، وتحدثت عنه كل محطات الإذاعة؛ و كذلك الصحف التي تصدر في البلاد العربية و في طليعتها الصحافة المصرية؛ التي قامت بإرسال مندوبيها

<sup>24</sup> حياة بوشقيف، مرجعيات العمل الوحدوي المغربي المشترك من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية انعقاد مؤتمر الوحدة ( 1945 - 1958 م )، في: مجلة قرطاس، العدد 4 (جانفي 2017م)، الجزائر، ص، 142.

<sup>25</sup> عبد الإله بلقرين وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية (1947- 1986)؛ مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1992م، ص، 64.

<sup>26</sup> معمر العايب، مؤتمر طنجة ... ، ص، 50.

## الفصل التمهيدي: مظاهر الكفاح المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

إلى مكان المؤتمر؛ و كذلك إقبال الشخصيات الكبيرة على حضور هذا الحفل الافتتاح. و هكذا نجح المؤتمر المغرب العربي، نجاحا يفوق التصور.<sup>27</sup>

وشكل تأسيس مكتب المغرب العربي بداية انطلاق العمل الوطني والإقليمي المغربي العربي، وعلى أسس شعبية ورسمية أكثر صلابة.<sup>28</sup> وبمجرد انتهاء المؤتمر قام ممثلو الحركات الوطنية بفتح دار لتوحيد مكاتبهم في القاهرة طبقا لتوصية المؤتمر، وأطلقوا عليها " مكتب المغرب العربي " و قد انطوى نظام المكتب على ثلاث أقسام، و هي:

• القسم المراكشي: ويضم حزب الاستقلال وقد ترأسه علال الفارسي؛<sup>29</sup>

• القسم التونسي: يضم الحزب الحر الدستوري الجديد وقد ترأسه صالح بن يوسف؛

• القسم الجزائري: يضم حزب الشعب الجزائري وقد ترأسه محمد خيضر.<sup>30</sup>

و للمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب المذكورة في الجمعية عمومية لمدة سنة وله لجان فنية متعددة.<sup>31</sup> وعمل مكتب المغرب العربي على إنضاج نشاط الحركات الوطنية المغربية الثلاث؛ و تأطير وتوجيه ممارسة نخبتها السياسية.<sup>32</sup>

و كان هذا المكتب عبارة عن لجنة سياسية بعضوية من الجزائر و تونس و المغرب

الأقصى؛ منهم الأعضاء الدائمون و منهم الزائرون الذين كانوا يتصلون بالمكتب خلال وجودهم بمدينة القاهرة و يشاركون في نشاطاته. و من بين الأعضاء نجد الحبيب ثامر مدير المكتب سنة 1947م و الشاذلي مكي ممثل الجزائر و أحمد أحمد بن عبود المكلف بمهمة

<sup>27</sup> مكتب المغرب العربي المنعقد بالقاهرة من 15 إلى 22 فيفري سنة 1947م، مكتب المغرب العربي، القاهرة، ص، 56.

<sup>28</sup> محمد علي داهش؛ المغرب العربي ...، ص، 364.

<sup>29</sup> علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي؛ لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال، دار النشر و التوزيع عبد السلام، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب، د.ت، ص، 324.

<sup>30</sup> فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط1، القاهرة؛ (1984 - 1990)، ص، 22.

<sup>31</sup> علال الفاسي، المصدر السابق، ص، 335.

<sup>32</sup> أحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية؛ الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1994م، ص، 454.

## الفصل التمهيدي: مظاهر الكفاح المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

ربط العلاقات مع المسؤولين المصريين. في حين نجد عبد الخالق الطريس و علال الفاسي من بين الأعضاء الزائرين.<sup>33</sup>

ومن الجائز القول أن المكتب أصبح مركزا للحركة التي قامت بالتعريف بالقضية المغربية التي تهدف إلى الاستقلال الكامل دون استثناء من الاستعمار الفرنسي. كما كان المكتب قبلة للوافدين من أبناء المغرب العربي، و مركزا للفكر الإعلامي و السياسي. وكان الهدف الأساسي من إنشاء مكتب المغرب العربي، هو العمل المشترك و التنسيق بين الحركات الوطنية في المغرب العربي، سواء على مستوى التخطيط أو التنفيذ في الكفاح المغربي المسلح المشترك. و لتحقيق هذه الأهداف اعتمد مكتب المغرب العربي بالقاهرة على الأسلوب الدعائي. و لهذا أنشأ العديد من الفروع.<sup>34</sup>

و كانت أشهر فروع في العواصم التالية: دمشق، بيروت، برلين، نيويورك، وكان هدفها الأسمى التشهير بقضية الاستعمار في المغرب العربي.<sup>35</sup> وقد أصدر المكتب عدة نشرات مهمة عن البلاد المغربية، و كان يذيع نشرة دورية تتضمن الأنباء التي ترد من هذه البلاد والتعليق عليها. و كانت مكتبة المكتب تشتمل على مجموعة من المؤلفات والنشرات التي تتعلق بالشمال الإفريقي، وتحفظ قصاصات الجرائد العربية و الأجنبية المتعلقة بالمغرب العربي، و من ضمنها دفاتر ذات جداول و فهارس منظمة؛<sup>36</sup> و من بين هذه المؤلفات ما يلي:

<sup>33</sup> غانم بوذن، مكتب المغرب العربي؛ النشاط الوجدوي و تحديات ( 1947 - 1954م )، في: مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 5 (2017)، جامعة تيارت، الجزائر، ص، 14.

<sup>34</sup> معمر العايب، مؤتمر طنجة ...، ص، 50.

<sup>35</sup> سميرة نقادي، مكتب المغرب العربي بالقاهرة بين الذاكرة والتاريخ، في: مجلة تاريخ المغرب العربي العدد 5(2017)، المركز الوطني للأنتروبولوجيا النقايبية، جامعة وهران، الجزائر، ص، 47.

<sup>36</sup> علال الفاسي، المصدر السابق، ص، 325.

\* الحبيب بورقيبة: ولد في 3 أوت 1903؛ بالمسنيسر. تلقى تعليمه بالمدرسة الصادقية في تونس. في عام 1924 ، انتقل إلى فرنسا ليواصل دراسته في الحقوق و العلوم السياسية. واصل نضاله ضد سلطات الحماية في تونس، ووقع اتفاقية مع فرنسا في 20 مارس 1956 ، توفي في أبريل 2000، أنظر: معمر العايب، مؤتمر طنجة ... ، ص، 35، 36.



## الفصل التمهيدي: مظاهر الكفاح المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

- مركز الأجانب في مراكش " للمناضل " أحمد محمد بن عبود؛
  - كتاب " هذه تونس " للمناضل " الحبيب ثامر"؛
  - و تونس " الثائرة" ل: "علي البلهوان".
- و من أهم المؤتمرات التي شارك فيها ممثلو المكتب في القاهرة؛ المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي انعقد في بيروت في سبتمبر 1947م، و أكد فيه المشاركون على ضرورة دعم واستقلال بلدان المغرب العربي. كما قام "الحبيب بورقيبة" \* بجولات في الدول العربية وأمريكا في إطار الحملات الدعائية المناهضة للاستعمار منذ بداية سنة 1947م.<sup>37</sup>
- و يعتبر عمل المكتب المغربي العربي، من خلال ما لاحظناه، مرحلة متطورة في مسيرة النضال المغربي المشترك، من خلال إسهامه في استقطاب العديد من المناضلين والسياسيين المغاربة ومن بينهم محمد بن عبد الكريم الخطابي.<sup>38</sup> وكذا نجاح أعضاء المكتب في ربط الاتصالات بين ممثلي الأقطار المغربية الثلاثة (الجزائر؛ تونس؛ و المغرب الأقصى).

وعلى الرغم مما حققه المكتب المغرب العربي و لجنته من نجاحات، إلا أن الخلافات بين الزعماء و السياسيين في تأويل الأهداف و المبادئ أدت إلى ظهور الصراع و التنازع بينهم؛<sup>39</sup> وخاصة بعد لجوء عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة في 30 ماي 1947م. وعموما فقد تمت هذه المهمة بسعي ومجهود من الجامعة العربية.<sup>40</sup>

<sup>37</sup> رفيق تلي، المرجع السابق، ص، 124.

أنظر صورة هذا المناضل الملحق رقم 2.

<sup>39</sup> عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية ( 1954 - 1962 )، أطروحة في دكتوراه

العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر؛ جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م - 2008م، ص116.

<sup>40</sup> معمر العايب، مؤتمر طنجة...، ص، 50.

و يذكر عبد الكريم غلاب في كتابه؛ أن أهم و أخطر عمل قام به المكتب، هو قرصنة الباخرة التي نقل الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي.<sup>41</sup>

و مما يقال على وجه الإجمال، فإن استقرار المجاهد الكبير عبد الكريم الخطابي في مصر، يمثل منعطفًا جديدًا في النضال المغربي المشترك.<sup>42</sup>

ذلك أن هذا الزعيم المغربي البارز قد أكد للمناضلين الناشطين في مدينة القاهرة عدم جدوى النضال السياسي، و رغب في الاعتماد على أسلوب العمل المسلح من أجل الحصول على الاستقلال في كامل أقطار المغرب العربي، وعلى الخصوص تونس والجزائر والمغرب الأقصى. ومهما يكن من أمر، فقد مارس المناضل عبد الكريم الخطابي نضاله و نشاطه بمجرد أن تسنى له الاستقرار في مدينة القاهرة، و ذلك بتأسيسه للجنة الشهيرة: " لجنة التحرير المغرب العربي".<sup>43</sup>

و نرى هنا بأن العمل المغربي المشترك تغيرت فكرته: إذ تحول من التركيز على العمل السياسي (المقاومة السلمية) إلى العمل المسلح، و ذلك بعدم إيمان عبد الكريم الخطابي بالحلول السياسية، بل بات يعتقد اعتقادًا جازمًا بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، و أن الاستعمار لا يفهم لغة الحوار والنقاش، بل يفهم لغة السلاح.

### المبحث الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي.

نجح مكتب المغرب العربي بالقاهرة في توحيد و تنظيم صفوف المناضلين المغاربة، من خلال إنضاج نشاط الحركات الوطنية المغربية الثلاث (الجزائر، وتونس، و المغرب الأقصى)، و توجيه ممارسة نخبها السياسية. و قد تعزز دور المكتب المغربي العربي بعودة

<sup>41</sup> عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي؛ الجزء الثالث؛ الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005م، ص، 371.

<sup>42</sup> محمد علي داهش؛ دراسات في تاريخ...، ص، ص، 62-63.

<sup>43</sup> نفسه.

عبد الكريم الخطابي إلى مصر في يوم 31 ماي من سنة 1947م، و تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي.<sup>44</sup>

وتؤكد الروايات و الشهادات التاريخية بأنه أضفى على النضال المغربي، في تلك

المرحلة، الصبغة الثورية؛ و قد ظل الرجل على صلة دائمة بزعماء الحركات الوطنية المغاربية منذ وصوله إلى القاهرة من أجل التنسيق، و بناء القناعات الثورية ضد المحتل. و فعلا " فإن صوته فاق كل الأصوات المناهضة للإستعمار الفرنسي: " لأن لهجته تختلف عن لهجة السياسيين و الانتهازيين الذين تمردوا لأغراض شخصية أو لمساومات محبطة. " و قد وصى مؤتمر المغرب المنعقد بالقاهرة في المادة الثانية من فصل تنسيق الحركات الوطنية، على تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية، و قد أوكلت لها مهمة توحيد الخطط و تنسيق العمل للكفاح المشترك؛ و قد احتاج ذلك إلى مجهودات لتوحيد وجهة نظر للأحزاب المغاربية في الداخل و الخارج.<sup>45</sup>

يقول علال الفاسي في كتابه "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي: "... و بعد مناقشات عديدة إنتهينا إلى غاية تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي" من كل الأحزاب التي تقبل مبادئنا و تعمل وفق خطتنا..." وفي اليوم التاسع من ديسمبر 1947م، تم الإقرار على القانون الأساسي للجنة، و تكون مكتبها المؤقت من:

- الرئيس: عبد الكريم الخطابي؛
- وكيل الرئيس: محمد بن عبد الكريم الخطابي؛
- الأمين العام: الحبيب بورقيبة " ممثلا عن حزب الحر الدستوري التونسي الجديد؛
- أمين الصندوق: محمد ابن عبود " حزب الإصلاح".<sup>46</sup>

<sup>44</sup> أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص، ص، 454، 455.

<sup>45</sup> بلقاسم بولغيتي، لجنة تحرير المغرب العربي و إسهامها في وحدة الكفاح المغاربي ( 1948 - 1956م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث و المعاصر، جامعة أحمد دارية، أدرار، 2012م، ص، 44.

<sup>46</sup> علال الفاسي، المصدر السابق، ص، 348.

و قد انتخب الأمير رئيساً بصفة دائمة وأخوه وكيلاً بصفة دائمة. أما الأمين العام وأمين الصندوق فقد أنتخبا لمدة ثلاثة أشهر فقط. و قد بعث رئيس اللجنة للأحزاب المغربية كلها كتاباً يخبرهم فيه بالتأسيس، ويطلب مصادقتهم الرسمية، ويتعيين ممثلهم، وتقرير الإعلان عن اللجنة يوم 5 جانفي 1948م.<sup>47</sup>

و على أية حال، فقد ضمت اللجنة المذكورة معظم القوى السياسية الوطنية في المغرب العربي، و أكد ميثاقها الذي وقع عليه جميع الزعماء المغاربة الممثلين للحركات الوطنية، على ما يأتي:

- 1) المغرب العربي بالإسلام كان؛ و للإسلام عاش؛ وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية؛
- 2) المغرب العربي؛ جزء لا يتجزأ من بلاد و العروبة، وتعاونه في دائرة الجامعة العربية، مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي و لازم؛<sup>48</sup>
- 3) الاستقلال المأمول ويقصد به الاستقلال التام للأقطار المغربية الثلاثة ( تونس؛ الجزائر؛ و مراکش)؛
- 4) لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال؛
- 5) لا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر؛
- 6) لا مفاوضات إلا بعد إعلان الاستقلال؛
- 7) للأحزاب الأعضاء في " لجنة تحرير المغرب العربي " الحق بأن تدخل في اتصالات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والإسبانية، على شرط أن تُطلع اللجنة على سير مراحل هذه الاتصالات أولاً بأول؛

<sup>47</sup> علال الفاسي، المصدر السابق، ص، 349.

<sup>48</sup> محمد علي داهش، اتجاهات العمل الوجدوي ...، ص، 41.

8) حصول قطر من الأقطار الثلاثة على إستقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها، في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.<sup>49</sup>

وعلى أية حال، فقد استطاع المناضل " عبد الكريم الخطابي " بعث الكيان الوحدوي للكفاح التحرري المغربي المشترك، وتطلع إلى أن يرى كل الشعوب المغربية موحدة، تحت راية الجهاد ضد غزاة بلدان المغرب العربي. ولذلك نستطيع أن تستنتج مجموعة من الأهداف التي أراد " عبد الكريم الخطابي "، ومن ورائه الوطنيين المغاربة تجسيدها على أرض الواقع، ومن أهمها ما يلي:

1. توحيد الكفاح المشترك للدول المغاربية الثلاث بغية استقلال لبلدان المغرب العربي؛<sup>50</sup>
2. تكريس القطيعة مع الاستعمار وتبني خيار مغربة المواجهة؛
3. رفض أي حل تفاوضي مع المحتل.<sup>51</sup>

أما نشاطها فقد تميز عن نشاط مكتب المغرب العربي، الذي كان دعائياً و إعلامياً بصورة واضحة؛ فاللجنة منذ البداية كانت تهدف إلى أعمال ثورية و هذا راجع إلى مؤسسها " عبد الكريم الخطابي "، الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار.<sup>52</sup>

ويمكن القول أن " عبد الكريم الخطابي " إعتد أكثر على أسلوب الكفاح المسلح، وأن العمل السياسي السلمي مسألة عفا عليها الزمن، لأنها لم تعد تجدي نفعاً؛ ولا تُوصل إلى الاستقلال، ولا بد من استعمال العنف لتحقيق الحرية الكاملة. إن قرارات لجنة تحرير المغرب العربي ربطت القضية المغاربية بعمقها العربي و الإسلامي أكثر؛ و جاءت تصريحات

<sup>49</sup> علال الفاسي، المصدر السابق، ص 350.

<sup>50</sup> الطيب لباز، مظاهر النضال المغربي المشترك؛ لجنة تحرير المغرب العربي 1948م، أنموذجاً، في: مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 21، العدد 01(2021م)، ص، 844.

<sup>51</sup> سعيد جلاوي، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الإتلاف إلى الاختلاف (1947 - 1949م )، في: مجلة المعارف، العدد 2 (ديسمبر 2016م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، البويرة، الجزائر، ص 224.

<sup>52</sup> معمر العايب؛ مؤتمر طنجة...، ص، 53.

الخطابي لتؤكد ضرورة الإتجاه الوحدوي، في العمل النضالي السياسي العسكري لتحقيق الأهداف الوطنية.<sup>53</sup>

وفي بيان صادر في 6 فيفري 1948م، أكد الخطابي على العمل المغربي لتحقيق الاستقلال التام، و قد صرح في هذا الصدد قائلاً: (( ... في عصر تتوحد فيه الشعوب للتطلع إلى مستقبل آمن لها، كان لابد لبلدان المغرب العربي أن تتطلع إلى استرجاع استقلالها المغتصب وحريتها المفقودة. ولهذا، سيصبح من الضرورة الملحة أن يتوحد كل الزعماء السياسيين في المغرب، وأن تتحالف كل الأحزاب التحررية وتتساند، ففي هذا تكمن الطريق التي سوف تقودنا إلى تحقيق أهدافنا و آمالنا... ))<sup>54</sup>.

و قد استمر الخطابي في التأكيد على الطابع التوحيدي في الكفاح المغربي من أجل الإستقلال التام، و قد جاءت جميع خطبه و تصريحاته، و تنظيماته العسكرية في سواء في القاهرة أو في دمشق أو في بغداد ... لتؤكد على ذلك في مواجهة (( المغتصب و نحن قوة متكثلة ... مجتمعة على كلمة واحدة و تسعى لغاية واحدة ))<sup>55</sup>.

و بعد أن أرسى الأمير المغربي عبد الكريم الخطابي قواعد اللجنة في القاهرة، عمل على إنشاء فروع لها في البلدان العربية. ومن هذا المنطلق أنشئ لهذه اللجنة فرع لبنان تحت رئاسة الجزائري "بوعزة"، الذي كان يرأس جمعية تحرير المغرب العربي، وفرع آخر في سوريا ترأسه المناضل التونسي "يوسف الرويسي". و هكذا وبعد تنظيم اللجنة في الداخل و الخارج، أصبح لها فروع في الدول العربية.<sup>56</sup>

<sup>53</sup> نفسه.

<sup>54</sup> محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب ...، ص، 64.

<sup>55</sup> محمد علي داهش، المغرب العربي...، ص، 367.

<sup>56</sup> رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و المغرب الأقصى من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 - 2012م؛ ص، ص، 52، 53.

## الفصل التمهيدي: مظاهر الكفاح المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

و لم يقتصر عمل اللجنة على الدول العربية و الجامعة العربية فقط، بل بادرت للمشاركة في التجمعات الدولية وقد أرسلت كل من أحمد محمد بن عبود، والحبيب ثامر و علي الحامي الجزائري لتمثيل اللجنة في أول مؤتمر اقتصادي للدول الإسلامية بباكستان في ديسمبر من عام 1949م.<sup>57</sup>

و في إطار جهوده المبذولة أيضا نجد أن الأمير المغربي عبد الكريم الخطابي قد استغل المكانة المرموقة، التي حظي بها لدى الجامعة العربية، لمباشرة العمل على تكوين بعثات عسكرية طلابية في كل من مصر و العراق، من أجل إخضاعها للتدريب، فنتبنى بذلك خطة حرب التحرير منذ سنة 1949م. وبغية إنجاح مخططاته العسكرية، أرسل موفدين عنه إلى كل من تونس، و الجزائر، والمغرب الأقصى، بهدف التباحث حول سبل تنظيم الجيوش المغربية.<sup>58</sup>

وزيادة على ذلك، فقد بادر عبد الكريم الخطابي إلى إنشاء معسكرات لتدريب أبناء الوطن المغرب العربي في المشرق العربي. وعلى أية حال، فقد بات الأمير الخطابي مصر، أكثر من أي وقت مضى، مصرا على أن أسلوب الكفاح المسلح هو السبيل الأمثل لدحر المستعمر، و أن العمل السياسي ليس هو العمل الأسلم. وكنتيجة حتمية لكل ذلك، سرعان ما ولد الخلاف بعد مرور بضعة أشهر فقط من قيام " لجنة تحرير المغرب العربي"، و أصبح القادة المغاربة الآخرون يخشون على الزعامة التي اختطفها منهم، فجأة، الزعيم " عبد الكريم الخطابي ".<sup>59</sup>

ونتيجة لتعاظم نفوذ الأمير عبد الكريم الخطابي حدث الاصطدام بينه وبين زعماء الأحزاب الوطنية المغربية، الذين لم يكونوا مستعدين للتخلي، بسهولة، عن مبادئهم و أولوياتهم و نفوذهم السياسي الذي بنوه عبر عقود من النضال، بحيث ارتبط كل منهم بحزبه

<sup>57</sup> رضا ميموني، المرجع السابق، ص، ص، 52، 53.

<sup>58</sup> سميحة دري، جهود عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، في: مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 5

(2015)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص، 225.

<sup>59</sup> محمد علي داهش، دراسات في تاريخ...، ص، 656.

## الفصل التمهيدي: مظاهر الكفاح المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

---

و معسكره، و كانوا يرون أن فكرة عبد الكريم الخطابي التي تركز على الكفاح المسلح قد مضت منذ العشرينيات، مما أحدثت خلافات شديدة بين أعضاء المكتب واللجنة؛ خاصة فترة الخمسينيات، ووصلت إلى درجة الخطورة، خاصة بعد عدم التزام ممثلي الحركات الوطنية بأهداف و مبادئ لجنة تحرير المغرب العربي.<sup>60</sup>

وعلى الإجمال، يمكن القول أن تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، كانت خطوة مهمة في سبيل ترسيخ النضال المغربي، وذلك من خلال المواقف التي اعتمدها في سبيل الوصول إلى الاستقلال و القضاء على الاستعمار من خلال التشهير بممارساته غير الإنسانية.

---

<sup>60</sup> رضا ميموني، دور الوطنيين ...، ص، ص، 54 ، 55.



## الفصل التمهيدي: مظاهر الكفاح المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

و كخلاصة لهذا الفصل يمكن أن نقول بأن الوطنيين المغاربة قاموا بمحاولات عديدة للتعاون و العمل المشترك و تحقيق الوحدة المغربية، منذ زمن بعيد وذلك خلال القرن العشرين، سواء كانت هذه المحاولات في الداخل أو الخارج ( المهجر)، و ذلك من خلال أبرز محطات النضال المغربي المشترك والتي نذكر منها جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944، التي حاولت إصلاح الواقع وإحياء الوعي المغربي والكفاح المشترك لشعوب شمال إفريقيا، بالإضافة إلى دعوة الأحزاب السياسية المغربية في القاهرة لتشجيع العمل الوحدوي وإلى عقد مؤتمر للبحث في شؤون المغرب العربي الذي خرج بقرارات في غاية الأهمية، منها إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة لتمثيل الرسمي وتنظيم شؤون و قضايا المغرب العربي، علاوة على تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي من أجل تنسيق الجهود المغربية بهدف مواجهة الاستعمار، غير أن كل هذه المحاولات باءت في النهاية بالفشل في تحقيق الهدف الأسمى وهو الإستقلال التام للبلاد المغربية، وهذا راجع لعدة أسباب من بينها الصراعات والخلافات السياسية الإيدولوجية بين ممثلي أقطار المغرب العربي تونس، المغرب و الجزائر.

## الفصل الأول:

الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: دعم الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية

المبحث الثاني: الأحزاب السياسية والاتحادات النقابية

المبحث الثالث: جهود المغرب الدبلوماسية في التعريف بالقضية

الجزائرية



## الفصل الأول: الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية

الفرنسي، وقد بدأت جهوده في التعريف بالقضية الجزائرية منذ استقلال المغرب الأقصى سنة 1956م، وقد أعرب الملك عن اهتمامه بالقضية الجزائرية.<sup>64</sup>

وكان موقف الملك "محمد الخامس" من الثورة الجزائرية واضحا؛ حيث اعتبر أن استقلال المغرب الأقصى غير كامل، ولا يكتمل إلا باستقلال الجزائر التي تمثل قلب المغرب العربي، وعبر بذلك بقوله عن الجزائر: "إنها أختنا وجارتنا ومصيرنا متعلق بمصيرها، وكل ما يقع فيها يترك صدى عميقا في المملكة المغربية".<sup>65</sup>

وبتاريخ 15 ديسمبر 1956م، ألقى العاهل المغربي "محمد الخامس" خطابا بمدينة وجدة\* الحدودية، شدد فيه على ما تعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المتبناة من قبل الاستعمار الفرنسي، خاصة الشعب الجزائري، وأكد على ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية، بحيث جاء في خطابه: "إننا نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة، حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال أفريقيا وفرنسا".<sup>66</sup>

وبعد هذا الخطاب أدركت فرنسا أن الأمور بدأت تخرج عن السيطرة في الجزائر. وكان الملك قد أكد على مساعدته للجزائر بقوله لأحد قادة جيش التحرير: "إنني أعاهدك على أن أبقى على العهد، وأني سأقوم بهذا الدور (أي مساعدة الثورة) وأؤديه أحسن أداء".<sup>67</sup>

<sup>64</sup> رفيق تلي، الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1954م - 1962م)، في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة العاشرة، العدد 35 (مارس 2017)، جامعة تلمسان، الجزائر، ص، 75.

<sup>65</sup> موسى لوصيف، دعم الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية (1954 - 1962م): من خلال وسائل الإعلام المغربية، في: مجلة دراسات، المجلد 13 العدد 1، (جوان 2022)، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، ص، 192.

\* **وجدة:** مدينة مغربية على حدود الجزائر، تعد قاعدة إقليم وجدة، عدد سكانها 550 ألف نسمة. تشتهر بزراعة الحبوب والزيتون و الزيتون. فيها مناخ الفحم و الرصاص، و العديد من الصناعات المتنوعة. أنظر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية و الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص، 220.

<sup>66</sup> مريم الصغير، المرجع السابق، ص158.

<sup>67</sup> رضوان شافو، العلاقات التاريخية بين المغرب والجزائر خلال الفترة الاستعمارية، في: مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 08، العدد1 (2017)، جامعة الوادي، الجزائر، ص، 73.

وعلى أية حال، فإن دعم الملك "محمد الخامس" للثورة الجزائرية لم يكن مجرد خطب وشعارات جوفاء، إنما كان الميدان، وحده، كفيلا بالإجابة عن ذلك من خلال استقباله لقادة الثورة الجزائرية، من بينهم المناضل الكبير أحمد بن بلة\* \*. وفي هذا الصدد يقول الدكتور حافظ إبراهيم التونسي، الذي كانت تربطه علاقة حميمة بالسيد أحمد بن بلة: "التقينا بجلاله الملك محمد الخامس، ونحن نحمل أربعا وعشرين (24) مطلباً، وقبل تقديم هذه المطالب، بدأ جلالته يقدم لنا أكثر مما كنا سنطلبه منه، وهذا ما دفعنا إلى إخفاء مطالبنا ... كما أخبرنا بأن المغرب سيبقى حصناً منيعاً وملاذاً آمناً لنا."<sup>68</sup>

وقد ذكر بن بلة في مذكراته: "... ثم ذهبت لمقابلة "محمد الخامس" في العاصمة الإسبانية مدريد، فوجدته رجلاً ذكياً و بسيطاً ... وقد وعدنا الملك في ذلك اللقاء بالمساعدة العسكرية الكبرى."<sup>69</sup>

لقد قام الملك المغربي "محمد الخامس" بدور كبير في دعم القضية الجزائرية سياسياً، في المحافل الدولية على الرغم من الضغوط والممارسات الجهنمية الفرنسية، التي كانت تفرض عليه حتى ترغمه على الإحجام عن دعم القضية الجزائرية، لكنه بقي مستميتاً في دعمها دبلوماسياً، حيث أرسل نجله وولي عهده الأمير "الحسن" (الذي سيحكم بعده باسم الحسن الثاني) إلى الحكومة الفرنسية بمدينة باريس، لينقل انشغالات المغرب الأقصى بخصوص القضية الجزائرية، مقترحاً وساطة ملك المغرب بين السلطات الاستعمارية الفرنسية وجبهة التحرير الجزائرية. كما وقف الملك إلى جانب الجزائر خلال الدورة الأممية عام 1956م، وخلال زيارة الملك السعودي "سعود بن عبد العزيز" إلى المغرب في 22 فيفري

---

\* \* أحمد بن بلة: ولد عام 1916م بمدينة مغنية بالقرب من الحدود المغربية. مناضل جزائري في الحركة الوطنية. كان عضواً في حزب الشعب الجزائري ثم عضواً بارزاً في الوفد الخارجي. كان واحداً من المعتقلين الذين تم اختطافهم من الطائرة التي كانت تقلهم من المغرب إلى تونس، وهو الرئيس الأسبق للجزائر. أنظر: أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبرير ميلر، ترجمة: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، د.ت، ص، ص، 5، 6.

<sup>68</sup> موسى لوصيف، المرجع السابق، ص، 192.

<sup>69</sup> أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص، 101.

1956م، تحدث الطرفان حول القضية الجزائرية، وأصر الملك "محمد الخامس" على أن تُحل القضية الجزائرية وفقا لرغبات الشعب الجزائري،<sup>70</sup> كما حاول الملك إقناع الرئيس الفرنسي شارل دوغول بضرورة التفاوض مع الحكومة الجزائرية لتسوية كافة جوانب المشكلة.<sup>71</sup>

ورغبة منه في التعرف على مدى استعداد فرنسا للتفاوض؛ اتصل الملك بقيادة جبهة التحرير الوطني المجتمعين في باريس، فلبوا الدعوة لزيارة المغرب، بل والتوجه إلى عقد الندوة المقررة في 23 مارس 1953م، و اعتقد العاهل المغربي بأن فرنسا قبلت وساطته، ولم يكن يعلم بأن هناك مؤامرة تدار في الخفاء، ذلك أن كل هذه الجهود تعرضت لعرقلة فرنسية خطيرة،<sup>72</sup> وهي اختطاف فرنسا للطائرة التي كانت تقل الوفد الخارجي الجزائري المكون من (بن بلة، وبوضياف، وآيت احمد، و محمد خيضر ومصطفى الأشرف). ولم يعلم "محمد الخامس" بخبر اختطاف الطائرة، إلا عند وصوله إلى تونس عن طريق للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، فغضب من جريمة اختطاف زعماء جبهة التحرير الوطني بهذه الطريقة الشنيعة، وتزعزعت ثقته بفرنسا وفي استقلال بلاده. وبحسب رواية ابنه ولي العهد "الحسن"، فقد اتصل فوراً بالرئيس الفرنسي. يقول الحسن: "... كنت جالسا إلى جانب والدي الملك عند سماع الخبر، وقد بادر مباشرة بالاتصال بالرئيس الفرنسي "ريني كوتي" \* كي يستفسره عن الحادثة.

<sup>70</sup> رضوان شافو، المرجع السابق، ص، ص، 73، 74.

<sup>71</sup> فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص، 12.

<sup>72</sup> عبد الله مقلاتي، موقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية (1954-1958)، في: مجلة المؤرخ العربي، مجلد 16، العدد

16 (مارس 2020)، جامعة أدرار، الجزائر، ص، 453.

\* ريني كوتي (1882-1962): رجل دولة فرنسي. أصبح وزيرا في سنة 1947م. كان آخر رئيس للجمهورية الفرنسية الرابعة بعد انتخابه سنة 1953م. ساهم، في ماي 1958، في صعود "دوغول" إلى الحكم ثم خلفه، فيما بعد، في جانفي 1959م، أنظر:

Philippe Auzou, Dictionnaire encyclopédique, Éditions Philippe Auzou, Paris, 2008, p, 315.

وقال له: " سأبعث لكم نجليّ الاثنين على أن تردوا إلي هؤلاء الأشخاص فهم ضيوفني".<sup>73</sup>

إذ كانت ندوة تونس التي اجهضت، قد أجلت النقاش حول أسلوب علاج القضية الجزائرية، فإن سنة 1947م كانت حافلة بالنشاط الدبلوماسي والمساندة للثورة الجزائرية، من قبل "محمد الخامس" الذي لم يفقد الأمل في إيجاد حل للقضية الجزائرية بالطرق السلمية،<sup>74</sup> والظاهر انه يسعى للقيام بمجهودات كبيرة من أجل حل للقضية الجزائرية، وذلك نظرا لخوفه من تطور الثورة الجزائرية، وامتداد لهيبتها إلى الأراضي المغربية، و بالتالي التخوف من وصول الحرب إلى المغرب.

وعموما، نجحت الثورة الجزائرية في إقامة صداقة، اتسمت بالود مع الملك المغربي "محمد الخامس"، وترتب على ذلك ضمان الثورة الجزائرية حرية الحركة لقواتها على الأراضي المغربية ووصول شحنات السلاح، وإقامة علاقات ودية وثيقة مع المغرب الأقصى. وقد وعد الملك "محمد الخامس" بدعم القضية الجزائرية بكل الوسائل، وذلك من خلال مقابلة له مع بن بلة، والأمين دباغين\*، وفي هذه الأثناء عهد "بن بلة" إلى "محمد يوسف" بالإنشرف على شبكات الجبهة الخاصة بشحنات السلاح القادمة من إسبانيا.<sup>75</sup>

<sup>73</sup> رفيق تلي، المحاولات الوجودية المغاربية من خلال المؤتمرات أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1958) في : مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية المجلد 23، العدد01، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2022، ص، 707.

<sup>74</sup> نفسه، ص-ص، 707-708.

\* **الأمين دباغين**: ولد سنة 1917 بمدينة شرشال بالجزائر العاصمة، وهو طبيب و مناضل سياسي جزائري، انخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا، كما انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم سجن من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية في جوان 1955، و بعد ستة أشهر تم الإفراج عنه، وبعد خروجه التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، وعين في سنة 1958م وزيرا للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى. ابتعد الأمين دباغين عن السياسة، وبعد الاستقلال تفرغ لمهنة الطب و توفي في 20 جانفي 2003م، أنظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية؛ 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص، 254.

\* **محمد يوسف**: مسؤول المنظمة الخاصة في الجزائر العاصمة، أطلق سراحه في فيفري 1955م، اهتم في إسبانيا بتموين جبهة التحرير الوطني بالأسلحة، و أصبح بعد عام 1962، المدير العام للأمن العام، ثم سفيرا في سويسرا. أنظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني؛ الأسطورة و الواقع، ترجمة: قيصر داغر، الطبعة الأولى، مؤسسة الأبحاث العربية و دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983م، ص، 346.

ومهما يكن من أمر، فقد واصل الملك بعد لقاء مدريد بإسبانيا دعمه للثورة. وبمناسبة الاحتفالات بذكرى العيد العالمي للشغل، ألقى العاهل المغربي كلمة في هذا المهرجان العالمي في 1 ماي 1957م، تطرق فيها إلى التأييد المغربي للقضية الجزائرية، ولكفاح الشعب الجزائري، وقد حضر هذا المهرجان ممثلو الاتحاد العام للعمال الجزائريين.<sup>76</sup> كما طالب الأمير " الحسن " من خلال اجتماعه بالوفد الجزائري الذي ضم " فرحات عباس"، و"توفيق المدني"، بضرورة ترتيب أهدافهم. ولما شعرت الجبهة التحرير الوطني بجدية الاتصالات من طرف المغرب الأقصى، أكدت بأنها ستلتزم بالتنسيق المغربي المشترك، وتقبل بالحلول السلمية وتتمسك بعدم إجراء أي مفاوضات إلا بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، وعندما أثارت اجتماعاتها مع بورقيبة اختلافات حادة، انتقل وفدها إلى المغرب للقاء الملك، قبيل انعقاد لقاء القمة من أجل تحقيق أهداف الشعب الجزائري في الاستقلال.<sup>77</sup>

إن فكرة عقد مؤتمر ثلاثي يجمع الأحزاب المغاربية الثلاثة، لم تكن وليدة عام 1958م، إنما كانت فكرة تراود قادة تونس والمغرب، منذ قمة تونس عام 1957م. ففي 20

<sup>75</sup> أحمد نبيل بلايسي، الاتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص، 175.

<sup>76</sup> مريم الصغير، المرجع السابق، ص-ص، 161-162.

\*\*\* أحمد توفيق المدني: هو أحمد توفيق بن محمد بن أحمد بن المدني القبي الغرناطي الجزائري، ولد في 1 نوفمبر سنة 1889 بتونس، درس بجامع الزيتونة في عام 1913م. انضم إلى الحزب الدستوري التونسي " منذ عام 1920، رفقة المتقنين المناضلين التونسيين. كان صحفيا و عضوا باللجنة المركزية كان يحرص على النضال بقلمه ضد النظام الاستعماري، والدفاع عن قضايا الوطن العربي و الإسلامي مثل : القضية المصرية و خاصة التركية و ذلك من خلال تعريبه لفصل من كتاب "تونس الشهيدة"، لعبد العزيز الثعالبي. تم نفيه لأرض أجداد الجزائر من أجل إحباط أعماله النضالية و لكن حدث العكس ، فقد أصدر جريدة الشهاب برفقة الشيخ "عبد الحميد بن باديس" و هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ساند إصلاحات الأمير خالد في عام 1919، وحارب الطرق الصوفية كما رفض قانون التجنيس و دعا إلى تعميم التعليم في الجزائر، أنظر: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح للمذكرات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1905-1925، ص، ص، 13،343.

<sup>77</sup> عبد الله مقالاتي، موقف المغرب من...، ص 458.



نوفمبر 1957م، عقد اجتماع ثنائي في الرباط بين " محمد الخامس " و الرئيس الحبيب بورقيبة " للتعاون وإيجاد حل للقضية الجزائرية، داخل إطار التقارب الفرنسي المغربي،<sup>78</sup> وصدر بيان الرباط مساندا لأهداف الجبهة. وشكل مشروع الوساطة محورا لمساعي الملك المغربي، وقد سعى ممثل المغرب الأقصى بالأمم المتحدة، للتأكيد على الحل السلمي للقضية الجزائرية، وقد صدر نداء الوساطة قبل يوم من سفر الملك "محمد الخامس" إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في زيارة رسمية سعى من خلالها إلى إقناع المسؤولين الأمريكيين بتأييد مشروع الوساطة المقترح، وتباحث الملك المغربي محمد الخامس مع الرئيس الأمريكي "دوايت إيزنهاور" ومع وزير خارجيته حول القضية الجزائرية.<sup>79</sup>

واعتمادا على ما سبق نلاحظ تواصل جهود الملك الدبلوماسية، في إيجاد حل للقضية الجزائرية، خاصة على مستوى هيئة الأمم المتحدة، محاولا طرح القضية الجزائرية، ووضع حل لها بالطرق السلمية.

وعندما صدر بلاغ الرباط لم ترد فيه كلمة "الاستقلال"، بل ذكر كلمة "تجسيم السيادة على الشعب الجزائري"، وأبدى المعلقون الفرنسيون ملاحظتهم بشأن مفهوم "تجسيم السيادة" ومدى تطابقها مع مفهوم كلمة "الاستقلال"، وحاولوا تفسيرها بأنها تعني شيئا آخر غير "الاستقلال"، أو أقل من "الاستقلال". ومع ذلك فقد عبرت جبهة التحرير الوطني عن شكرها للمغرب الأقصى ولملكه على الجهود التي بذلها، وذلك لكسر شوكة الغطرسة الفرنسية، وعموما، فقد قوبلت هذه الوساطة بالرفض من طرف السلطات الفرنسية.<sup>80</sup>

ومهما يكن من أمر، فإن الملك المغربي لم يستسلم وبقي داعما للثورة الجزائرية وعدالة قضيتها، حيث كان في مناسبة "أسبوع الجزائر" يوجه خطابات إلى الشعب المغربي يحثه فيها على مؤازرة شقيقه ومساعدته، مطالباً إياه بضرورة التعامل بإيجابية لحل لهذه

<sup>78</sup> معمر العايب، مؤتمر طنجة...، ص، 125.

<sup>79</sup> عبد الله مقلاتي، موقف المغرب من ...، ص، 458.

<sup>80</sup> عمار سلطان و آخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2010، ص-ص، 111-112.

المأساة الإنسانية التي يعيشها الشعب الجزائري. وفي هذا الإطار وبمناسبة يوم الجزائر في 31 أكتوبر 1960م، وجه الملك "محمد الخامس" خطابا للشعب المغربي يدعو إلى دعم الثورة الجزائرية، معتبرا بأن يوم الجزائر هذا هو يوم المغرب أيضا، مؤكدا أن تحرير الجزائر من تحرير المغرب الأقصى، والمغرب العربي والقارة الإفريقية<sup>81</sup> على السواء.

وفي نفس السنة استقبل العاهل المغربي "محمد الخامس" في مراكش وفدا حكوميا جزائريا، عرض عليه المضايقات التي تلقاها الجزائريون من طرف القنصلين الفرنسيين المتواجدين في كل من مدينتي: "وجدة" و"بوعرفة" المغربيتين، وقد استجاب الملك المغربي لطلب الوفد الجزائري، وأمر بغلق القنصليتين وذلك ما دفع برئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد فرحات عباس، للقيام بزيارة عمل إلى المغرب الأقصى، وقد استمرت العلاقات الاخوية بين الحكومتين حتى عام 1962م، و هو عام استقلال الجزائر.<sup>82</sup>

ونظرا لمواقف الملك الداعمة للثورة الجزائرية وقضيتها، فقد خصه شاعر الثورة الجزائرية "مفدي زكرياء" بشتى صنوف المديح و كل أنواع التقدير، لما قدمه من دعم ومساندة للثورة الجزائرية. ومن قصائده في مدح الملك "محمد الخامس" تلك التي نظمها بمناسبة عيد العرش وقال فيها:

ومن الذي لا ينحني لمعلم      كشف الغموض و أرشد الضليلا؟  
كلماته بالمعجزات بواطن      وحديثه لا يقبل التأويلا  
وكفاحه للصامدين عناية      ضمنت لركب الزاحفين وصولا.<sup>83</sup>

<sup>81</sup> موسى لوصيف، المرجع السابق، ص 197.

<sup>82</sup> مريم الصغير، المرجع السابق، ص 169.

<sup>83</sup> إبراهيم طبشي، تقنيات المدح في الخطاب الشعري عند مفدي زكرياء، في: مجلة الأثر، العدد 23، جامعة ورقلة، الجزائر،

2015م، ص، 245.

وهنا نلاحظ إعجاب الشاعر مفدي زكريا بالملك "محمد الخامس" وخصاله، لأنه كان زعيما ومصالحا ومناضلا ضد كل أشكال الاستعمار. ولذلك كله، تتوع مديح ذات الشاعر للملك "محمد الخامس"، حيث ذكره في قصيدة أخرى بقوله:

وإذ ابن يوسف كان أصدق معرب      عن مغرب فبثاقب بتار

وإذ ابن يوسف كان أقدس مالك      في أمة فبصالح الآثار.<sup>84</sup>

المبحث الثاني: دعم الأحزاب السياسية والاتحادات النقابية:

المطلب الأول: دعم الأحزاب السياسية:

كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي التي وصلها سريعا صدى ثورة أول نوفمبر 1954م لعدة اعتبارات تاريخية، منها؛ قرب المسافة بينه وبين الجزائر، إلى جانب التاريخ المشترك. وعلى ذلك، فقد أثر اندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي، الذي راح يتضامن معها حكومة وشعبا. وقد تجلى ذلك التضامن<sup>85</sup> في الساحة السياسية المغربية من خلال الأحزاب السياسية التي لعبت دورا رئيسا، ليس فقط في تعبئة الرأي العام المغربي وحسب، بل وفي الضغط على النظام الملكي بطريقة غير مباشرة من خلال موقفها المساند للملك "محمد الخامس" في استرداد عرشه و نفوذه.<sup>86</sup>

و من أبرز التيارات السياسية التي ستسيطر على الحياة السياسية في المغرب خلال الخمسينيات، هو التيار الاستقلالي المتمثل في حزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي،<sup>87</sup> الذي

<sup>84</sup> إبراهيم طيشي، المرجع السابق، ص-ص 245-246.

<sup>85</sup> مريم الصغير، المرجع السابق، ص، 155.

<sup>86</sup> عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص، 104.

<sup>87</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 83.

## الفصل الأول: الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية

اتخذ قرارا يطالب فيه بمنح المغرب الاستقلال التام، ويعتبر هذا الحزب القوة السياسية الفعلية والأساسية من بين كل الأحزاب المغربية.<sup>88</sup>

وقام علال الفاسي بدور مهم في فضح السياسة الفرنسية التعسفية في حق الشعب الجزائري وبلدان المغرب العربي ككل، ميرزا دور الحركة الوطنية في التصدي لهذه السياسة التعسفية الهدامة للمجتمع الجزائري.<sup>89</sup>

وقد تردد حزب الاستقلال وغيره من الأحزاب المغربية والمغربية من ابداء موقف إيجابي من ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، بحجة عدم الثقة في مفجريها وجهلهم لهوية قادتها و لجهة التحرير الوطني كتنظيم جديد.<sup>90</sup>

كما نجد بأن محمد يزيد \* يؤكد بأن أول دعم تلقته الثورة، كان من إخواننا في حزب الاستقلال المغربي. إضافة إلى ذلك نجد ان حزب الاستقلال و إدارته وراء تأسيس عدة لجان للدفاع ودعم و مساعدة الجزائر مثل اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر، التي ظهرت في 9 أوت 1956 بالرباط، وكان من بين مؤسسيها الحاج عمر عبد الجليل، وهو احد قياديي حزب الاستقلال.<sup>91</sup>

إضافة إلى أن حزب الاستقلال لعب دورا مهما في التعريف بقضايا المغرب العربي ونقل ما يجري في المشرق العربي من تطورات سياسية و اقتصادية و اجتماعية.<sup>92</sup> فقد

<sup>88</sup> غنية شليغم، ميلاد الظاهرة الحزبية في المغرب العربي، في: مجلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، ديسمبر 2016، جامعة ورقلة، الجزائر، ص، 452.

<sup>89</sup> حسين خالدي، المرجع السابق، ص، 271.

<sup>90</sup> عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق، ص، 150.

\* محمد يزيد: عضو اللجنة المركزية ( 1950-1954 ) ممثل جبهة التحرير الوطني في نيويورك (1955-1957)، وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1957-1962)، نائب في الجمعية 1962-1965 ثم سفير في بيروت، أنظر: سعد الله، جبهة التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص، 447.

<sup>91</sup> عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، ص، 83.

<sup>92</sup> معمر العايب، مؤتمر طنجة المغربي...، ص، 37.

\*\* غي مولي: اشتراكي فرنسي ولد عام 1905، خدم في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد تم أسره من جانب القوات الألمانية عام 1940، انضم إلى المقاومة بعد إطلاق سراحه عام 1942، أصبح وزيرا للدولة عام 1947 في

دعت جريدة "العلم" الناطقة باسم حزب الاستقلال "غي مولي" (G. Mollet) لدى توليه رئاسة الوزراء الفرنسية، للكف نهائيا عن سياسة القمع التي لا تجدي نفعا، أمام مقاومة شعب مصمم على الاستقلال، وأن خيار سياسة التفاوض والحل السلمي هي أفضل وسيلة يمكن أن تحفظ مصالح فرنسا ومصالح رعاياها في الجزائر والمغرب العربي<sup>93</sup> برمته.

كما قام حزب الاستقلال المغربي يوم 18 جوان 1957 بتنظيم عدة اجتماعات بمدينة وجدة، وقد استعملت هذه الاجتماعات كوسيلة للدعاية السياسية لصالح الثورة الجزائرية وضد فرنسا، وقد ردد الحاضرون عبارات تدل على تضامن المغاربة مع الجزائريين في ثورتهم، مع أنها خلصت إلى أن الدعم المقدم للجزائر غير كافٍ.<sup>94</sup>

كما كانت لعلال الفاسي أيضا جهود لحل أزمة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، خصوصا وأنه كان يحرص على التنسيق مع قادة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، ويتبنى فكرة وحدة الكفاح المغربي-الجزائري قبل أن يتحقق استقلال المغرب.<sup>95</sup>

ونظم حرب الاستقلال المغربي يوم 20 أوت 1957 بمدينة تطوان وبإشراف السلطات المغربية استعراضا بمناسبة الاحتفال بيوم المقاومة المغربية شاركت فيه الثورة الجزائرية بعناصر من جيش التحرير الوطني، الذي خصص له مكان في المنطقة الشرفية.<sup>96</sup>

زيادة على ذلك، ذلك قام لعلال الفاسي بتوجيه نداء من مصر إلى الشعب الجزائري يهنئه باندلاع الثورة التحريرية قائلا: "باسم المغرب وحزب الاستقلال ... أيها الشعب الجزائري الكريم باسم مراکش- الاسم القديم للمغرب الأقصى- وحركتها الاستقلالية العظيمة،

---

وزارة ليون بلوم الاشتراكية، اعلى منصب رئيس الوزراء في كانون الثاني عام 1956-1957 توفي عام 1975، أنظر، توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 142.

<sup>93</sup> عمار وسلطان وآخرون، المرجع السابق، ص، 104.

<sup>94</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، ص، 84، 85.

<sup>95</sup> عبد الله مقلاتي، موقف المغرب من ...، ص، 448.

<sup>96</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 157.

أبعث بأطيب التحايا وأزكى التسليم واكبر رد عن عظيم إعجابي بالجزائر... التي انبعثت منها هذه الشعلة المضيئة التي تثير الأفق في المغرب العربي كله... و أهنتك بالمواقف العظيمة والمغامرات الجسيمة التي تخوضينها دفعا عن حقتك واستبسالا في سبيل حريتك و نصرة لدينتك و عربوتك و كبتنا لأعدائك... وإنها انتفاضة عظيمة ضربت المثل للشعب المستعبدة... تزلزل الأركان متى تحركت وتهد دعامة الاستعباد متى انتفضت".<sup>97</sup>

و من أهم ما دعا اليه زعيم الحركة الوطنية المغربية الاستاذ علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي، هو عقد مؤتمر يضم كل من الحزب الدستوري التونسي، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، بهدف دراسة الأوضاع الجديدة على الساحة المغربية و العمل على توحيد المواقف المغربية ضد الاستعمار الفرنسي.<sup>98</sup>

وكانت الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة بمبادرة حزب الاستقلال المغربي، حيث شارك فيه كل من علال الفاسي رفقة احمد بلا فريج\* و عبد الرحيم بوعبيد وقيادات مغربية وتونسية وجزائرية رسمية و شعبية.<sup>99</sup>

وقد أقر مؤتمر طنجة المنعقد بين 27-30 افريل 1958 أن فكرة المغرب الكبير هي جزء من حركة الوحدة العربية.<sup>100</sup> وانطلاقا من القناعة المغربية بضرورة دعم القضية الجزائرية وإيجاد حل عادل لها، اختتمت فكرة عقد مؤتمر طنجة بالمغرب الأقصى، وقد

<sup>97</sup> حسين خالدي، المرجع السابق، ص، 271.

<sup>98</sup> مريم الصغير، المرجع السابق، ص، 162

\* احمد بن بلا فريج: ولد بالرباط يوم 1ماي 1908، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة باب العلوي، ثم الثانوي بمعهد مولاي يوسف بالرباط، ونال البكالوريا بباريس، كان من مؤسسي و قياديي جمعية شمال أفريقيا المسلمين بفرنسا، ووقف ضد الظهير البربري عام 1930، كان من عناصر حركة العمل الوطني. في عام 1943 كان من مؤسسي حزب الاستقلال، نفي إلى جزيرة كورسيكا أسندت إلى بلا فريج عدة مهام غير أن المرض أجبره على مغادرة الساحة المغربية، توفي بالرباط يوم 14 أفريل 1990. ينظر: توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 86.

<sup>99</sup> عبد الباقي براكني، علال الفاسي والقضية الجزائرية في: مجلة هيروودوت العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 4، تبسة، الجزائر، 2020، ص، 115.

<sup>100</sup> صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر ( الجزائر - تونس - المغرب الأقصى)، الطبعة 6، دار النشر مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1993، ص، 548.

ترأسه علال الفاسي الذي اكتسب صيتا كبيرا في المغرب العربي من خلال التركيز على القضية الجزائرية والعمل على دعمها. كما قام هذا المناضل بتوجيه خطاب تحية شهداء الجزائر قائلا فيه: (( وأني أتوجه باسمكم إلى أرواح شهداء القطر الجزائري الشقيق محييا باسم الشعب المغربي جميعا، معا هذا الله على أننا سنواصل العمل من أجل المثل الذي ضحوا من أجلها" ))<sup>101</sup>.

بالإضافة إلى عرض مجموعة من النقاط في جدول أعمال المؤتمر، وتمثلت في:

- انعكاسات الحرب على مستوى المغرب العربي؛
- الوسائل العملية للتعبيل باستقلال الجزائر؛
- الإجراءات التطبيقية المترتبة على هذه الوسائل؛
- تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في اقطار المغرب العربي؛<sup>102</sup>
- الوحدة المغاربية؛
- الهيئة الدائمة لتنفيذ القرارات المؤتمر.<sup>103</sup>
- وعلى الرغم من كل ما تم طرحه في مؤتمر طنجة، و رغبة علال الفاسي الملحة في دعم استقلال الجزائر وبناء مغرب قوي و موحد، فإن المبادرة و الدعوة كانت هادفة من طرف زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي، خاصة و أنه قام بتوجيه الفكرة إلى الاحزاب الفاعلة والمؤثرة في الساحة المغربية، والهدف من وراء هذه الدعوة هو تحقيق مغرب عربي متكامل متضامن هو الثورة الجزائرية.<sup>104</sup>
- ويعتبر مؤتمر طنجة محاولة تضامنية جادة من طرف المغرب الأقصى وزعيم الحزب الاستقلالي علال الفاسي كونه يحتوي على مساندة مطلقة للثورة الجزائرية.<sup>105</sup> وعلى

<sup>101</sup> عبد الباقي براكني، المرجع السابق، ص، 115.

<sup>102</sup> معمر العايب، المرجع السابق، ص، ص، 142، 143.

<sup>103</sup> عبد الباقي براكني، المرجع السابق، ص، 115.

<sup>104</sup> المرجع نفسه، ص، 115.

<sup>105</sup> معمر العايب، المرجع السابق، ص، 207.

العموم، فقد جسد هذا المؤتمر المشروع الفعلي للوحدة والنضال المغاربي، من أجل الدفاع المشترك ومواجهة الهيمنة الاستعمارية الفرنسية، وقد ساهمت في نجاحه الظروف الدولية. لذا، يعد منعرجا حاسما للثورة الجزائرية بما قدمه من دعم لها.<sup>106</sup>

- و من جهة أخرى نجد صحيفة "الأمة" الناطقة باسم حزب الإصلاح الوطني المغربي كانت جد مهتمة بما كان يجري في الجزائر؛ فقد كانت تتابع باهتمام نشر تفاصيل العمليات العسكرية التي يقودها مجاهدو الجزائر، وتندد بما تقوم به القوات الفرنسية من حملات إبادة للجزائريين دون تمييز.<sup>107</sup>
- كما اتخذ الحزب الشيوعي المغربي موقفا ايجابيا من الثورة الجزائرية، ويلاحظ ذلك من خلال برقيات أرسلها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، يطلب فيها التدخل بغية استقلال الجزائر، وبرقيات أخرى أرسلها إلى ممثل الجبهة بالهيئة الأممية، فيها يعبر عن دعمه ودعم الشعب المغربي والرغبة في فتح مفاوضات يكون هدفها استقلال الجزائر.<sup>108</sup>
- كما يؤمن الحزب الشيوعي المغرب بالكفاح المشترك ووحدة الشمال الافريقي الذي يعتبره الوسيلة الرئيسة للمنطقة كي تحقق التطور والتقدم، وهذه الوحدة ستبقى مجرد وهم ما لم تستقل الجزائر، وفي ذلك دليل على دعمه المؤكد للثورة الجزائرية.<sup>109</sup>
- وقد أظهر الشعب المغربي تضامنه الفعلي و تأييده لكفاح الجزائر من أجل استقلالها، من خلال قرار الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وكذلك المنظمات الجماهيرية بتنظيم مظاهرات عامة يوم 14 نوفمبر 1961، تشمل كافة اتحاد المغرب الشيء الذي يدل على تضامن الشعب المغربي مع الجزائريين.<sup>110</sup>

<sup>106</sup> محمد الزين، التضامن المغاربي في مؤتمر طنجة 1958 ودوره في دعم الثورة التحريرية، في: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 8، العدد 1، جامعة الوادي، الجزائر، 2017، ص، 348.

<sup>107</sup> عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص، 104.

<sup>108</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 85.

<sup>109</sup> المرجع نفسه، ص، 86.

<sup>110</sup> رضا ميموني، المرجع السابق، ص، ص، 119، 120.



وفي إطار تضامنه مع الشعب الجزائري وجه حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، نداء الى الشعب المغربي وإلى جميع المنظمات الوطنية المغربية، أن يكون أول نوفمبر 1960 يوماً يدعو فيه الشعب المغربي إلى تصفية بقايا النظام الاستعماري والإقطاعي و إلى تحرير الجزائر وكذلك إقامة مغرب عربي ديمقراطي تقدمي موحد، و في النهاية استجاب الشعب المغربي لهذا النداء.<sup>111</sup>

وفي ذات السياق، كان حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، يرى أن الجزائر تعيش مرحلة تستوجب تضامنا مغربيا مطلقا مع مناضليها، وحث على تقديم كل أنواع المساعدة غير المشروطة لشعبها لتحقيق النجاح والانتصار في معركة تصفية الاستعمار.<sup>112</sup> كما قامت جريدة "التحرير" لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، بدور كبيرا في مساندة الثورة الجزائرية، من خلال إصدارها لكل ما يتعلق بتطورات الثورة الجزائرية، كما قامت بتغطية العمليات العسكرية لجبهة التحرير الوطني،<sup>113</sup> وانتقدت استعمال القوات الفرنسية للأراضي المغربية لضرب مجاهدي الجزائر. كما قامت ذات الجريدة بمهاجمة مواقف الحكومة المغربية واتهمتها بالضعف والخذلان والعجز عن مواجهة الاعتداءات المتكررة للفرنسيين على الحدود، وكذا في فك أسر قادة الثورة الجزائريين المعتقلين<sup>114</sup> في سجون العدو الفرنسي.

كما كان حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية مقتنعا بأن الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري سوف يكلل، لا محالة، بالنجاح.<sup>115</sup>

### المطلب الثاني: الاتحادات النقابية:

<sup>111</sup> عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص، 105.

<sup>112</sup> المرجع نفسه، ص، 105.

<sup>113</sup> نعيم الخرازي، جريدة التحرير لسان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية 1909-1924 في: مجلة الآفاق التاريخية، السنة الخامسة عشر، العدد 58، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ديسمبر 2022، ص، 129.

<sup>114</sup> المرجع نفسه، ص، 129.

<sup>115</sup> عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص، 105.

أما بالنسبة لدور الاتحادات النقابية المغربية في دعم الثورة الجزائرية، فيمكن القول أن الساحة السياسية المغربية كانت مركزا سياسيا لاستقطاب الفعاليات السياسية، المحلية والإقليمية و الدولية، و مقرا لعقد المؤتمرات و الندوات والمهرجانات الشعبية المساندة لكفاح و نضال الشعب الجزائري.<sup>116</sup>

وفي هذا السياق، وفي إطار التضامن المغربي مع الثورة الجزائرية، اكتسى المؤتمر الذي انعقد بين 20 إلى 22 أكتوبر 1947 في طنجة، وجمع النقابيين في بلاد المغرب العربي (المغرب الأقصى-تونس - الجزائر - ليبيا ) أهمية خاصة. وكان من الطبيعي أن تحظى القضية الجزائرية باهتمام متميز في جدول أعماله من قبل الاتحادات النقابية المغربية،<sup>117</sup> حيث دعت المنظمات الوطنية للأقطار الأربعة للاستمرار ومواصلة النشاط المشترك في سبيل تحرير شمال أفريقيا تحريرا كاملا و توحيدده.<sup>118</sup>

كما دعا مؤتمر الاتحادات الدولية إلى تنظيم يوم عالمي تضامنا مع الشعب الجزائري، والسعي لدى الحكومة الفرنسية للتعجيل بإيجاد حل للقضية الجزائرية، بالإضافة إلى طلبهم من الأمم المتحدة إدانة السياسية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر.<sup>119</sup>

و في 31 جانفي 1957 قام العمال المغاربة عن طريق اتحادهم بإضراب من أجل دعم الثورة الجزائرية، وإشعار السلطات الاستعمارية بأن الطبقة العاملة في المغرب واعية تمام الوعي بالقضية الجزائرية، وتعتبرها قضيتها الأولى، وقد استجاب الجميع لهذا الإضراب الذي عم مدينة الرباط.<sup>120</sup>

وقد تمكنت الثورة الجزائرية من تصدُّر القضايا المغربية، و وجدت دعما معنويا كافيا، سواء في الداخل أو الخارج، وهذا ما عبر عنه العاهل المغربي محمد الخامس بقوله: "إننا لا

<sup>116</sup> عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص، 103.

<sup>117</sup> المرجع نفسه، ص، 102.

<sup>118</sup> جريدة المجاهد، العدد 12، 19، نوفمبر 1957، ص، 14.

<sup>119</sup> عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص، 103.

<sup>120</sup> مريم الصغير، المرجع السابق، ص، 161.

نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي، إن لم يُحلّ المشكل الجزائري، ويُعترف للشعب الجزائري بالحرية والاستقلال، ... إن كل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة<sup>121</sup> بين الشعبين.

بالإضافة إلى ذلك نظم مهرجان سنوي بمدينة تطوان، توج بإرسال برقية من طرف النساء المغربيات إلى هيئة الأمم المتحدة، لإبلاغها بمعاناة الشعب الجزائري، من جراء سياسة الظلم المسلطة عليه من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي.<sup>122</sup>

ومن ملامح التضامن مع الجزائر المكافحة في هذا السياق، نجد التوقف عن العمل من قبل عمال المغرب العربي يوم الثلاثاء 16 سبتمبر 1958، ولمدة نصف ساعة تنفيذا لما قرره الكتابة الدائمة لمؤتمر طنجة. وقد عبر الشاعر محمد الطنجاوي عن هذا التضامن، في قصيدته "نصف ساعة" التي صور فيها تلك الوقفة التضامنية مع الثورة الجزائرية<sup>123</sup> قائلا:

أنا يا جزائر

أنا يا هضاب الرؤى و النحيب

أنا اهدا النشيد الطري الحبيب؛

طراوه دم الخصيب؛

تجمد في العشب ؛

في ظل؛

أورقت فوقه الذكريات؛

<sup>121</sup> مريم الصغير، المرجع السابق، ص، 161

<sup>122</sup> المرجع نفسه، ص، 161

<sup>123</sup> مصطفى سطات، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي (1962 - 1994)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص، 239.

والشهقات،

من الأمس. 124

ويفصح الشاعر عن الغاية من التوقف عن العمل لمدة نصف ساعة، في أنحاء المغرب العربي خاصة في الرباط تضامنا مع الجزائر المجاهدة، فيقول:

أنا يا جزائر ..... في الرباط. 125

وواضح أنه يقصد بذلك أن الشعبين الجزائري والمغربي كانوا، متضامنين، على قلب رجل واحد.

---

124 المرجع نفسه، ص، 240

125 مصطفى بيطام، المرجع السابق، ص، 240

المبحث الثالث: جهود المغرب الدبلوماسية في التعريف بالقضية الجزائرية:

المطلب الأول: في المؤتمرات والندوات:

لعبت الدبلوماسية الجزائرية دورا فعالا في ترسيخ أسس نضال الشعب الجزائري، وأوصلت القضية الوطنية إلى المحافل الدولية، بإسهام ومساندة من الدول المغاربية خاصة للمغرب الأقصى، وهذا ما أعطى بعدا نضاليا للثورة المباركة، وللتضامن المغربي مع الشعب الجزائري وثورته.<sup>126</sup>

ويعتبر مؤتمر طنجة من أهم هذه المؤتمرات، لأن التداخيات التي تركتها الحرب في الجزائر على دول الجوار عقب سلسلة من الانتصارات المدوية التي حققتها الثورة الجزائرية، أدت إلى، بصورة آلية، إلى عقد هذا المؤتمر سنة 1958 بحضور ممثلي جبهة التحرير الوطني وحزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي، من أجل درس الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية.<sup>127</sup>

ومعروف أن هذا المؤتمر قد عقد في المغرب الأقصى من 27 إلى 30 أبريل 1958 بمبادرة من حزب الاستقلال (المغرب الأقصى) من أجل توحيد المغرب العربي.<sup>128</sup> ومن قرارات المؤتمر نجد قرارا حول استقلال الجزائر، وقرارا آخر حول إدانة الإعانة التي تقدمها بعض الدول الغربية لفرنسا لمواجهة الثورة الجزائرية،<sup>129</sup> وقد أخذت الثورة الجزائرية النصيب الأوفر من مناقشات المؤتمر باعتبارها قضية المغرب العربي الأساسية، واستطاعت جبهة التحرير الوطني ان تكسب مواقف دعم ومساندة لكفاحها. كما أوصى المؤتمر بتكوين

<sup>126</sup> محمد الزين، المرجع السابق، ص، 339.

<sup>127</sup> عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص، 106.

<sup>128</sup> عطاء الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ، جامعة الجزائر،

2001-، 2002، ص، 36.

<sup>129</sup> محمد الدام، المرجع السابق، ص، 180.

حكومة جزائرية،<sup>130</sup> و كان الإعلان عنها من النتائج المهمة بناء على مباركة كل من تونس والمغرب الأقصى للمشروع؛<sup>131</sup>

وقد أسهم تجاوب الأنظمة الرسمية وحضور عدد كبير من المسؤولين في اغناء النقاش، و اتخاذ مواقف جريئة و شجاعة خصوصا تجاه القضية الجزائرية، وهو ما عبر عنه علال الفاسي في الكلمة الختامية للمؤتمر بقوله: " إن استقلال قطرين من المغرب العربي يظل فارغا من محتواه إذا لم يتم استقلال الجزائر".<sup>132</sup>

ويمكن القول أن قرارات مؤتمر طنجة التي تخص دعم الثورة الجزائرية ومساندتها قد شهدت حفا من التنفيذ. " <sup>133</sup>

وفي هذا السياق، فإن مؤتمر طنجة، بعد أن درس الوضع في الجزائر وطبيعة الحرب فيها وآثارها على الحالة في منطقة شمال أفريقيا برمتها، وبعد اتفاق جميع المؤتمرين على دعم الثورة والثوار في الجزائر ومسايرة تطوراتها، أعلن المؤتمرين للملأ حق الشعب الجزائري في السيادة و الاستقلال، و هو الحل الوحيد لإنهاء للنزاع الجزائري الفرنسي، لأن جهود الوساطة للحل السلمي لن تفلح. كما أوصى المؤتمر بإنشاء حكومة مؤقتة في 19 سبتمبر 1958.<sup>134</sup> وفي واقع الأمر، فإن إنشاء هذه الحكومة وفي تلك الظروف دفعا قويا للثورة الجزائرية في المحافل الدولية.

### 1. ندوة الرباط 20 - 21 نوفمبر 1957:

<sup>130</sup> عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، ص، 388.

<sup>131</sup> المرجع نفسه، ص، 378.

<sup>132</sup> محمد الدام، المرجع السابق، ص، 177، 178.

<sup>133</sup> محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية و التغيير)، ... ص، 380.

<sup>134</sup> محمد الزين، المرجع السابق، ص ، ص، 344، 345.

توج اللقاء الذي جمع الملك محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة في 20 و 21 نوفمبر 1957 بمدينة الرباط، بإصدار نداء الى جبهة التحرير وحكومة فرنسا يدعوها للتفاوض

من أجل إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية.<sup>135</sup>

وقد وردت في نداء الرباط عبارة "تجسيد سيادة الشعب الجزائري" بدل كلمة "الاستقلال"، وهو الأمر الذي أثار ملاحظات الفرنسيين و حاولوا مقابلتها بمفهوم الاستقلال واقل منه، إلا أن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وضح المغزى من كلمة "تجسيم" وبأنها لا تعني سوى "الاستقلال" الكامل وليس الاستقلال القانوني، الذي حصلت عليه كل من تونس و المغرب الأقصى، وهو ما يتفق مع أهداف جبهة التحرير الوطني، التي ترمي إلى القضاء على كل مخلفات الاستعمار وتحطيم بقايا التبعية، وبالتالي، فإن الكفاح المسلح الذي تقوده جبهة التحرير الوطني في الميدان ضد جحافل الاستعمار الفرنسي يهدف إلى مناهضة الاستعمار بكافة أشكاله.<sup>136</sup>

وقد وافقت جبهة التحرير الوطني على مبادرة نداء الرباط للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية بعد يومين من الإعلان عنه، حيث كتبت جريدة المجاهد: "بأن جبهة التحرير الوطني، و استجابة لهذا النداء، أعلنت استعدادها الكامل للدخول في مفاوضات مع فرنسا على أساس الاستقلال الكامل، وإذا كانت ثلاثية الرئيس الفرنسي غي مولي: "القتال، الانتخابات، التفاوض"، تعني الحرب، فإن "نداء الرباط" يعني السلم الحقيقي القائم على العدل".<sup>137</sup>

<sup>135</sup> عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص، 114.

<sup>136</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، ص، 165، 166.

<sup>137</sup> نفسه، ص، 166.

أما عن ممثلي فرنسا، فقد رفضوا الوساطة التونسية-المغربية. كما ظهر أيضا رفض دولي قوي، خاصة من الدول الغربية الحليفة لفرنسا على غرار بريطانيا على سبيل المثال، فضلا رفض وسائل الإعلام الفرنسية لهذه الوساطة<sup>138</sup>.

### 2. مؤتمر الدار البيضاء:

عقد هذا المؤتمر بناء على دعوة وجهها ملك المغرب آنذاك محمد الخامس، وشاركت فيه الدول الآتية أسماؤها وهي؛ من مصر، المغرب الأقصى، غانا، غينيا، مالي، ليبيا، وذلك في الفترة من 3 إلى 7 جانفي 1961، بالدار البيضاء بالمغرب الأقصى و بحضور حكومة الجزائر المؤقتة.<sup>139</sup>

وقد خصص المؤتمر قرارات هامة للقضية الجزائرية، وجاء هذا بعد اعتراف الأمم المتحدة في دورتها الخامسة عشر 1960 بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير، وصمم المؤتمر على مساندة الشعب الجزائري وحكومته المؤقتة، بكافة الوسائل وطالب كل الدول بمساندتها في كفاحهما.<sup>140</sup>

كما أصدر الحاضرون بيانا تضمن عدة نقاط ناقشوا في احداها تطورات الموقف في الجزائر.<sup>141</sup>

وبهذا، فإن التجاوب الشعبي و الحكومي المغربي مع الثورة الجزائرية، كان سلاحا حاسما في مسار الثورة الجزائرية؛ كما نجد أن المغرب الأقصى قد أبان عن تأييده المطلق

<sup>138</sup> نفسه، ص، 166.

<sup>139</sup> المختار الطاهر كرفاع، فكرة الوحدة الإفريقية و تطورها التاريخي، في: مجلة الجامعة، قسم التاريخ، العدد الخامس عشر، المجلد 3، جامعة الزاوية، ليبيا، 2013، ص، 149.

<sup>140</sup> عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830 - 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص، 112.

<sup>141</sup> المرجع نفسه، ص، 113.



للثورة الجزائرية دبلوماسيا وماديا، وأن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أصالة الشعب المغربي وعراقة ملوكه الإشراف.<sup>142</sup>

### المطلب الثاني: على مستوى الأمم المتحدة:

لقيت القضية الجزائرية دعما معتبرا على الصعيد الدبلوماسي، حيث أكدت الدبلوماسية المغربية دعمها الفعال لتدويل القضية الجزائرية، حيث بذلت جهودا فعالة لإيجاد حلول لها بالطرق السلمية، وكسب التأييد الدولي لمواقفها، حيث دعم المغرب الأقصى نشاط الهيئات الدبلوماسية و السياسية الجزائرية في الخارج، وساهم بفعالية في حل القضية الجزائرية، خاصة على مستوى هيئة الأمم المتحدة.<sup>143</sup>

وعموما فقد قررت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في جلستها المنعقدة في 15 نوفمبر 1956م، تسجيل القضية الجزائرية على جدول أعمالها، فكانت في مقدمة القضايا التي بحثها أعضاء الجمعية في هذه الدورة، رغم معارضة فرنسا،<sup>144</sup> وذلك بعد ما سعى ممثلو المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955م، خاصة السيد أحمد بلافريج، لإيجاد تسوية شاملة للمأساة الجزائرية المتعاطمة، ودفاعه عن الشعب الجزائري الذي يفتقر إلى أبسط حقوقه وحرياته، وأكد ذلك قائلا: "القول بأن الجزائر جزء من الراية الفرنسية، إنما هو وهم".<sup>145</sup>

و اتخذ المغرب موقفا ايجابيا وذلك من خلال اعترافه بالحكومة الجزائرية المؤقتة بعد يوم واحد فقط من إعلانها، أي في 19 سبتمبر 1958م، كما وجدت في منظمة الأمم

<sup>142</sup> حنفي هلايلي، المرجع السابق، ص، 36.

<sup>143</sup> عبد الله مقلاتي، البعد المغربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها، في: مجلة المصادر، العدد 15، جامعة، أدرار، الجزائر، 2006، ص-ص، 203-204.

<sup>144</sup> أحمد سعيود، تدويل القضية الجزائرية، في: مجلة المصادر، عدد 15، جامعة، أدرار، الجزائر، 2007، ص، 132.

<sup>145</sup> بشير سعيدي، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، في: مجلة المعارف والدراسات التاريخية، العدد 08، جامعة الجزائر، 2016، ص، 332.

المتحدة مجالاً لطرح القضية الجزائرية، وظل ممثلو المغرب يعبرون باستمرار عن مناصرتهم للقضية الجزائرية، وتأييدهم لتقرير مصير الشعب الجزائري، وهذا ما أكده " احمد العراقي " الممثل المغربي في هيئة الأمم المتحدة في ديسمبر 1957م، حيث تبنى المفاوضات كوسيلة فعالة لإيجاد حل للمشكل الجزائري.<sup>146</sup>

وقد أكدت الدبلوماسية المغربية بقيادة الملك "محمد الخامس" على مساندتها ووقوفها إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي.<sup>147</sup> كما أبرز الملك محمد الخامس اهتمامه بالقضية الجزائرية واعتبرها قضية تصفية الاستعمار؛ كما أعطى صورة واضحة عن العنف و القوة التي تستعملها فرنسا ضد السكان وحرمااتهم من أبسط حركاتهم.<sup>148</sup>

ومن جهة أخرى تعددت الاتصالات الدبلوماسية التي تجربها الأطراف المغربية مع جبهة التحرير الوطني وحكومتها خاصة المغرب، حيث ساهمت بقيادة الملك محمد الخامس من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة، في بلورة موقف المجموعة الأفر-آسيوية\* لصالح الثورة الجزائرية؛ بشأن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وكسب المتعاطفين مع القضية الجزائرية. كما كان ممثلو جبهة التحرير في الخارج وفي أوروبا على الخصوص،

<sup>146</sup> عبد الكامل جويبة، دول المغرب العربي والثورة الجزائرية في: مجلة المعارف، العدد 10، جامعة البويرة، الجزائر، 2011، ص، 112.

<sup>147</sup> عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية...، ص، 205.

<sup>148</sup> مريم الصغير، المرجع السابق، ص، 155.

\* الأفروأسيوية: تكتل سياسي أنشئ بين 18 إلى 24 أبريل من عام 1955م، بعد أن اجتمع، في مدينة "باندونغ" بإندونيسيا، ممثلو (29) بلدا من بلدان آسيا وإفريقيا، لمناقشة موضوع السلام ودور دول العالم الثالث في الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وعدم الانحياز إلى أي منهما، وتعزيز التعاون الاقتصادي و الثقافي بين البلدان الإفريقية و الآسيوية، و إنهاء الاستعمار وذلك بقيادة الرئيس الإندونيسي أحمد سوكارنو بالتنسيق مع رئيس الوزراء الهندي " جواهر لال نهرو"، والعمل على تحرير شعوب العالم الثالث من قبضة الاستعمار الأوروبي و كذا التضامن الآسيوي و الإفريقي و ضرورة التقارب بينها. انظر: محمد عبد الخالق حسونة، المؤتمر الآسيوي الإفريقي الأول: المعقود في باندونغ بإندونيسيا (18-24 افريل سنة 1955)، جامعة الدول العربية، 1955، ص، 3، 5.

تحت غطاء التمثيليات الدبلوماسية التونسية والمغربية ينسقون معها في المسائل السياسية ذات صلة بالثورة الجزائرية.<sup>149</sup>

وعلى الإجمال، فقد كان الدعم المغربي بقيادة الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية صفة قوية للاستعمار الفرنسي؛ التي كانت بقيادة رئيسها "منديس فرانس" تطالب المغرب بالتزام الحياد، وفي نفس الوقت كان ملك المغرب يشرح للمغاربة مبدأ استقلال الجزائر التام، ويطالبهم بضرورة الدفاع عن هذه الفكرة، ولاقت القضية الجزائرية تأييدا كبيرا من خلال خطب وشعارات المغرب الأقصى في الأمم المتحدة خلال الدورة الثالثة عشر في ديسمبر 1958م، على لسان السيد "م. فيلالي" نائب رئيس اللجنة المغربية الذي صرح قائلا: " ساعة التماطل قد ولت ... إن حربا قاسية تدور في الجزائر تهدد أمن واستقرار كل دول أفريقيا الشمالية". وعلى أية حال، فقد تواصلت، بعدها، جهود المغرب خلال الدورة الرابعة عشر في ديسمبر 1959م.<sup>150</sup> لدعم ثورة الجزائر.

وكان ممثل المغرب الأقصى قد أكد في هذه الدورة على استحالة وضع الشعب الجزائري للسلاح؛ كما أكد على شروط لتنظيم مفاوضات عادلة لتحقيق مبدأ الاستقلال التام للجزائر. أما في الدورة الخامسة عشرة عام 1960م، حيث مثل الدبلوماسية المغربية هذه المرة ولي العهد "الحسن الثاني" في هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1960م، الذي أكد على تمسك المغرب الأقصى الدائم بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، واعتبر الحكومة الجزائرية المؤقتة هي الناطق الرسمي والوحيد للشعب الجزائري، أما في الدورة السادسة عشر عام 1961م، فكانت من أهم الدورات ، لأنها تميزت بتوصلها إلى حل نهائي للقضية

<sup>149</sup> عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص، 113.

<sup>150</sup> رفيق تلي، الدبلوماسية المغربية ...، ص، 77

## الفصل الأول: الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية

الجزائرية، وهنا كثف المغرب الأقصى مسانده لل قضية الجزائرية ودعمه لجبهة التحرير الوطني.<sup>151</sup> بكل ما أوتي من قوة وإمكانات.

و خلاصة القول، فإن الثورة الجزائرية لاقت دعما كبيرا من قبل المغرب الأقصى، وذلك من خلال الملك محمد الخامس، الذي قام بدور فعال في تدويل القضية الجزائرية داخل الأمم المتحدة، فضلا عن احتضانه للثورة والسماح للجزائريين بالتنقل داخل أراضيه، واقدامه على اتخاذ خطوة حاسمة في دعم حقوق الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

---

<sup>151</sup> رفيق تلي، دور المغرب العربي في دعم القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)؛ في: مجلة أبحاث ودراسات، المجلد 04، العدد 04، جامعة جيجل، الجزائر، أكتوبر 2021، ص-ص، 578-579.

## الفصل الثاني:

الدعم العسكري للثورة الجزائرية والقمع الفرنسي له

المبحث الأول: التمويل بالسلاح على الحدود المغربية.

المبحث الثاني القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود المغربية

المبحث الثالث: طرق وأساليب تصدي المستعمر للدعم العسكري المغربي

للجزائر.

الفصل الثاني: الدعم العسكري للثورة الجزائرية والقمع الفرنسي له:

المبحث الأول: التموين بالأسلحة على الحدود المغربية:

تعتبر عملية الإمداد العسكري للثورة الجزائرية أهم دعم شهدتها الثورة الجزائرية، على الحدود الغربية، التي لعبت دورا ملموسا في عمليات إمداد الثورة بالأسلحة، دون أن يقلل ذلك من الدور الذي اضطلعت به الحدود الشرقية. وكانت المنطقة الخامسة (وهران وضواحيها) محاصرة ما أدى إلى تأخر العمليات العسكرية، وأثر سلبا على هذه الأخيرة من حيث نقص الأسلحة والذخيرة، وهذا ما أسفر عن مشكلة في التسليح بشكل عام.<sup>152</sup> ويمكن تفسير ذلك بأن المنطقة الخامسة للثورة الجزائرية المجاورة للمغرب، لم تكن مفتوحة، مثل تونس، على الشرق الأدنى، ودول البلقان وأوروبا الشرقية عن طريق البحر، بحيث يمكن تحريك الأسلحة بحرية تامة، من مصر إلى تونس مروراً بليبيا حيث جميع هذه الدول مستقلة.<sup>153</sup>

المطلب الأول: الإمداد العسكري عبر الجهة الغربية:

إن مسألة نقص السلاح و الذخيرة لدى المجاهدين وخاصة بعد تفجير الثورة التي تطلبت منهم الاستمرار في مواجهة العدو، كانت عقبة كئودا، ولكن قادة الثورة عرفوا كيف يضعون منهاجا مناسباً، للخروج من تلك الأزمة<sup>154</sup> أي التسليح. وبالرغم من هذه المشكلة العويصة التي واجهتها الثورة، فقد كان عليها أن تتدلع، ولو بإمكانيات محدودة، على أن يتم توفير الامكانيات اللازمة فيما بعد خاصة الأسلحة.<sup>155</sup>

<sup>152</sup> طاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ

المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009، ص، 201.

<sup>153</sup> طاهر جبلي، الإمداد بالأسلحة خلال الثورة الجزائرية 1954-1969، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص، 260.

<sup>154</sup> وهيب سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 1994، ص، 30.

<sup>155</sup> محمد العربي الزبيري، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية للثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2001، ص، 147.

وبما أن الثورة كانت في حاجة إلى السلاح خاصة على الحدود الغربية، ولاسيما الولايتين الخامسة والرابعة، فقد تحتم الاتصال بقيادة الثورة محمد بوضياف\* والعربي بن مهيدي في كل من تطوان والناظور ليُجعل منهما قواعد خلفية لدعم ثورة الجزائر بالسلاح والذخيرة.<sup>156</sup>

وعموماً، فإن نشاط قادة الثورة أدى إلى وضع الخطط وتكوين شبكات تتولى مهمة الحصول على السلاح، من أوروبا وتوصيله إلى المنطقة الغربية (وهران وضواحيها) عبر المغرب الأقصى، وقد أنشأت لهذا الغرض إدارة اتصالات خاصة بالمعلومات.<sup>157</sup>

هذا إلى جانب فتح الحكومة المغربية حدودها للمجاهدين الجزائريين وجعل أراضيها ميداناً لتدريبهم، وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة. كما أصدر العاهل محمد الخامس أمراً بالسماح بمرور المعدات العسكرية وحتى المتطوعين إلى الجزائر عبر الحدود المغربية-الجزائرية، كما فتح جيش التحرير المغربي، هو الآخر، أبوابه أمام تدريبات المجاهدين الجزائريين. ومن التراب المغربي كانت قوافل الجنود المُدرَّبين تنطلق إلى التراب الجزائري، وهو ما جعل الولاية الخامسة منطلقاً للعمليات السياسية العسكرية أثناء الثورة، وملجأً لقادة الثورة من أمثال محمد العربي بن مهيدي وبوجمعة سويداني، ومراد ديدوش وأحمد زهانة... وغيرهم.<sup>158</sup>

يُضاف إلى ذلك استنفاد الجزائر في فترة الكفاح المسلح للمغاربة سنة 1955، من الإمدادات العسكرية الآتية من المشرق العربي عبر موانئ المغرب، حيث وصلت عدة

---

\* محمد بوضياف: ولد يوم 23 جوان 1919 بالمسيلة. كان شغوفاً بالمطالعة وقد التحق بالمدرسة القرآنية لحفظ القرآن، انظم بوضياف إلى حزب الشعب الجزائري بجيجل عام 1937 وكان مؤمناً ببرنامجه. عضو مجموعة الستة التي فجرت الثورة. رئيس الجزائر سنة 1992. ينظر: بلبل صليحة وبلكرشة أسمهان، دراسة شخصية محمد بوضياف 1919-1962، مذكرة تخرج ماستر، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017، 2018، ص، 9، 12، 14.  
<sup>156</sup> عمر بلعربي، الحدود الغربية ودورها في عملية التسليح 1954-1962؛ أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإمكانية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص، 238.  
<sup>157</sup> نفسه.

<sup>158</sup> مريم صغير، المرجع السابق، ص-ص، 171-174.

شحنات من الأسلحة، وذلك بفضل نشاط قادة الثورة في المشرق العربي، حيث تمكن بن بلة من الحصول على دعم مصري في مجال السلاح لتكون أول شحنة سلاح استفادت منها الثورة الجزائرية سنة 1955.<sup>159</sup> ومن نماذج إمدادات الثورة على الجهة الغربية، نذكر:

### (9) يخت الملكة " دينا (Dina) ":

تعتبر باخرة السلام "دينا" ثمرة لجهود جزائرية مغربية مشتركة و الأساس في تجسيد مشروع جيش التحرير المغاربي،<sup>160</sup> وكانت هذه الباخرة ملكا للملكة دينا الزوجة الاولى للملك حسين ملك الأردن، وقد استأجرها احد الضباط المصريين و هو المدعو حسين خبزي، وكان قبطانه يدعى ميلان باتشي يوغسلافي الجنسية.<sup>161</sup>

وقد أبحرت هذه السفينة من ميناء بورسعيد المصري يوم 27 مارس 1955، وكانت تحمل شحنة تضمنت أسلحة ومتفجرات بهدف توزيعها مابين الجزائر و مراكش،<sup>162</sup> وذخيرة يفوق وزنها 21 طنا متوجها إلى شواطئ الناظور في الإقليم الاسباني على تراب المملكة المغربية، و كان أحمد بن بلة المخطط هذه العملية، بعد أن عرضت عليه ملكة الاردن نزهة في اليخت دون معرفة حقيقته و مهمته.<sup>163</sup>

وكان اليخت يحمل أنواعا مختلفة من الأسلحة، منها بنادق (Tanason) عشارية من نوع انجليزي وأخرى رشاشة من نوع طامسون من أصل أمريكي، بالإضافة إلى مجموعة من الرشاشات رقم 24 من صنع انجليزي،<sup>164</sup> و كمية هائلة من الذخيرة و مسدسات و قنابل حديثة الصنع. وفي هذا الإطار فإن السفينة ضمت عددا من الطلبة الجزائريين الذين كانوا

<sup>159</sup> بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013، ص، 237.

<sup>160</sup> عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص، 96.

<sup>161</sup> مصطفى هشماوي، جنور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د. ت، ص، 97.

<sup>162</sup> فتحي الديب، المصدر السابق، ص، 84.

<sup>163</sup> بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا، تر: عبد المجيد بوجلة، منشورات ثالثة، الجزائر، 2013، ص، 23.

<sup>164</sup> عمار سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص، 96.



يدرسون في مصر ومن بينهم هواري بومدين و عرفاوي محمد الصالح و مجاوي علي وغيرهم<sup>165</sup> و كان قدومهم على ظهر الباخرة بهدف تدريب جنود جيش التحرير على استخدام الأسلحة المرسله.<sup>166</sup>

وفي نفس الشهر من نفس السنة وصل يخت الملكة "دينا" إلى ميناء "كالوديا"، في منطقة مليلية المغربية محملا بشحنة من الأسلحة الحديثة، وكان في انتظارها العربي بن مهدي الذي أشرف بنفسه على نقل الشحنة إلى المنطقة الخامسة.<sup>167</sup> يذكر أن اليخت أصيب بعطب قبالة شواطئ بلدة كبدانة، وكاد هذا الأمر أن يكشف أمر شحنة السلاح هذه، لولا تحرك سريع من طرف رجال المقاومة، الذين أسرعوا إلى إفراغ الباخرة بواسطة الحبال،<sup>168</sup> وشرع المجاهدون المغاربة و الجزائريون يتسلقون الباخرة محملين بقطع السلاح مشكلين، بذلك ، جسرا بشريا حتى تم إفراغها، وأرسلت نحو مخابئ المقاومة في الجبال. وهكذا نجح أمر اليخت و لم يتم اكتشافه من قبل القوات الفرنسية و الاسبانية، ولا حتى معرفة مخبأ السلاح .<sup>169</sup>

و هنا نلاحظ أن شحنة يخت الملكة "دينا" ساهمت بشكل كبير في الدعم العسكري للثورة الجزائرية، خاصة وأنه حمل كمية هائلة من الأسلحة، وقد أشرف المجاهد محمد العربي بن مهدي على استلام حصة من سلاح الثورة الجزائرية.

(10) باخرة الأسلحة "فاروق".

<sup>165</sup> مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص، 97.

<sup>166</sup> محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإعداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، بانتة، الجزائر، 1986، ص، 25.

<sup>167</sup> غالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958؛ دراسة في السياسيات والممارسات، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، 398.

<sup>168</sup> عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص، 96.

<sup>169</sup> المرجع نفسه، ص، 97.

## الفصل الثاني: الدعم العسكري للثورة الجزائرية والقمع الفرنسي له

أما الوسيلة الثانية للإمداد العسكري فكانت باخرة مصرية تدعى فاروق والتي وصلت إلى المرفأ في شهر جوان سنة 1955، وأفرغت كمية هامة من الأسلحة والذخائر. ووفقا لمعلومات الرائد رشيد، فإن الإسبان كانوا يعضون الطرف ويتظاهرون بعدم معرفة ما يجري في الباخرة.<sup>170</sup> ويمكن القول أن نجاح هذه العملية كان نتيجة حيلة وحذر المجاهدين وحرصهم على عدم ارتكاب أي خطأ حتى لا يكتشف أمرهم.

### (11) عملية اليخت "انتصار":

دفع تطور الكفاح المسلح في الجزائر والحاجة إلى السلاح الثوار الجزائريين، إلى تجهيز يخت يدعى "انتصار" الذي أبحر من ميناء الإسكندرية بعد شحنه بالأسلحة من طرف السلطات المصرية يوم 2 سبتمبر 1955، وقد اتجه نحو ميناء الناظور على الحدود المغربية بحيث كانت هذه الشحنة موجهة إلى جيش التحرير الوطني، وتمكن هذا اليخت من الوصول ليلة 12 سبتمبر وأفرغ شحنته بمدينة الناظور؛ حيث وجد في استقباله محمد بوضياف.<sup>171</sup> و قد شملت الشحنة التي حملها اليخت انتصار، ما يلي:<sup>172</sup>

الأسلحة الكمية	الذخيرة	الكمية	الكمية
بنادق 702	خراطيش 792	302	46260
بنادق رشاشة 792	خراطيش	30	1000
مسدسات 455	مسدسات اوتوماتيكية 45	20	
مسدسات 109	خراطيش مسدسات	34	1000

<sup>170</sup> محمد صديقي، المصدر السابق، ص، 25.

<sup>171</sup> طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال للثورة...، ص، ص، 192، 193.

<sup>172</sup> محمد صديقي، المصدر السابق، ص، 193.

## الفصل الثاني: الدعم العسكري للثورة الجزائرية والقمع الفرنسي له

	اوتوماتيكية 09 ملم		
08	مناظير	72	قنابل يدوية
15	صناديق ذخيرة		

وعلى الإجمال، يمكن القول أن إمداد الجبهة الغربية أي للولاية الخامسة بالسلاح قد تواصل؛ حيث استقادت في شهر مارس 1956 من كمية أسلحة و ذخائر عن طريق المركب " ديفاكس " أيضا، والذي أبحر من ميناء الزوارة بليبيا بعد إفراغ حمولته بتاريخ 16 ماي 1956،<sup>173</sup> في كنف السرية الا أن الباخرة دمرت بعد ذلك من طرق البحرية الاسرائيلية،<sup>174</sup> وهذا ما أكد عليه عبد الحفيظ بوصوف\* في اجتماع سري يهدف إلى إيجاد حلول لتحسين الوضع العسكري في المنطقة.<sup>175</sup>

كما تم إمداد الجبهة الغربية عن طريق المشرق العربي بكمية من السلاح، على متن باخرة "آتوس" ATHOS التي تم شراؤها يوم 21 جويلية 1956 من ميناء بيروت و انطلقت يوم 4 أكتوبر 1956 متجها إلى المغرب.<sup>176</sup>

دون أن ننسى دعم الملك محمد الخامس؛ حيث يذكر أحمد بن بلة عند التقائه بهذا الملك في مدريد؛ أنه وعده بتقديم مساعدة كبيرة، وتأكيديه على أن الحدود المغربية، جاهزة و مفتوحة في كل لحظة لدخول الأسلحة و المجاهدين.<sup>177</sup>

<sup>173</sup> خالد الطاهر، إستراتيجية تسليح جيش التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية 1954-1958، أعمال الملتقى الوطني حول : الثورة الجزائرية...، ص، 276.

<sup>174</sup> المرجع نفسه، ص، 277.

\*عبد الحفيظ بوصوف (1926-1982): أحد العسكريين الذين لعبوا دورا بارزا أثناء الثورة خاصة من خلال إدارة جهاز المخابرات، أشرف على تحضير الثورة في منطقة وهران وتولى مسؤولية المنطقة عام 1956، أدار العلاقات مع السلطات المغربية بصفته مسؤولا عن قاعدة المغرب ثم وزيرا للاتصالات العامة والتسليح، انظر: عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية....، المرجع السابق، ص، 120.

<sup>175</sup> ابو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص، 240.

<sup>176</sup> المرجع نفسه، ص، 242.

<sup>177</sup> خالد الطاهر، المرجع السابق، ص، 218.

### المطلب الثاني: خطوط الإمداد:

اعتمدت جبهة التحرير الوطني، على طرق ووسائل في نقل الأسلحة عبر الحدود المغربية، فنقلت بعضها عن طريق الشاحنات والطرق البرية و بعضها الاخر عن طريق السفن و البواخر البحرية.

### 3. الخطوط البرية: استعملت ثلاثة خطوط برية رئيسية، وهي:

1) طريق وجدة -وهران - الجزائر: كان هذا الخط حيويًا من حيث نشاط حركة التجارة ونقل السلع التجارية. وقد وضعت خطة لضمان تمرير السلاح بواسطة الشاحنات. وبدأ نشاط هذا الخط عام 1960، كما صدر أمر بمنع مرور الشاحنات من وجدة إلى مغنية، بعد اكتشاف أمر أحد عملاء الشبكة<sup>178</sup> من وهران يدعي محمد بسباس (سنطاس)،<sup>179</sup> تعرض إلى وشاية من طرق احد الأعضاء المدعو جلول و ألقى عليه القبض من طرف المخابرات الفرنسية،<sup>180</sup> أما بالنسبة إلى عملية غلق الخط بعد اكتشاف أمر قدور بوشريط، الذي كان على علاقة ودية مع شرطة الحدود الفرنسية وهذا لتسهيل عملية تمرير السلاح، إلا أن السلطات الفرنسية أغلقت نقطة عبور وجدة نهائيا و ذلك في أواخر عام 1962؛<sup>181</sup>

4. خط وجدة-بشار: من بين الخطوط البرية التي ساهمت في إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح برا، وكان يؤمن إمداد الولاية السادسة ( الجنوب الصحراوي وبعض المناطق الاخرى)، فكانت الشاحنات والسيارات المنطلقة من وجدة وبقية المناطق المغربية، تُعبأ خزاناتها السرية بالسلاح والذخيرة، وتتجه جنوبي نحو الصحراء وصولا إلى مدينة بشار الجزائرية،

<sup>178</sup> محمد دام، المرجع السابق، ص، 318.

<sup>179</sup> بويكر حفظ الله، المرجع السابق، ص، 269.

<sup>180</sup> محمد دام، المرجع السابق، ص، 318.

<sup>181</sup> محمد صديقي، المصدر السابق، ص-ص، 62-63.

ثم تغير الاتجاه نحو الشمال داخل الأراضي الجزائرية.<sup>182</sup> واستمر هذا العمل على هذا الخط حتى أواخر عام 1961،<sup>183</sup> بعد اكتشاف القوات الفرنسية لخزان سري في إحدى الشاحنات، واصدارها أمرا بغلق الطريق. و بهذا لم يصبح لشبكة الاتصالات إلى حل واحد وهو التنقل عن طريق السكك الحديدية بين المغرب والجزائر، لنقل الأسلحة و مواصلة النضال و الدعم اللوجستيكي\*.<sup>184</sup>

## 5. خط السكة الحديدية:

استطاعت جبهة التحرير الوطني، أن توظف أربعة عملاء للاتصال شبكات التسليح بين المغرب و الجزائر، عبر القطار الذي يربط بين المغرب و الجزائر. علما بأن خطه الرئيسي هو خط وجدة- وهران و خط وجدة- بشار. ولم يتضح أمر هذا الخط إلا بعد الاستقلال، ومن بين الذين كانوا يقومون بهذه المهام نذكر الشيخ سعيد الزموشي، علاوة على امرأة من المحمدية تدعى فاطمة الدحاوي.<sup>185</sup>

وكانت هذه الخطوط البرية تمثل القاعدة الخلفية الإسبانية لمقاومة واستمرارية نقل وتهريب السلاح عن طريق البر. ونتيجة لنجاحها في إيصال الأسلحة وتهريبها تم قطعها من طرف السلطات الفرنسية بعد اكتشاف أمرها، ما دفع بقيادة الثورة للبحث عن خطوط وطرق أخرى لمواصلة الحرب، خصوصا وأن القوات الفرنسية عملت على غلق الخطوط البرية، ما أدى إلى الاعتماد على طرق بحرية.

### ○ الخطوط البحرية: نذكر منها:

<sup>182</sup> نفسه، ص، 63.

<sup>183</sup> عمر بلعربي، المرجع السابق، ص، 246.

\*اللوجستيكي: يقصد به مجموعة من التدابير والاجراءات التي يتبناها الجيش بغية ضمان الصيانة الدائمة لوسائل نقل جنوده و تموينهم بالمواد الغذائية و الأدوية... وغيرها. علاوة على تأمين إقامتهم (سكنهم) في حالة الحرب و السلم على السواء. أنظر: Petit Larousse illustré, librairie Larousse, Paris, 1982, p, 587

<sup>184</sup> محمد صديقي، المصدر السابق، ص، 64.

<sup>185</sup> ابو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص، 257.

### 1- خط اسبانيا - الجزائر:

وقد استقرت شبكة تهريب السلاح على الخط الذي يربط كل من الجزائر و اسبانيا، عبر مينائي أليكانت و برشلونة و ميناء وهران.<sup>186</sup> وقد نشط هذا الخط أكثر عام 1960، حيث كانت السيارات التي تنقل من اسبانيا إلى الجزائر تعبأ خزاناتها بالأسلحة والجزائر، لتتقل عبر السفن إلى ميناء وهران، من أجل تفريغ حمولتها بحيث كانت كل السيارات تعد و تجهز بالمغرب لتحول إلى اسبانيا ومنها إلى الجزائر.<sup>187</sup>

### 2- خط مرسيليا - الجزائر:

نشط خط مرسيليا الجزائر في تهريب السلاح خصوصا على يد الفرنسيين جان شامبو\* وبوسيلي جاكين الذين جندهما احد اعضاء الشبكة للعمل مع الثورة،<sup>188</sup> وكانت مهمتهما التنقل بالسيارات المعدة لتدريب السلاح من المغرب لفرنسا ونقلها عبر البحر إلى الجزائر.<sup>189</sup> وقد نفذت جاكين بوسلين عشر مهمات إلى فرنسا والجزائر، لأنها، في الواقع، كانت متعاطفة مع الثورة الجزائرية.<sup>190</sup>

### 3- خط المغرب - وهران البحري:

4- نشطت على هذا الخط باخرة فرنسية متخصصة في نقل البضائع، وكانت تنتقل بانتظام بين المغرب و ميناء وهران بمعدل رحلتين في الشهر؛ إذ تأتي إلى المغرب محملة بالبضائع لتعود إلى وهران محملة بالمواد الأولية. وكان يشتغل بها احد الجزائريين يدعى عبد القادر،

<sup>186</sup> محمد صديقي، المصدر السابق، ص، 95.

<sup>187</sup> بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص، 259.

\*جان شامبو: اسمه الكامل بشير سو شامبو دوسان سيرين جان، واسمه المختصر شامبو أما اسمه الثوري فهو(علي). تولى مهمة نقل السلاح على متن سيارة تؤمنها له الشبكة مقابل 500 الف فرنك فرنسي قديم، واستمر في تنفيذ مهامه حتى الاستقلال. أنظر: المرجع نفسه، ص، 255.

<sup>188</sup> محمد بلعربي، المرجع السابق، ص، 247.

<sup>189</sup> بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص، 260.

<sup>190</sup> محمد صديقي، المصدر السابق، ص، 71.

فأخذ ينقل في كل رحلة إلى وهران حوالي 15 قطعة جديدة مختلفة يسلمها لأعضاء الشبكة هناك.<sup>191</sup> وقد استمرت هذه الطريقة حتى الاستقلال ولم تنكشف.<sup>192</sup>

وإجمالاً، فقد أدت الطرق البحرية دوراً كبيراً في تهريب السلاح للثورة الجزائرية، بالرغم من المضايقات الفرنسية.

وبسبب قطع المستعمر للطرق البرية وقصف الشاحنات العاملة للسلاح عبرها، وجد قادة الثورة الجزائرية الحل في الطرق البحرية، فكانت أمثل سبيل لمواصلة تهريب السلاح وتموين الثورة بشحنات كبيرة منه خصوصاً الولاية الخامسة، التي استقادت من أسلحة متطورة تم نقلها عن طريق البحر المتوسط إلى المغرب الأقصى ومنه إلى التراب الجزائري.

### المبحث الثاني: القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود المغربية:

ارتبطت فكرة انشاء قواعد خلفية لجيش التحرير أشد الارتباط بمشاكل التسليح، وبداية التحضير الميداني للثورة التحريرية، حيث كانت القاعدة ركيزة أساسية لجهة التحرير الوطني، فقد رأت أنه من الضروري إقامة قواعد للإمداد تحسباً للحركة الثورية التي يتم التحضير لها في سرية تامة، بحيث استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تنشئ لنفسها قواعد خلفية في المغرب الأقصى الذي كانت مصدر شحن الأسلحة و توزيعها على أفراد الجيش الوطني.<sup>193</sup> داخل التراب الجزائري.

<sup>191</sup> محمد دام، المرجع السابق، ص، 322.

<sup>192</sup> محمد صديقي، المصدر السابق، ص، 71.

<sup>193</sup> الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، في: مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس والعشرون (سبتمبر 2014) جامعة تلمسان، الجزائر، ص، 105.

\*الحاج بن علا: ولد عام 1923 بدوائر روادن بالقطاع الوهراني. يعتبر من أبرز قياديي حزب الشعب الجزائري منذ عام 1937، ثم عضواً في المنظمة الخاصة عام 1948، بعد أن اتصل به بن بلة للانضمام إليه. ألقى عليه القبض وحكم عليه بثلاث سنوات سجناً عام 1951، إثر اكتشاف المنظمة الخاصة وتفكيكها. وبعد الإفراج عنه التحق بالمقاومة وأصبح نائباً لبن مهدي في المنطقة الخامسة (وهران). ألقى عليه القبض في 16 نوفمبر 1956 ثم أفرج عنه عام 1960. عمل رائداً في جيش التحرير الوطني منذ سبتمبر 1961، ثم عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية في عام 1962، ثم عضو المكتب

المطلب الأول: القواعد الخلفية ومراكز التدريب فيها:

مما لا شك فيه ان البدايات الأولى لفكرة تأسيس القواعد الخلفية في الجهة الغربية ترجع إلى القيادة الثورية في المنطقة الخامسة، وعلى رأسها العربي بن مهيدي، والحاج بن علا\* وبوصوف، الذين اتخذوا من الشريط الحدودي بين المغرب الأقصى والجزائر قاعدة للتجنيد الثوري،<sup>194</sup> وذلك من خلال التدريب والتموين و إعادة هيكلة الجيش فيها. بالإضافة إلى لتسهيل عملية مرور الأسلحة للتراب الجزائري، مع العلم ان السلطان المغربي "محمد الخامس" والسيد علال الفاسي قائد جيش التحرير المغربي عملا على منع فرنسا من مراقبة الحدود بين المغرب الأقصى والجزائر، وهذا ما اعتبرته الثورة الجزائرية دعما معنويا لها.<sup>195</sup>

وكان المغرب الأقصى قد سمح للجزائريين باستعمال أراضيه وإنشاء مراكز فيها لخدمة الجبهة و جيشها في كل من الخميسات وكبدانة، وخاصة في أهم منطقتين وهمت الناظور ووجدة، وأصبحت هذه الأخيرة مقرا لمراكز لقيادة الولاية الخامسة.<sup>196</sup>

• مراكز التدريب:

عملت الثورة الجزائرية على تموين وتسليح جيشها الموجود على الحدود الغربية عن طريق مراكز تموينها بالسلح الحربي التي أقامتها منذ سنة 1956م في المغرب الأقصى، وكان أبرزها منطقة الريف المغربي. كما امتلكت الثورة داخل التراب المغربي مراكز للتدريب بعد السماح لهم بإقامتها من طرف الملك "محمد الخامس".

السياسي. بعد استقالة فرحات عباس في أوت 1963 تولى رئاسة الجمعية الوطنية التأسيسية. اعتقل في 19 جوان 1965، وسجن ثم وضع رهن الإقامة الجبرية قبل أن يفرج عنه في عام 1968، انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة: مختار عالم، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص، 75.

<sup>194</sup> الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي...، ص، 231.

<sup>195</sup> يحيى يعقوبي، تنظيم ونشاط جيش الحدود أثناء الثورة التحريرية، في: مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 01، جامعة الجزائر، 2015، ص، 433.

<sup>196</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 222.



## الفصل الثاني: الدعم العسكري للثورة الجزائرية والقمع الفرنسي له

وفي هذا السياق قامت قيادة الثورة للولاية الخامسة في الحدود الغربية ببناء مراكز داخل المغرب بالشقيق وبناء معسكرات للثورة بين 1954-1956م خصوصا عام 1955 م ومن أهم هذه المراكز، نذكر:<sup>197</sup>

- مركز الزاوية: مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري؛
- مركز سيدي بوبكر (المدنية): تخزين الأسلحة والأدوية، واستقبال المرضى أيضا؛
- مركز طوطو: مركز للتدريب السريع لجنود جيش التحرير ونقطة الانطلاق للداخل؛
- مركز جنان عبد الله ديدي: مختص في استعمال الاسلحة؛
- مركز جنان السواحي محمد: خاص بصناعة المتفجرات؛
- مركز واد سطوف: للراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل؛
- مركز جبارة ومركز اونات رياض: تخزين السلاح و التدريب السريع بالإضافة إلى اسعاف المرضى؛<sup>198</sup>

- مركز ملوية: وهو مركز مشترك جزائري مغربي؛
- مركز العرائش: لتدريب مجاهدي الجزائر على الأسلحة و فنون القتال ووضع الألعام.<sup>199</sup> قبل الانطلاق إلى الولاية الخامسة.

ومن أهم المراكز التي أنشأتها قيادة الثورة لتدعيم نشاط المركز نذكر:

- مركز شدرارة: لتموين الجنوب الغربي و بالضبط مدينتي عين الصفراء والمشرية؛

<sup>197</sup> الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي...، ص، 231.

<sup>198</sup> يحيى يعقوبي، المرجع السابق، ص، 434.

<sup>199</sup> منير صالح، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الغربية المضادة 1956-1959م، في: مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 1، جامعة الجزائر 2، 2015، ص، 389.

- مركز بوعرفة: لتخزين الأسلحة، واستقبال جنود جيش التحرير بالجنوب الغربي خاصة بشار وتندوف؛ وفيه تقدم مختلف الخدمات والتموين، منها تخزين الأسلحة وأنواع المتفجرات وقاعة للعلاج و تمرير الجرحى.
- ومن أهم المراكز التي أنشأتها قيادة الثورة بعد الانطلاقة لتدعيم نشاط المراكز، نذكر:
4. مركز فقيق: على الحدود الجنوبية، لتخزين الأسلحة و ذخيرتها، و يعتبر مركزا لراحة كتائب جيش التحرير الوطني؛<sup>200</sup>
  5. مركز وجدة : لتخزين الأسلحة؛
  6. مركز الرباط: للتموين العام بالذخيرة الحربية؛
  7. مركز الدار البيضاء: لاستقبال الأسلحة و نقلها إلى الحدود الجزائرية؛
  8. مركز طنجة: استقبال الأسلحة و تخزينها ثم نقلها إلى الحدود الجزائرية؛
  9. مركز تطوان: تخزين الذخيرة الحربية؛<sup>201</sup>
  10. مركز الناظور: و هو مخصص للأسلحة و التموين؛
  11. مركز دار الكبداني: و هو مركز للتدريب على استعمال الأسلحة عبر الشبكات التهريب من الشرق الأوسط و اربيا؛
  12. مركز بوصافي: يبعد عن مدينة العرائش بحوالي 10 كلم. وهو مركز مختص في التدريب القيادي المشترك وتكوين الأطباء بعد أن تدعم بإطارات في الصحة والتمريض بالعرائش.<sup>202</sup>
  13. مركز أزغنان: تأسس في عام 1961 لتلبية احتياجات جيش التحرير الوطني للتدريب وفتح تخصصات جديدة. وبالتالي حولت إلى هذا المركز الجديد كامل

<sup>200</sup> الطاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة...، ص، 317.

<sup>201</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 303.

<sup>202</sup> الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي...، ص-ص، 330-331.

## الفصل الثاني: الدعم العسكري للثورة الجزائرية والقمع الفرنسي له

المعدات و الوسائل والإطارات العاملة بمركزي أولويات وبوصافي، و المدرسة العسكرية للمرضيين. وقد ضم مختلف التخصصات. سمي بنفس المدينة التي يوجد فيها الواقعة بين مدينة الناظور ودار الكبداني. ويعتبر من أكبر مراكز التدريب بعد أن تحولت إليه القيادة العامة للتدريب.<sup>203</sup>

14. مركز أنواصر: أنشئ هذا المركز سنة 1961م يقع بين مدينتي الناظور و

مليلية الواقعة تحت الاحتلال الإسباني بالقرب من الساحل، وهذا الأمر دفع بقيادة الثورة إلى تخصيصه لتكوين البحارة.<sup>204</sup>

وقد بلغ التعداد الكامل لجيش التحرير الوطني المتمركز على طول الحدود الجزائرية-

المغربية، 23 ألف مجاهد منهم ثمانية آلاف متواجد في المغرب الأقصى.<sup>205</sup>

و قد أشار المؤرخ يوسف مناصرية إلى العدد الإجمالي لجيش التحرير عام 1960،

حيث بلغ حوالي 6100 مجاهد لهم 6850 قطعة سلاح حربية، في مراكز متفرقة فاق عدد مجاهديها 1350.<sup>206</sup>

ولهذا يمكن القول بأن هذه مراكز جيش التحرير الوطني المتواجدة في المغرب

الأقصى، ساهمت في تنظيم الجيش و إرساء الانضباط في صفوفه بالإضافة إلى تشكيل جيش احترافي متمكن ومتدرب على الأسلحة.

**المطلب الثاني: مصانع الأسلحة وطرق نقل السلاح إلى التراب الوطني:**

<sup>203</sup> الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش...، ص، 107.

<sup>204</sup> بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص، 331.

<sup>205</sup> سميرة بلعدي، جيش التحرير الوطني على الجبهة الحدودية 1960-1962، في: مجلة المغرب العربي، العدد 1، جامعة الجزائر 2، 2015، ص، 351.

<sup>206</sup> يوسف مناصرية؛ تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956-1960؛ في: مجلة العصور، العدد 6 و7، جامعة وهران، الجزائر، جوان -ديسمبر 2015، ص، 49.

\* البنقالور: عبارة عن أنبوب حديدي محشو بالمتفجرات، يستعمله مجاهدو جيش التحرير الوطني في فتح ثغرات في خطوط الأسلاك المكهربة، أنظر: توفيق برنو: المرجع السابق، ص، 248.

○ مصانع الاسلحة:

تعود فكرة صناعة الأسلحة و القنابل لقيادة الولاية الخامسة و مسؤوليتها وذلك لحاجتهم إليها، خاصة في أوائل عام 1960م. و تطلبت صناعتها أماكن سرية تقام عليها مصانع، ولهذا قام أعضاء الجبهة بشراء مزارع متواجدة في أرياف المغربية، وأنشؤوا عليها تلك المراكز التي سبق ذكرها لذلك الغرض. وهي:

- سوق الاربعاء، تصنع فيه الرشاشات، وبعض قطع المدفع؛
- بوزنيقة، فيه أنشئت المَسْبَكَة ( la fonderie ) لصناعة القنابل اليدوية و الأخص الرشاشات؛
- تمارة؛ لصناعة ماسورات الرشاش ( les canons des mitraillettes ) وحتى البنقالور\* ، وفيه تم تركيب قطع الأسلحة؛<sup>207</sup>
- المحمدية: تخصصت معاملها التي ظهرت في سنة 1960م في صناعة مدافع الهاون من عيار 60-80 و"البنقالور" والألغام؛ وصنع قطع خاصة بالرشاش ، و ورشة لصناعة الذخيرة ، و ورشات لصناعة الألبسة العسكرية. كما أنشئ بها مخبر للمواد الكيماوية؛<sup>208</sup>
- تطوان: لصناعة القنابل من النوع الانجليزي و المتفجرات؛
- الصخيرات، فيه نصبت المضاعط ( les presses ) ، لصناعة عبوات الرصاص (les chargeurs)؛
- الدار البيضاء: لصناعة البازوكات والرشاشات من نوع ( MAT 49 ) والمتفجرات و الألغام و السلاح الأبيض.<sup>209</sup>

<sup>207</sup> وهيبة سعدي؛ المصدر السابق، ص، 36.

<sup>208</sup> توفيق برنو المرجع السابق، ص، 304.

<sup>209</sup> سمية مويسات، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م-2018م، ص -ص، 41-42.

وفي واقع الأمر، فإن هذه الأسماء لم تكن هذه الأسماء غير تسميات بعيدة كل البعد عن مواقع القواعد الحقيقية؛ وذلك بسبب السرية الكبيرة التي أحاطت بها جبهة التحرير الوطني نشاطاتها داخل تراب المغرب الأقصى. وكانت هذه القواعد عبارة عن مزارع في الأرياف معزولة تماما، ومهيأة بكيفية لا تسمح للسلطات المغربية لمعرفة نشاطها.<sup>210</sup>

وبفضل هذه المصانع المتنوعة تم إنتاج عدة أنواع من الأسلحة على غرار حاملات الرشاش وخرطيش ذات العيار 9 ملم. كما تم، فوق ذلك كله، تركيب دبابة. وتمكن أبطال جيش التحرير الوطني من إنتاج ألغام مضادة للأشخاص غايتها الأساسية فتح مجال عبر السدود المكهربة... الخ. وكانت تشرف على هذه المصانع و الورشات، يشكل صارم ودقيق، قيادة الثورة المتواجدة في المغرب الأقصى؛ حيث صنعوا حوالي 500000 قنبلة يدوية، و 1000

مسدس رشاش؛ و 500 مدفع هاون 50 مم.<sup>211</sup>

ويحرس تلك المراكز التي توجد بها الكثير من قطعان الأبقار و الأغنام، بعد أن تم تحويلها، إلى مصانع لإنتاج السلاح؛ رعاة جزائريون يرتدون البرانس؛ ولكنهم في الحقيقة جنود جيش التحرير الوطني.<sup>212</sup>

### ○ طرق نقل الأسلحة إلى التراب الوطني:

بعد إقامة خط موريس من طرف المستعمر الفرنسي، أجبر جنود جيش التحرير الوطني السير على الأقدام بهدف التزود بالسلاح و التدريب عليه، وهذا ما دفع جيش التحرير إلى البحث عن وسائل و طرق لتفعيل شبكة التسليح لإدخال الأسلحة لأرض الوطن و من بين هذه الوسائل الفعالة و الناجحة، نذكر:

<sup>210</sup> توفيق برنو المرجع السابق، ص، 304.

<sup>211</sup> الطاهر جبلي، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962؛ في: مجلة المصادر، العدد 25، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2012، ص، 207.

<sup>212</sup> وهيبة سعدي، المصدر السابق، ص، 37.

ت- **صناديق الخضار**: كانت شبكة جبهة التحرير المختصة في نقل السلاح سرا،

تعد في مراكز خاصة بها في المغرب، صناديق خضار ذات قعر مزدوج، لا يثير الشبهة، بحيث توضع بداخله الأسلحة منها المسدسات، أو الذخيرة ثم تعبأ الصناديق بالخضار المطلوب شراؤها من التجار، ثم توجه إلى الجزائر واستخدمت هذه الوسيلة لمدة سنتين حتى عام 1960م.<sup>213</sup>

ث- **البطيخ**: كان البطيخ (الدلاع) يستخدم في موسمه لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم؛

كالقنابل اليدوية، و"الرمانات" الموجهة بالبنادق، وطلقات الرشاش الثقيلة. حيث كان يفرغ من جوفه، وبعد تعبئته بالذخيرة يعاد إغلاقه، بحيث لا يثير الشبهة، ويوضع البطيخ العادي على وجه الشحنة.<sup>214</sup>

ج- **الأواني الفخارية**: التي تحضر في مدينة فاس و تملأ بالذخيرة ، ثم تغطى بعد ذلك

بطبقة طينية ويتركها تجف ، ثم تدخل التراب الجزائري.<sup>215</sup>

ح- **نقل الأثاث**: وكانت مهمة نقل السلاح والذخيرة ضمن الأثاث من مهام الشبكة

السرية، و كلف بها أحد عملاء الشبكة، المحامي: طبيب نيمور. استغلت شبكة التسليح الحركة التي دبت بين الفرنسيين و سكان المغرب في سعيهم الانتقال إلى الجزائر. وكان هؤلاء ينقلون معهم أثاث بيوتهم بالكامل، وكانت معاملاتهم تنجز في القنصلية الفرنسية بسهولة فائقة. وهكذا وجد جيش التحرير أنه يمكن استغلال الفرصة في نقل كميات هائلة من السلاح و الذخائر، نذكر على سبيل المثال فقد أبحر أثاث مغربي في باخرة من دار البيضاء إلى وهران، وبداخله مخزن كامل من الأسلحة

<sup>213</sup> الطاهر جبلي، تسليح جيش التحرير الوطني ... ص، 83.

<sup>214</sup> محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية...، ص، 51.

<sup>215</sup> مريم الصغير، المرجع السابق، ص، 171.

والذخائر يحتوي على 200 بندقية رشاشة، 20 مسدسا، 100000 طلقة مختلفة العيار.<sup>216</sup>

خ-خزانات وقود السيارات: استخدمت هذه الوسيلة منذ بدء الثورة، وهي من اختصاص الشبكة السرية للاتصالات الخاصة باعتبارها من المهام التقنية، وقد استخدمت في الشاحنات و السيارات السياحية، بحيث ينتزع خزان الوقود من مكانه، ثم يفتح و يوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير مليء بالأسلحة و الذخائر، و يترك فراغ من حوله لتعبئة وقود يكفي لمسافة معقولة، وفي النهاية يعيدون تلحيم الخزان و يدهنونه، ثم يعيدون إلى مكانه، ثم تعود الشاحنة أو السيارة إلى مكانها.<sup>217</sup>

ويعود مصدر شراء هذه الأسلحة والذخيرة الحربية بالدرجة الأولى إلى مساهمة الجزائريين في الاشتراك داخل و خارج الوطن إبان الثورة التحريرية، هذا إلى جانب الأسلحة التي كان يستولي عليها المجاهدون الجزائريون من جنود الاستعمار الفرنسي.<sup>218</sup>

### المبحث الثالث: طرق وأساليب تصدي المستعمر للدعم العسكري المغربي للجزائر:

بعد اكتشاف السلطات الاستعمارية الفرنسية لعملية تهريب الأسلحة و إدخالها من الخارج إلى الجزائر عبر حدود المغرب الأقصى البحرية والبرية، عملت فرنسا، بكل إصرار، على تضيق الخناق على جيش التحرير الوطني وعزل الجزائر عن العالم الخارجي و ذلك

عبر الاجراءات التالية:<sup>219</sup>

<sup>216</sup> محمد صديقي، المصدر السابق، ص-ص، 52-53.

<sup>217</sup> نفسه، ص، 43.

<sup>218</sup> مريم الصغير، المصدر السابق، ص، 171.

<sup>219</sup> الرزقي خيري، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية؛ بين التحديات و جهود المعالجة 1954-1960، في: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية؛ العدد 13، جامعة ورقلة، الجزائر، 2021م، ص، 136.

المطلب الأول: عمليات القرصنة في عرض البحار:

نظرا للدور الكبير الذي لعبته الطرق البحرية، والموانئ المغربية في تمرير الأسلحة للثورة الجزائرية، استعملت السلطات الفرنسية سلاح البحرية في القيام بعدة عمليات قرصنة بحرية\* للسفن و البواخر التي كانت في طريقها إلى تفريغ حمولتها من السلاح في المغرب. و بحسب ما جاء في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بتمديد المياه الإقليمية الفرنسية إلى 50 كلم، في عرض البحر المتوسط ، وذلك لمنع وصول أي شحنة أسلحة للجزائر، وذلك من خلال الحراسة المتزايدة من طرف القوات البحرية الفرنسية.<sup>220</sup>

وقد نجحت العمليات الفرنسية المتمثلة بتفتيش السفن في المياه الدولية، ومصادرة حمولتها، في حرمان جيش التحرير الوطني من التزود بالأسلحة و الذخائر و العتاد الحربي، وقد أصابت هذه العمليات بشكل خاص السفن ومن بين هذه السفن : المركب آتوس في أكتوبر 1956م، الذي كان يرفع علم بريطانيا المتوجهة إلى الجزائر.<sup>221</sup>

كما تم حجز الباخرة جون لوكا الإسبانية في 21 جويلية 1957؛

• **الباخرة صواني اليوغسلافية:** وتم حجزها يوم 26 جويلية من عام 1957 تحمل مختلف أنواع الأسلحة؛

• **الباخرة قرانيت الدانماركية:** حُجزت في 23 ديسمبر 1958م، محملة بالأسلحة موجهة إلى وهران؛

---

\* **القرصنة البحرية:** هي عملية ارتكاب عمل أو أكثر من أعمال العنف على الأشخاص و الأموال في البحر العام. و هي أعمال تهدف للاستيلاء غير المشروع على السفن و محتوياتها في أعالي البحار، أنظر: جلال فضل محمد العودي، القرصنة البحرية وحرية أعالي البحار، أطروحة دكتوراه في القانون الدولي العام، كلية الحقوق قسم القانون، جامعة عدن، اليمن، 2014-2015، ص-ص، 70-71.

<sup>220</sup> محمد السعيد قاصري، معابر مسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961م، في مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 5، جامعة سطيف، الجزائر، 2017م، ص، 292.

<sup>221</sup> محمد حربي، المصدر السابق، ص، 175.



• الباخرة سلوفينيا اليوغسلافية: حُجزت بتاريخ 18 جانفي 1958، وبها مختلف أنواع الاسلحة؛

• الباخرة ليديس سلوفاكية: حُجزت في 7 أفريل من عام 1959م وبها أنواع من الأسلحة؛

• الباخرة اليوغسلافية سولانجيا: حُجزت للمرة الثانية في 29 مارس عام 1960م، ثم حُجز الباخرة اليوغسلافية في 29 ديسمبر 1960م، في مضيق جبل طارق في طريقها إلى الريف المغربي و منه إلى الجزائر.<sup>222</sup>

أما بخصوص عدد السفن التي تعرضت لها البحرية الفرنسية في عام 1959م، فتتمثل في 41300 باخرة، وفتشت حوالي 2565، وحجزت 83 سفينة، وتضاعفت هذه العملية عام 1960م، وعلى الرغم من أن السلطات الاستعمارية الفرنسية لم تصرح بأنها في حالة حرب مع الجزائر؛ ولو صرحت بذلك لربما هان الأمر بإيابه لهذه العمليات القرصنة في الجزء الغربي من حوض البحر المتوسط.<sup>223</sup>

ويمكن القول بأن هذه الحجوزات الكثيرة للسفن المحملة بالأسلحة التي كانت متوجهة للثورة الجزائرية، سببها إنشاء المستعمر لفرق من المخبرين على مستوى الموانئ وعلى رأسهم ممثلي الشركات البحرية و الملاحة، حيث يتقمص هؤلاء صفة تجار الأسلحة قصد التعرف على المجاهدين و إقامة أفخاخ لهم و ذلك لأخذ الأسلحة و الذخيرة.<sup>224</sup>

عرفت عمليات نقل الأسلحة وعبورها نحو الجزائر عدة عمليات فاشلة، أحبطتها البحرية الفرنسية، ولو كتب لها النجاح لحققت معجزات كبيرة ودفعت بالثورة نحو تحقيق انتصارات عسكرية مدوية ضد العدو الفرنسي، حيث قامت البحرية الفرنسية بتخريب و إغراق حوالي 15 سفينة في الموانئ أو السواحل المغربية، و الإسبانية، و الجزائرية، كانت

<sup>222</sup> الرزقي خيرى، المرجع السابق، ص، 137.

<sup>223</sup> محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص، 293.

<sup>224</sup> الرزقي خيرى، المرجع السابق، ص، 137.

محملة بالأسلحة و ذخيرتها الحربية. وعموما فقد تضافرت جهود العديد من المناضلين في المغرب ، الجزائر ، مصر ، إسبانيا، فرنسا، إيطاليا، بريطانيا، لإنجاح عملية تمرير الأسلحة نحو الجزائر عبر المغرب، وهذا النجاح يعكس قوة و مدى درجة الوعي<sup>225</sup> الإنساني بعدالة القضية الجزائرية.

واعتمادا على ماقلناه سابقا يمكن القول بأنه على الرغم من الاجراءات الفرنسية المشددة على الحدود البحرية، إلا أن مرور الأسلحة عبر البحر بقي مستمرا. ما أسهم مساهمة فعالة في نجاح الثورة.

### المطلب الثاني: الأسلاك الشائكة:

كان الفرنسيون يدركون أهمية الحدود فعملوا على خنق الثورة منذ البداية،<sup>226</sup> فبعد عدم نجاعة المراقبة وغلق الحدود السابقة رأت فرنسا وجوب قطع الاتصال بين الثوار الجزائريين وقواعدهم الخلفية فقامت بإنشاء ما يسمى بسدود الموت، أو الأسلاك الشائكة المكهربة. و لهذا أصبحت مسألة الحدود الشائكة المكهربة عنصرا أساسيا في ترتيبات الجهاز العسكري الفرنسي في الجزائر؛<sup>227</sup>

وتعود فكرة إنشاء خط موريس على الحدود الجزائرية المغربية إلى الجنرال بيدرون (Pidron). وهناك رواية أخرى تقول<sup>228</sup> أن فكرة إنشاء الخطين الشائكين في الجزائر خلال الثورة التحريرية تعود إلى الجنرال "بول فانيكسام (P. Vanuxem) قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقها في الفيتنام خلال حرب الهند الصينية، ورغم أن ذلك لم يتم إلا أن فكرته بقيت تختمر في ذهنه، إلى أن طبقت هذا الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد أندري موريس، الذي اقترح وضع خط مكهرب يفصل بين الحدود الجزائرية المغربية التونسية

<sup>225</sup> محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص-ص، 292-293.

<sup>226</sup> يوسف منصارية وآخرون، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة

الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص، 22.

<sup>227</sup> محمد الدام، المرجع السابق، ص، 383.

<sup>228</sup> المرجع نفسه، ص، 384.

## الفصل الثاني: الدعم العسكري للثورة الجزائرية والقمع الفرنسي له

في نهاية عام 1956، و بداية 1957، ومنه أصبح الخط يحمل اسمه وعرف بسد الموت؛<sup>229</sup> وقد انطلقت الأشغال في بناء خط موريس في أواخر 1956 على الحدود التونسية بأمر واقتراح من وزير الدفاع أندري موريس، وكان يبلغ طول هذا الخط 380 كم. وأهم ما ميزه من عوامل الخطر والقوة:<sup>230</sup>

- يتكون من أسلاك شائكة و خيوط و أعمدة مكهربة بطاقة قدرها 5000 إلى 7000 فولط؛
- عرض هذا الخط يتراوح بين 6 و 12 مترا؛
- محيط الخط مزروع بالكامل بالغام مدمرة مختلفة الأشكال والأنواع و الأهداف، وقد بلغ عددها 50 ألف لغم.
- يحتوي الخط على مراكز حراسة و تدخل في كل 2 إلى 2.5 كلم. و يحتوي كل مركز ما بين 100 إلى 300 جندي، مزودين بالمدافع الرشاشة والبنادق ومدافع الهاون، عيار 140 و 75 ومدافع 105 ملم.

وإضافة إلى خط موريس الجهني ثم إنشاء خط ثاني، وهو خط شال، يمتد من الساحل بالموازية مع خط موريس، وهو أشد خطورة من خط موريس، فقوته تصل إلى 12 فولط وعرضه يصل أحيانا إلى 25 مترا أما علوه فيصل إلى 2.5م، وهو ملغم أيضا و مراقب و مسلح بصرامة؛<sup>231</sup>

<sup>229</sup> عبد الغني حروز، السياسة الفرنسية في الحد من التسليح و إستراتيجية الثورة في مواجهتها؛ خطي موريس وشال أنموذجا، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص، 279.

<sup>230</sup> عبد القادر قوبع، الإستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الثورة الجزائرية 1954 - 1962، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص، 357.

<sup>231</sup> عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص، 358.

وقد تمت إحاطة الخطين بمناطق محرمة لا تتحرك فيها غير الوحدات العسكرية الفرنسية المسماة المجموعات المتحركة الأمنية (GMS)، حيث تم إخلاء هذه المناطق المحرمة من السكان و ذلك بهدف عزل الثورة.<sup>232</sup>

وعلى أية حال، فقد أصبحت هذه الأسلاك الشائكة المكهربة أهم عائق يعترض سير المجاهدين و تحركاتهم كيفما كان نوعها.<sup>233</sup> لقد تعرضت حياتهم إلى الخطر والموت بسبب هذه الأسلاك الشائكة المميتة التي تعتبر مصيدة وفخ لجنود جيش التحرير الوطني، لاسيما وأنهم كانوا مضطرين للمرور عليها من أجل نقل تهريب السلاح؛

وعلى الإجمال، وعلى الرغم من أساليب المستعمر من أجل القضاء وعزل الثورة وتفكيكها، فإن هذه الأخيرة تحددت كل هذه العوائق و صمدت طويلا و قدم رجالها كل غالي ونفيس إلى غاية تحقيق الاستقلال سنة 1962.<sup>234</sup>

ومنه نرى بأن فرنسا رغم كل المحاولات التي قامت بها، إلا أنها باءت بالفشل و لم تثبط هذه الأعمال من عزيمة وقوة المجاهدين الجزائريين، بل زادتهم صمودا و إرادة و وعيا للحصول على الأسلحة و مواصلة الكفاح الثوري بكل ما لديهم من قوة وتصميم.

وكخلاصة لهذا الفصل يجوز القول أن المغرب الأقصى ساهم في إمداد الثورة تحريرية الجزائرية بأسلحة مختلفة، فكت الخناق على الولايات الجزائرية خاصة الخامسة، ورغم كل العوائق التي واجهت الثوار الجزائريين، ومن بينها عمليات القرصنة البحرية والأسلاك الشائكة وإغلاق الخطوط البرية، إلا أن كل خطط فرنسا من أجل عزل الثورة، لم تنتج في القضاء على عزيمة الجزائريين في الحصول على الاستقلال.

<sup>232</sup> المرجع نفسه، ص، 359.

<sup>233</sup> عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص، 194.

<sup>234</sup> المرجع نفسه، ص، 195.

### الفصل الثالث:

الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية  
المبحث الأول: وسائل الإعلام الثورية الجزائرية بالمغرب الأقصى  
المبحث الثاني مظاهر الدعم الشعبي المغربي مع الجزائريين  
المبحث الثالث دور منظمات المجتمع المدني المغربية في دعم الثورة الجزائرية

الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية:

المبحث الأول: وسائل الإعلام الثورية الجزائرية بالمغرب الأقصى:

عملت السلطات الفرنسية المتغترسة على تضليل الرأي العام الفرنسي ثم الرأي العام العالمي، وذلك من خلال إتباع سياسة إعلامية مضادة للثورة الجزائرية وقلب الحقائق عبر ما كانت تدعيه عن طبيعة الثورة والأوصاف التي كانت تطلقها على الثوار والثورة الجزائرية. وبالتالي فإن فرنسا كانت السبب الرئيسي في كل ما حدث في الجزائر وما شهدته من أحداث وتطورات، وهذا ما جعل قيادة الثورة الجزائرية تفكر مليا في إمكانية إيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام العالمي، وكان ذلك يحتاج إلى إمكانيات كبيرة. وعلى الرغم من هذا، إلا أن إعلام الثورة تمكن من دعم الثورة، وذلك من خلال ظهور العديد من الوسائل الإعلامية الجزائرية الثورية في المغرب الأقصى.<sup>235</sup>

المطلب الأول: الصحف والوسائل السمعية :

أ- الصحف: تدعمت جبهة التحرير الوطني بصدور جريدة المقاومة الجزائرية.<sup>236</sup> تحت إشراف المناضلين محمد بوضياف وعلي هارون\*. وقد ظهرت في طبعها الأولى عام 1955م بباريس، من أجل تنوير الرأي العام الفرنسي عامة وربط المهاجرين بالثورة الجزائرية وتقريبهم من أحداثها، خاصة في ظل وجود جالية جزائرية معتبرة بالمغرب

<sup>235</sup> صباح النوري، هادي العبيدي، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية (1954-1962)، في: مجلة القرطاس، العدد9، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018م، ص، 194.

<sup>236</sup> عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص، 103.

\* علي هارون أو هارون محمد علي: ولد عام 1927م بالجزائر العاصمة بالضبط بئر مراد رايس. كان مناضلا ثم عضوا في قيادة فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ثم عضوا المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم نائبا ومحاميا ووزيرا في عامي (1991م-1992م). كان أحد الأعضاء الخمسة الذين شكلوا المجلس الأعلى للدولة (1992م-1994م) عقب اغتيال بوضياف، ورئيس جمعية مجاهدي فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني. من مؤلفاته كتاب رائع عنوانه: "الولاية السابعة" وفيه يحكي، بإسهاب، تجربته الطويلة كقائد لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير الوطني. انظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص367.

الأقصى. وتجسيدا لذلك، بدأت جبهة التحرير الوطني بإصدار طبعة جديدة ثابتة بالمملكة المغربية تحمل نفس الاسم موجهة للرأي العام العربي،<sup>237</sup> وظهرت الطبعة الثانية بتطوان\* بداية من أبريل 1956. وقد لقيت الجريدة دعم ومؤازرة المناضلين المغاربة في إقليم الشمال، واستمرت جريدة المقاومة تطبع وتوزع داخل وخارج المغرب إلى غاية توقيفها في جويلية 1957م، لتصبح جريدة المجاهد هي جريدة الثورة وجبهة التحرير الوطني<sup>238</sup>.

إضافة إلى ذلك نجد جريدة المجاهد التي ظهرت لأول مرة كنشرة للثورة في جوان 1956م. في مدينة الجزائر، وكانت تطبع على رونيو\*\*، وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت للعربية، وكانت لا تصدر بانتظام بل حسب الظروف والإمكانات.<sup>239</sup> وبعد أن دمر الاستعمار الفرنسي مخابرها بالقصبة إبان معركة الجزائر بداية عام 1957م. توقفت اضطرارا عن الصدور حوالي ستة أشهر،<sup>240</sup> ولهذا السبب لم يصدر العدد السابع وتشتت هيئة تحريرها وانضم من بقي منهم إلى النضال مرة أخرى.<sup>241</sup> وكان هذا بعد

---

<sup>237</sup> محمد يعيش، دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإسلام، في: مجلة الدراسات التاريخية، العدد 15-16، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2013م، ص، 285.  
\*\* تطوان: مدينة مغربية غير بعيدة عن البحر المتوسط. عدد سكانها 400 ألف نسمة، وهي قاعدة إقليم تطوان فيها مصنوعات حرفية متنوعة. انظر: يحيى شامي، المرجع السابق، ص212.

<sup>238</sup> عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب...، ص، ص، 103-104.  
\* رونيو ronéo: اسم تجاري لآلة تستعمل لإخراج نسخ من نص مضروب على الآلة الكاتبة وورق الحرير. انظر: سهيل إدريس، قاموس فرنسي-عربي، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1999م، ص، 107.  
<sup>239</sup> عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص، 54.  
<sup>240</sup> مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحرير أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003م، ص، 139.

<sup>241</sup> عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص، 54.  
\* فرانز فانون: طبيب نفسي من أصل مارتينيكي، التحق بصفوف الثورة الجزائرية، من مواليد 1925م، في مدينة فور-دو-فرونس عاصمة المارتنيك. عمل طبيبا بمستشفى الامراض النفسية بالبلدية عام 1957م. كان من المتعاطفين مع القضية الجزائرية. انظر: محمد الميلي، فرانز فانون والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص، ص، 10، 8.

## الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية

خروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ومؤسسيها (عبان رمضان وسعد دحلب) من الجزائر. وعقب النقائهم مرة أخرى بتطوان في صيف 1957م، قرروا وقف جريدة المقاومة الجزائرية، وإصدار جريدة المجاهد فقط التي أصبحت لسان حال جبهة التحرير الوطني، وصارت تطبع في مطبعة إسبانية وأصبح لها شكل الجريدة. وكان رضا مالك يشرف على تحريرها باللغة العربية حتى الاستقلال، أما القسم الفرنسي فيشرف عليه فرانس فانون\*\* وبعد وفاته أشرف عليه المناضل المبارك الميلي.<sup>242</sup> وقد صدر العدد الثامن في 5 أوت 1957م، ثم العدد التاسع والعاشر بتطوان ثم انتقلت الجريدة إلى تونس في أكتوبر 1957م، واختار المسؤولون على جريدة المجاهد مدينة تونس، نظرا لتفتحها على الخارج لأن تطوان كانت تسيطر عليها إسبانيا آنذاك<sup>243</sup>.

ولم تكن صحف الثورة الجزائرية وحدها مجالاً للإعلام والدعاية، فقد كانت الصحف المغربية سندا إعلاميا هاما؛ فقد عملت بدورها على تغطية أخبار الكفاح الجزائري، كما كانت تقوم بالدعاية التعبوية الجماهيرية الواسعة لدعم الثورة الجزائرية، منها صحيفة "العلم" وصحيفة "صدى الصحراء"، وجريدة "المستقبل" وغيرها من الصحف المغربية.<sup>244</sup> وقد جاء في جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال المغربي يوم 23 أبريل 1956 إذا لم تتحرر الجزائر سنجد أنفسنا في عزلة تامة عن تونس والعالم العربي.<sup>245</sup>

<sup>242</sup> زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص، ص، 113، 112.

<sup>243</sup> زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص، 44.

<sup>244</sup> عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي، إفريقيا... ج2، ص، ص، 105-104.

<sup>245</sup> توفيق برونو، المرجع السابق، ص، 189.



وقد واكبت جريدة "العلم" تطورات الثورة من البداية إلى غاية الاستقلال، وقد خصت هذه الصحيفة الثورة بعناوين منها: أبناء الكفاح "الجزائري" معركة التحرير في الجزائر، سير المقاومة في الجزائر، استمرار المقاومة في الجزائر.<sup>246</sup>

واهتمت جريدة الأمة المغربية، التابعة لحزب الإصلاح الوطني المغربي بما كان يحدث في الجزائر، وواجهت الدعاية الفرنسية الكاذبة في حق الجزائر.<sup>247</sup>

ب- الوسائل السمعية: كانت المملكة المغربية الشقيقة من البلدان العربية التي أعلنت تضامنها ومساندتها للقضية الجزائرية، وذلك من خلال فتح قنواتها للثورة الجزائرية.<sup>248</sup> ونذكر بعضها فيما يلي:

1) الإذاعة السرية: أنشئت في ديسمبر 1956. وكان إنشائها تنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام، وقد تزامن ظهورها مع عشية التحضير للإضراب الذي قرره لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1957م، ومر نشاطها بمرحلتين:<sup>249</sup>

○ **مرحلة التنقل:** كانت الإذاعة الثورية في هذه المرحلة عبارة عن شاحنه بها جهاز إرسال مخصص لحاجيات عسكرية تم تأهيله، إضافة إلى ميكروفون ومسجل وجهاز لقراءة الاسطوانات، بالإضافة إلى مولد كهربائي تجره الشاحنة، وهوائي ازدواجي موجه.<sup>250</sup> وكانت تبث برامجها متنقلة في منطقة الريف \* لمدة ساعتين

<sup>246</sup> عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا...، ج2، ص، 105

<sup>247</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 190.

<sup>248</sup> الأمين بشيشي، إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، تقديم زهير إحدادن، منشورات أصالة وثقافة، الجزائر، 2013م، ص 31.

<sup>249</sup> محمد يعيش، المرجع السابق، ص، 287.

<sup>250</sup> فايزة بكار، دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية، في: مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط، الجزائر، مارس 2017 م، ص، ص، 84-85.

\* الريف: سلسلة جبال شمالي المملكة المغربية، تمتد على شكل قوس بمحاذاة البحر المتوسط من مضيق جبل طارق في المغرب حتى وادي ملوية في الشرق، انظر: مؤلف مجهول، المنجد في اللغة والإعلام طبعة 27، منشورات دار المشرق، بيروت، 1984، ص، 316.

في اليوم، على الموجات القصار؛ ساعة بالعربية ونصف ساعة بالفرنسية، ونصف ساعة بالأمازيغية. وكان يشرف على تسيير هذه المحطة عدد من المناضلين نذكر منهم: مدني حواس، عبد السلام بلعيد، عبد المجيد مزيان وغيرهم.<sup>251</sup> وعملت السلطات الاستعمارية على التشويش على برامجها عن طريق بث أغاني عربية من مركز إذاعي بالجزائر على نفس موجات الإذاعة السرية. وقد توقفت هذه الإذاعة عن البث لأشهر ما بين عامي 1957-1958، لعدم قدرة الجهاز المتنقل على مواجهة الاحتياجات اللازمة<sup>252</sup> لضمان بث دائم لهذه الإذاعة.

○ **مرحلة الاستقرار:** اقتنت الجبهة أجهزة جديدة تم تصنيعها بالقرب من مدينة الناظور\* بالاتفاق مع المسؤولين المغاربة، ثم تم تنصيب آلات البث، وذلك عام 1959م. وكان البث يتم على ثلاث فترات تدوم كل واحدة ساعتين؛

- الفترة الصباحية: الخامسة صباحا؛
- الفترة عند الزوال: الساعة الواحدة زولاً؛
- الفترة المسائية: الثامنة مساءً، وهي الفترة المهمة والرئيسية.<sup>253</sup> وقد أشرف على تدشين هذه الإذاعة الثورية المرحوم "سعد دحلب" مسؤول الإعلام بالبعثة الجزائرية بالرباط ممثلاً ونائباً عن وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة "محمد يزيد"،<sup>254</sup> وساهم في تنشيط هذه الإذاعة جملة من الصحافيين منهم مدني

<sup>251</sup> سلامي سعيداني، إستراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية؛ رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري، من 1954م إلى 1962م، في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر 2016م، ص،5.

<sup>252</sup> عبد القادر فكايير، وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية، 1954م 1962م، في: مجلة العصور الجديدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 09، جامعة وهران، الجزائر، ص، 202.

\* **الناظور:** مدينة مغربية على المتوسط الجنوبي لمليية وهي قاعدة إقليم الناظور، عدد سكانها 25 ألف نسمة. تعد سواقا زراعية هامة. انظر: يحي شامي، المرجع السابق، ص220.

<sup>253</sup> سلامي سعيداني، المرجع السابق، ص، 6.

<sup>254</sup> فايزة بكار، المرجع السابق، ص، 85.

حواس، وخالد صفر، ودحو ولد قبايلية وهو أحد ضباط الجيش التحرير، إلى جانب الصحفي الشاعر محمد بوزيدي الذي سخر نفسه للثورة والعمل في مجال الإعلام والتوجيه.<sup>255</sup> وظلت هذه الإذاعة تبث برامجها بانتظام إلى غاية الاستقلال لتتوقف في مستهل شهر جويلية 1962م، بعد احتفالها بعيد الاستقلال باسم الثورة وتقديم شكرها لسكان الريف الأشاوس، وللشعب المغربي الشقيق على دعمه واحتضانه للثورة الجزائرية.<sup>256</sup>

(2) **إذاعة صوت الجزائر:** كانت تبث من ثلاث محطات وقد سُمع نداؤها من الرباط من

خلال القناة الوطنية المغربية، ثم من تيطوان عاصمة الريف ثم من طنجة.<sup>257</sup>

○ **الرباط:** برامج "صوت الجزائر" عام 1956 م من العاصمة المغربية كانت تنشطها

أسماء لامعة للمتقنين وسياسيين على رأسهم الأستاذ الطريف محمد بن ددوش، الذي

كان من أكبر الداعمين للقضية الجزائرية ووفيا لها، وهو مزيع مغربي من أصل

جزائري، وكذلك إسماعيل محمد حمداني، وغيرهما. وكانت تقدم برامج عن أخبار

الميدان العسكري وتحاليل وتعاليق سياسية.<sup>258</sup>

○ **إذاعة تطوان:** نشطت الدعاية المغربية لصالح استقلال الجزائر، حيث كان يشارك

في إعدادها كل من زهير احداون، وعسول علي. وقد تعرضت هذه الإذاعة لمصاعب

جمّة كانت سببا رئيسيا في توقفها، وتم إعادة بثها عام 1960 بإشراف عبد الحفيظ

بوصوف<sup>259</sup>.

○ **إذاعة طنجة:** كانت مدينة طنجة عكس المدن المغربية الأخرى، تتمتع بنظام دولي

يتم تسيرها من قبل ثلاث دول أوروبية، ما سهل بث إذاعة فيها في 15

<sup>255</sup> محمد يعيش، المرجع السابق، ص، ص، 288، 289.

<sup>256</sup> عبد الله مقلاتي المرجع السابق، ص 109.

<sup>257</sup> الأمين بشيشي، المصدر السابق، ص، 31.

<sup>258</sup> نفسه، ص، 31.

<sup>259</sup> محمد يعيش، المرجع السابق، ص 289.

أكتوبر 1961م من طرف "محمد يزيد". وقد ساهم في تنشيطها كل من "مداني حواس" و"عيسى مسعودي" و"مصطفى التومي"، وكانت تبث برامج سياسية وثقافية واجتماعية حول الثورة الجزائرية والمجتمع الجزائري<sup>260</sup>.

### المطلب الثاني: مكتب الإعلام والدعاية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى:

أقامت قيادة الثورة التحريرية الجزائرية المتواجدة بالمغرب الأقصى مكتبا للدعاية والإعلام في أبريل من عام 1956م، ينشط في كل من الرباط، وتطوان، وطنجة، تحت إشراف بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب.<sup>261</sup>

وكان للمكتب المهام الإعلامية كثيرة ومتنوعة غير أن أهمها السعي إلى ربط علاقات متينة بين الصحافة المحلية والدولية وتزويدها بالبيانات الرسمية والأخبار المتعلقة بالثورة.<sup>262</sup> كما يقوم كذلك بطبع صحف الثورة وتوزيعها وذلك من خلال توزيع النشريات والصحف والتصريحات، وعمل بهذا المكتب كل من مدني حواس، وعلي مرحوم، وزهير احدادن،<sup>263</sup> ولكن تعرض هذا المكتب لصعوبات من أجل إنجاح الإعلام الثوري الذي يتحدث عن الثورة التحريرية الجزائرية، ومن بين هذه الصعوبات مشكلة التنسيق في مختلف مصالح الثورة بالمغرب الأقصى، وكذلك صعوبة تجنيد الشباب في صفوف جيش التحرير الوطني وصعوبة التأطير والموارد المالية.<sup>264</sup>

<sup>260</sup> الأمين بشيشي، المصدر السابق، ص31.

<sup>261</sup> عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، ص، 102.

<sup>262</sup> عمر بوضرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، 1958 م - 1960م، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص، 226.

<sup>263</sup> عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، ص- ص، 102، 103.

<sup>264</sup> عمر بوضرية، المرجع السابق، ص، 227.

المطلب الثالث: الرياضة (كرة القدم):

تعد الرياضة أحد الوسائل الهامة في إيصال الشعور الوطني للفرد أو المجتمع، ولشعوب الدول الحديثة. وقد باتت الرياضة، بعد عام 1918م، تعبر عن الكفاح الوطني في البلدان المُستعمرة.<sup>265</sup> وقد تكون الفريق الرياضي الوطني الجزائري لكرة القدم عقب تأليف الحكومة الجزائرية المؤقتة عام 1958م، وذلك من أجل تمثيل الثورة والدعاية للقضية التحريرية. وقد وجد في تأليفه وتدريبه وتنقلاته عناء كبيراً ما سبب للحكومة عناء، ولكن منع بعض اللاعبين الجزائريين من تفضيل الفرق الفرنسية الاستعمارية، وإنشاء فريق جزائري يلعب تحت الراية الجزائرية وفي الملاعب الدولية والعالمية يعد انتصاراً للقضية الجزائرية خاصة على المستوى الإعلامي.<sup>266</sup> وكانت أول مباراة رسمية لفريق للجبهة في 9 ماي 1958م ضد المنتخب المغربي، حيث كان أول فريق يستقبل فريق الجبهة رغم تهديدات الاتحادية الدولية لكرة القدم (FIFA). ومن النتائج الايجابية هو فوز المنتخب الجزائري في هذا اللقاء وتحقيقه مدخولاً قدر بـ 12 مليون فرنك<sup>267</sup> تدعمت به خزينة الثورة.

كما كانت بداية نشاط فريق جبهة التحرير الوطني في الدورة المغاربية للكأس الذي سمي تحت اسم جميلة بوحيرد\*، رغم معارضة الاتحادية الدولية بضغط من فرنسا ووصل أعضاء فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم إلى الدار البيضاء في 13 نوفمبر 1958م، و استقبلوا من طرف الفيدرالية الملكية المغربية ووزارة الشباب والرياضة المغربية. وتعتبر هذه

<sup>265</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، ص، 196-197.

<sup>266</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر في الثقافي مرحلة الثورة، 1954م-1962م، الطبعة الأولى، الدار المغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص، 246.

<sup>267</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 198.

\* جميلة بوحيرد: انضمت إلى حركة المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، وعمرها لم يتجاوز 22. في عام 1957 م بينما كانت تحمل أوراقاً لبعض قاده جبهة التحرير الوطني، اخترقت رصاصات كتفها أطلقتها جنود دورية فرنسية في حي القصة. نقلت المستشفى ثم تم سجنها، تعرضت للتعذيب الفرنسي، ووجهت إليها تهمة من بينها: حيازة متفجرات، القتل، ونسف المباني والانضمام إلى المجاهدين، وحكم عليها بالإعدام. وقد اهتزت الضمير العالمي من أجلها وتم تخفيف الحكم عام 1958م إلى المؤبد وتم الإفراج عليها بعد توقيع اتفاقيات ايفيان مع فرنسا. انظر: يحي نيهان، معجم مصطلحات التاريخ، طبعة 1، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص، 107.

المقابلة الأولى، أما المقابلة الثانية فقد كانت بوجدة،<sup>268</sup> في 16 نوفمبر ثم مراکش في 18 نوفمبر، ثم الرباط بعد 20 نوفمبر. كما حضر الملك المغربي "محمد الخامس" مقابلة الفريق الوطني مع فريق الشاوية بالدار البيضاء يوم 18 نوفمبر 1958، ثم بدأ تدريجيا الاعتراف بفريق الجبهة من طرف الدول الإفريقية والفيفا، وبالتالي فإن الفريق الوطني للجبهة لم يلعب رياضيا مقابلات كرة قدم فقط، بل لعب دبلوماسيا للقضية الجزائرية من الناحية المالية.<sup>269</sup> ونتيجة لهذا الدعم نقول: بأن المغرب الأقصى كان المؤيد الأول ملكا وشعبا للثورة.

#### المبحث الثاني: مظاهر الدعم المغربي للثورة الجزائرية:

كان الشعب المغربي سباقا لدعم كفاح الشعب الجزائري في معركته ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم، من خلال مواقفه البارزة والمميزة التي سطرته كتب التاريخ. ومعروف أن عوامل عديدة تربط الشعبين الجزائري والمغربي على غرار التاريخ واللغة والعرق والدين والجوار والشعور بوحدة المصير. كل هذه العوامل جعلت الشعب المغربي<sup>270</sup> يشعر وكأن الثورة الجزائرية ثورته، ولذلك، نراه يرفض الطرح الاستعماري القائل أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي، معتبرا ذلك ضرباً من الخيال الذي سينهار قطعاً أمام حقيقة القضية الجزائرية وثورته الشعب الجزائري.<sup>271</sup>

ومن هذا المنطلق، راح الشعب المغربي، بكل عزيمة وإصرار، يقدم العون والمساعدة السخية للثورة الجزائرية منذ اندلاعها وفي شتى المجالات وعلى كل مستويات المادية منها والمعنوية.

<sup>268</sup> عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، ص، 110.

<sup>269</sup> توفيق برينو، المرجع السابق، ص، 198.

<sup>270</sup> محمد ودوع، دعم الشباب المغربي للثورة الجزائرية، في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، تيبازة، 2017، ص، 293.

<sup>271</sup> مريم الصغير، المرجع السابق، ص-ص، 155-156.

وقد كان الشعب المغربي سخيا في تقديم المساعدات للشعب الجزائري،<sup>272</sup> وقد اختلفت وتعددت أشكال ومظاهر التضامن الذي قدمه الشعب المغربي من أجل تحرير الجزائر وتحقيق الاستقلال واسترجاع سيادتها الوطنية، ومنها نذكر:

### المطلب الأول: الدعم المادي:

مد الشعب المغربي الشقيق الثورة الجزائرية ماديا وأديبا بمعونة لا تتصور، إن لم نقل انه ارتمى كله في أحضان الثورة عاملا لصالح الأمة الجزائرية.<sup>273</sup> لقد كان التضامن شعب المغرب الأقصى مع الثورة الجزائرية تضامنا كبيرا وعلى مختلف الأصعدة؛ حيث أوردت جريدة العلم المغربية يوم 5 أوت 1956 خبر تكوين لجنة مغربية من اجل الدفاع عن الجزائر كان هدفها تمثين أوامر الأخوة والتضامن بين الشعبين، والدفاع عن الجزائر ومساعدة الجزائريين المتضررين.<sup>274</sup> وكانت هذه اللجنة تعتبر إحدى الآليات التي اظهر الشعب المغربي، من خلالها، تأييده المطلق للثورة الجزائرية؛ لقد كانت مهمتها السهر على استمرار دعم الشعب الجزائري في معركته،<sup>275</sup> حيث كان الموقف بالنسبة للشعب المغربي التزاما وطنيا وقوميا، وهذا ما أشارت إليه اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر في إحدى بياناتها معتبرة أن ما تقوم به، ما هو إلا مظهر من مظاهر تأييد الشعب المغربي التام لإخوانه المكافحين في الجزائر.<sup>276</sup>

كما شهد الفاتح من نوفمبر 1956 حملة شعبية واسعة قام بها المغاربة لجمع التبرعات لصالح جبهة التحرير الوطني ببلدة أزغنغان\*، واتخذ منظمو الحملة من أحد مكاتب الاتحاد المغربي للشغل مقرا لهذه العملية الإنسانية الخيرية، حيث تم إلقاء مجموعة من الخطب المناهضة للاستعمار. وبلغ الحد أن المتبرعين للثورة، أطلقوا على المغاربة الذين لم يتبرعوا

<sup>272</sup> محمد ودوع، المرجع السابق، ص، 294.

<sup>273</sup> يحي بوعزيز، موضوعات قضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص، 56.

<sup>274</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 176.

<sup>275</sup> محمد ودوع، المرجع السابق، ص، 294.

<sup>276</sup> نفسه، ص، 295.

\* أزغنغان: هي بلدة تقع شمال شرق المملكة المغربية بإقليم الناظور في الريف المغربي. وتوجد أزغنغان على بعد 7 كلم غرب مدينة الناظور ويتكلم سكانها اللغة الأمازيغية، تعتبر الطرق الأخر من محور الناظور. ينظر: توفيق برنو، المرجع السابق، ص 177.

### الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية

للثورة الجزائرية وعدم مساعدتهم لها بوصف: "أصدقاء فرنسا" وأدت هذه الحملة، في الأخير، إلى جمع 66 ألف بسيطا ( "البسيط" عملة اسبانيا).<sup>277</sup>

ولم تكتفِ اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر بجمع الأموال فقط، بل كانت لها نشاطات أخرى دعما للثورة الجزائرية، منها دعم ومواساة المنكوبين الجزائريين الذين لجئوا إلى المغرب هروبا من البطش الاستعماري، وقد وضحت ذلك في البيان الذي نشرته في مطلع شهر أوت 1956، في وسائل الإعلام المغربية حيث أشار هذه البيان إلى المظهر الوطني الذي تتصف به هذه اللجنة.<sup>278</sup>

والى جانب هذه اللجنة قام الشعب المغربي بتكوين لجان فرعية محلية أخرى، حيث كان لكل لجنة شعبية تنظيها الخاص، وتتكون من عدة أعضاء ولها مهامها الخاصة بها. وقد كانت هذه اللجان تقوم بعد 'أنشطه دعما للثورة الجزائرية من بينها القيام بجمع التبرعات بمختلف أنواعها، ومن اجل ذلك تم فتح مراكز في مناطق مختلفة من المغرب الأقصى هدفها الرئيسي جمع التبرعات. وقد عملت هذه اللجان على إرساء مظاهر التضامن المغربي ورسمت معاني سامية بين الشعبين المغربي والجزائري.<sup>279</sup>

وفي يومي 4 و 5 نوفمبر 1956 قام البيان المغربي بعقد اجتماعات لتوعية الأوساط الشعبية المغربية وحثهم على دعم الجزائر في كل من منطقتي: "سوق مونت اروبي" المعروفة بهديفة العروي، والناظور بحضور حسين قديري ممثل جبهة التحرير وابن سي الطاهر عضو حزب الثورة والاستقلال وغيرهما.<sup>280</sup> كما نظم عمال الناظور عملية لجمع التبرعات لفائدة المجاهدين الجزائريين أواخر شهر أكتوبر 1956، عقب عملية اختطاف طائرة القيادة

<sup>277</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 177.

<sup>278</sup> محمد ودوع، المرجع السابق ص، 297.

<sup>279</sup> نفسه، ص، 295.

<sup>280</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 177.



الجزائريين الخمسة في 23 أكتوبر 1956، وانتهت العملية إلى تحصيل 500 ألف "بسيط" لصالح الثورة الجزائرية.<sup>281</sup>

ومن أوجه الدعم المادي الأخرى، نجد أن الشعب المغربي وضع منازل خاصة تحت تصرف جبهة التحرير الوطني، التي حولتها بدورها إلى ورشات ومعامل لصناعة الذخيرة الحربية من قنابل وغيرها. وبالموازاة مع هذه التعبئة الشعبية لنصرة الثورة الجزائرية، أقيمت عدة تجمعات ومهرجانات ولقاءات في مختلف المدن المغربية، لحث المغاربة على مواصلة دعمهم المالي للثورة في الأعياد الدينية، وقد كان الشعب المغربي يجمع في عيد الأضحى جلود الأضاحي المختلفة، وخاصة الأغنام ثم يتم بيعها ويمنح المبلغ المحصل عليه إلى جبهة التحرير الوطني.<sup>282</sup>

كما نرى بأن هذا الدعم والتضامن المغربي للثورة الجزائرية لم يتوقف عند هذا الحد فقط، بل تعداه إلى أنواع تضامن أخرى منها احتضان اللاجئين الجزائريين. وعلى العموم، فإن اشتداد غطرسة ووحشية قوات الاحتلال الفرنسي والأساليب التي استعملتها ضد الجزائريين، كانت أسباباً منطقية أدت إلى لجوئهم إلى المغرب الأقصى،<sup>283</sup> حيث كان الاستقبال رائعا وقد هب السكان المغاربة إلى مساعدة إخوانهم اللاجئين إليهم من الجزائر.<sup>284</sup> وأبدى الشعب المغربي وحكومته احتضانا أخوياً إنسانياً لجموع اللاجئين الجزائريين وآزروا قضيتهم. ورغم ما لحق المغرب الأقصى من مضايقات واعتداءات فرنسية، إلا أنه استمر في تقديم دعمه الاجتماعي والإنساني لصالح اللاجئين الجزائريين.<sup>285</sup>

<sup>281</sup> نفسه، ص، 178.

<sup>282</sup> نفسه، ص، 178.

<sup>283</sup> محمد يعيش، سلامي هجيرة، الدعم الدولي للاجئين الجزائريين، في: مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، الجزائر، 2018، العدد 17، ص، 520.

<sup>284</sup> فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954-1962)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011، ص، 72.

<sup>285</sup> عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي...، ص، 23.

### الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية

ومهما يكن من أمر، فإن هجرة الجزائريين إلى المغرب قد تميزت بفترتين؛ الأولى، منذ الأشهر الأولى من اندلاع الثورة وحتى نهاية 1979، أما الثانية فتبدأ سنة 1958 إثر إقامة الأسلاك الشائكة والمناطق المحرمة<sup>286</sup> على الحدود بين البلدين.

ويقول الباحث عبد الله مقلاتي أن عدد اللاجئين الجزائريين في المغرب بلغ في شهر جوان 195، حوالي خمسون ألف لاجئ. ويبين لنا، الجدول الذي أعده نفس الباحث، توزيع اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى على القرى والمدن المغربية المختلفة كما ورد في نشرة لجبهة التحرير الوطني خلال صيف 1957، بعنوان: (les Réfugiés algériens au Maroc؛ أي "اللاجئون الجزائريون في المغرب":<sup>287</sup>

المنطقة	أعداد اللاجئين
وجدة	6886
بوبكر	17683
أحفير	16699
سعيدية	2583
بركان	2583
برقانت	2277
فقيق بوعرفة	49426

والملاحظ، من خلال الجدول، أن عدد اللاجئين الجزائريين كان يرتفع من سنة إلى أخرى، ويعزى ذلك إلى اضطهاد ووحشية الاستعمار الفرنسي. كما يُلاحظ أن عدد اللاجئين الجزائريين ارتفع نحو المغرب الأقصى بعد اندلاع الثورة التحريرية،<sup>288</sup> حيث قارب عددهم سنة 1957 حوالي 10.000 نسمة، استقروا على طول الحدود الشرقية للمغرب الأقصى. أما

<sup>286</sup> نفسه، ص، 23.

<sup>287</sup> نفسه، ص، 27.

<sup>288</sup> موسى لوصيف، المرجع السابق، ص، 88.

### الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية

جريدة المجاهد فقد قدرت عدد اللاجئين في شهر جانفي 1958 بما يقارب 59 ألفا موزعة على الشكل التالي<sup>289</sup>:

عدد اللاجئين نسمة	المدينة أو المركز
2909	سعيدية
16323	أحضير
3064	بركان
9851	وجدة
4500	أنجاد
4291	بوبكر
1313	كنفودة
1892	عين بني مطهر
5216	تيولي
5177	تندارة
2278	بوعرفة
1707	فقيق
58521	المجموع

ومن خلال هذه الجداول نرى بأن عدد اللاجئين الجزائريين كان يرتفع في كل مرة، ويختلف من مدينة إلى أخرى، ما يدل على استجابة سكان المغرب إلى اللاجئين الجزائريين جميعهم وتقديم الإمدادات بكل أنواعها لهم.

<sup>289</sup> نفسه، ص، 88.

وفي هذا الإطار عبرت جريدة المجاهد عن اللاجئين الجزائريين حيث ذكرت: "... لقد برهن جميع السكان الجزائريين والمغاربة على اختلاف طبقاتهم وإمكانياتهم عن ضرب من التضامن الأخوي الكريم نحو إخوانهم المنكوبين ... تضامن يدعو للتقدير والإعجاب، وكانت بعض النساء يتجردن في الشارع من اللحاف أو الجلابة التي يلتحفن بها ليسلمنها لبنات الجمعيات الكشفية المكلفات بجمع الهدايا. وكان كل رجل وكل امرأة يشارك في التعاون ولو بأبسط الأشياء، ووردت الهدايا من كل نوع فكانت تجمع إلى أكوام من الثياب الجديدة والقديمة الأواني والأحذية والحصر والمناضد والأغطية، إلى غير ذلك من بضائع وأثاث تعبر عن حملة التضامن الثقافي العظيم، وعن سخاء أهل المغرب على الرغم من إمكانياتهم المحدودة".

290

وفي ذات السياق، نظمت ودادية الجزائريين\* في وجدة تظاهرات للإسعافات الأولية؛<sup>291</sup> حيث تضامن الشعب المغربي وتعاطف معهم. بالإضافة إلى ذلك قامت السلطات المغربية في مستهل 1957 بتحويل قضية اللاجئين، عندما ظن الكاتب العام لعمالة وجدة بأن الحكومة المغربية تفكر في إنشاء محميات اللاجئين، وطلب مساعدات فورية من هيئة الأمم

المتحدة، ومن الأدلة على التضامن الأخوي المغربي أن مصدر الإغاثة المقدمة للاجئين الجزائريين هو الهلال الأحمر المغربي،<sup>292</sup> الذي قام بتأطير وتنظيم عمليات توزيع الإعانات والمواد الغذائية الأساسية على اللاجئين،<sup>293</sup> وقد كان الهلال الأحمر المغربي يستفيد، بدوره،

<sup>290</sup> جريدة المجاهد، العدد 14، 19 ديسمبر 1957، ص، 08.

\* ودادية الجزائر: تعتبر فرع من فروع الإتحاد العام للعمال الجزائريين، أنشئت بتاريخ: 21 أبريل 1957، تحت إشراف فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، بهدف تعبئة العمال الجزائريين المهاجرين في فرنسا والدفاع عن الكفاح الذي تخوضه في أوساط النقابات الفرنسية. كان مقرها الاجتماعي في باريس. أصدرت جريدة شهرية ناطقها باسمها، وأطلقت عليها اسم "العامل الجزائري". من أشهر مناضليها؛ السعيد بلشرشالي، وصافي بوديسة، ووجدي دمرجي، ورابع نجار، وأحمد مصطفى، ومحمد فارس، وعمار والحاج. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص، 373.

<sup>291</sup> فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص-ص، 72-73.

<sup>292</sup> محمد يعيش، سلامي هجيرة، المرجع السابق، ص-ص، 520-521.

<sup>293</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 387.

## الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية

من تبرعات اللجنة الدولية للصليب الأحمر،\* ومن الدول العربية ومن الاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الشيوعي.<sup>294</sup> وقد عمل الهلال الأحمر المغربي بالتنسيق مع الهلال الأحمر الجزائري لتقديم الإسعافات الضرورية.<sup>295</sup> وقد أكد الهلال الأحمر المغربي وقوفه الدائم والمساند للثورة التحريرية، إلى جانب نظيره الهلال الأحمر الجزائري، في تذليل الصعوبات وإسعاف المرضى وتوزيع المساعدات وتنظيم الاكتتابات التضامنية.<sup>296</sup>

كما استفاد اللاجئون الجزائريون من تأطير صحي جيد، عندما وفرت منظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر المغربي فرقاً من الممرضين ومراكز استشفائية متحركة تزور المرضى في المحميات وتمنحهم أدوية. وفوق ذلك كله، سُمح للأطفال اللاجئين بدخول المدارس المغربية.<sup>297</sup> وبما أن الجانب الصحي يعد من أولويات بناء المجتمع ومن الأجهزة الحساسة لأي ثورة أو حرب، فقد كان لزاماً على الثورة أن تتطور بتطور الحرب، وأمام تكالب القوات الاستعمارية وتشرذم العديد من اللاجئين إضافة إلى كثافة الجرحى والمصابين جراء العمليات العسكرية، فقد تطورت الهيكلة الصحية ما بين 1956 و 1960، للتماشي والواقع السياسي والعسكري للثورة، حيث ظهرت مراكز ومستشفيات عديدة منها؛ مستشفى وجدة (موريس لوسطو)، ومراكز صحية أخرى متقدمة في جبهة الحدود، والمراكز الخلفية (قاعدة العربي بن مهيدي) وغيرها من المراكز.<sup>298</sup>

---

\* اللجنة الدولية للصليب الأحمر: تعرف على أنها مؤسسة إنسانية ومنظمة دولية إنسانية غير حكومية، تتكون من متطوعين يمثلون أنفسهم، وليس حكوماتهم، وهي أيضاً مؤسسة إنسانية مستقلة أسست في جنيف بسويسرا، تقوم بدور المراقب لتنفيذ أحكام اتفاقيات جنيف الأربعة، أنظر: معارف مريم، تطبيقات عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجال حقوق الإنسان، مذكرة ماستر، في ميدان الحقوق والعلوم السياسية، تخصص القانون الدولي العام، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2022-2023، ص، 49.

<sup>294</sup> محمد يعيش، سلامي هجيرة، المرجع السابق، ص، 521.

<sup>295</sup> عبد مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية...، ص، 32.

<sup>296</sup> جبران لعرج، الدور المغربي في دعم النشاط الاجتماعي للثورة الجزائرية، في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سعيدة، 2015، ص، 8.

<sup>297</sup> محمد يعيش، سلامي هجيرة، المرجع السابق، ص، 521.

<sup>298</sup> جبران لعرج، المرجع سابق، ص، 13.

كما كانت هناك مراكز خلفية للتداوي والنقاهاة وهي كالتالي: القاعدة 15 ( العربي بن مهدي)، ومركز مدينة "أحفير" الذي يتواجد بين وجدة والسعيدية وكان مخصصًا لتكوين الممرضات، بالإضافة على مركز مدينة "بركان" وكان الغرض منه تجميع الجنود العاجزين عن الجهاد بسبب المرض والجروح ثم تقديم الرعاية الصحية لهم، ومركز العرائش، ومركز لخميسات، ومركز الدار البيضاء الذي كان يستعمل كمركز عبور يوجه المصابين نحو المستشفيات المختلفة بالإضافة إلى دار أبناء الشهداء والمهاجرين.<sup>299</sup>

وأما بالنسبة للجانب التعليمي فقد اهتم الإتحاد العام للعمال الجزائريين بمصير اللاجئين الجزائريين وقام بتأسيس دارين على أراضي المغرب الأقصى. وقد عملت هذه الديار على إعداد الأطفال وتعليمهم باللغتين العربية والفرنسية وفقًا لمناهج التعليم الابتدائي المغربي لجميع المواد: الدين، الحساب، الجغرافيا، التاريخ، والتربية البدنية، والتعليم المهني؛ البناء والكهرباء والتجارة. كما استطاعت جبهة التحرير الوطني، بتسهيلات من السلطات المغربية، من فتح بعض المؤسسات الجزائرية الخاصة في وجدة كان يوجد فيها حوالي 31 قسما وبواقع 790 تلميذا،<sup>300</sup> وغيرها من المراكز التعليمية التي خصصت للاجئين الجزائريين والأطفال الأمهات. ودائما في إطار التضامن الأخوي مع اللاجئين الجزائريين، قامت الحكومة المغربية بإعداد مكتب خاص بهم يتكون من ثلاث شعب:<sup>301</sup>

**(1) الشعبة الاجتماعية:** تمكن مهمتها الأساسية في تسجيل كل المعلومات المتعلقة باللاجئين، وأسباب تهجيرهم وطبيعة العنف الذي تعرضوا له والممتلكات التي تخلوا عنها بالجزائر؛

**(2) شعبة شباب وتربية وإعلام:** مهمتها التأطير السياسي للاجئين وتحسيسهم بأهمية الانخراط في حرب الجزائر؛

<sup>299</sup> نفسه، ص، ص، 14، 15.

<sup>300</sup> نفسه، ص، 9.

<sup>301</sup> محمد يعيش، سلامي هجيرة، المرجع السابق، ص، 522.

3) **شعبة التعويضات والتمويل:** تقديم تعويضات مالية شهرية للاجئين تبعاً لعدد أفرادها

وتشغيل بعض العاطلين منهم.<sup>302</sup>

ومن الشخصيات التي دعمت الشعب الجزائري نجد الأميرة "لالة عائشة" \* رئيسة المكتب المركزي للمساعدات الوطنية، التي بنت محميات خاصة باللاجئين الجزائريين في مدينة "خميسات"، كما تبرعت في أول مرة بمبلغ مليار فرنك، وسعت هذه الأميرة لدعوة العديد من المنظمات الإنسانية، خاصة الأمريكية والبريطانية، من أجل إعانة اللاجئين الجزائريين.<sup>303</sup>

ويمكن القول بأن الأميرة المغربية "الالا عائشة" ساهمت بشكل كبير في دعم قضية اللاجئين الجزائريين، ووفرت لأبنائهم ظروف التمدرس في المؤسسات المغربية ومكنتهم من قضاء عطلهم في المخيمات الصيفية.<sup>304</sup>

ومهما يكن من أمر، فقد مثلت رعاية اللاجئين الجزائريين بالمغرب أهم جهد إنساني يقدم للشعب الجزائري في كفاحه التحريري.، وقد أدت الجهود التي قامت بها الحكومة المغربية إلى وصول المساعدات للاجئين الجزائريين من الدول الصديقة والشقيقة، والمنظمات الإنسانية العالمية، وعقب انعقاد الدورة الرابعة للجنة التنفيذية للمفوضية العليا للأمم المتحدة بين 3-13 أكتوبر 1960 تقرر زيادة قيمة المساعدات المالية للاجئين تلبية لحاجياتهم، المتزايدة،<sup>305</sup> وقد تمثلت هذه المساعدات في مواد التمويل والألبسة والفرشة والأدوية.<sup>306</sup>

<sup>302</sup> المرجع نفسه، ص، 522.

\* **الأميرة لالة عائشة:** هي عائشة بنت محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام بن محمد بن مولاي اسماعيل بن الشريف بن علي العلوية ( الثلاثاء 20 محرم 1349 هـ ، 17 يونيو 1930م - الاحد 5 شوال 1432هـ/4 سبتمبر 2011م). الأميرة العلوية من الأسرة المالكة في المغرب وهي نسل أبناء الملك محمد الخامس، ولدت في الرباط وتوفيت فيها. أنظر الموقع الإلكتروني: <https://22wikipidia.org/wiki>

<sup>303</sup> عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي...، ص 32.

<sup>304</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 386.

<sup>305</sup> رضا ميهوبي، وحدة الكفاح المغاربي...، ص، 263.

<sup>306</sup> المرجع نفسه، ص، 264.

ويمكن القول أن الشعب المغربي أكد تضامنه الفعال مع الكفاح الجزائري، ذلك أنه ساهم في توفير المساعدة والدعم المادي، وهذا ما تجلّى في تكوين لجنة مغربية من أجل الدفاع عن الجزائر، وأيضاً احتضان الجالية الجزائرية حيث وجد اللاجئون الجزائريون على الأراضي المغربية الملجأ والمأوى وحسن المعاملة باعتباره وطنهم الثاني.

### المطلب الثاني: الدعم المعنوي:

ركز الشعب المغربي، في هذا الجانب، على القيام بالإضرابات والتجمعات الحاشدة والمظاهرات الشعبية التي كانت تقام من أجل مساندة الثورة والوقوف إلى جانبها بكل روح أخوية. ومن مظاهر الدعم المعنوي للثورة التحريرية نذكر مشاركة وانخراط المغاربة في الجيش التحرير الوطني، فنجد بان المغاربة شاركوا في الجيش الوطني منذ تشكيله تجسيدا لمبدأ الكفاح المسلح المشترك وبعدها في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري. ولطالما وُجد المغاربة في معارك الحدود.<sup>307</sup> وعرفت مشاركة المغاربة في جيش تحرير الوطني منحى تصاعدياً نتيجة الخطب التي ألقاها الملك محمد الخامس والداعية إلى التضامن، بشكل واسع، مع الشعب الجزائري.<sup>308</sup>

كما تؤكد وثائق الاستعلامات والجوسسة الفرنسية على وجود المغاربة في صفوف جيش التحرير الوطني، وذلك ما نجده في رسالة لأحد العملاء بمدينة وجدة: "لا تضم قوات جبهة التحرير الجزائرية في صفوفها الفرنسيين المسلمين الجزائريين فقط، بل هناك أيضاً المغاربة الذين تلقوا أوامر بالتوجه نحو الحدود الجزائرية المغربية".<sup>309</sup>

ويلاحظ بأن المغاربة بدؤوا في التجنيد و التطوع في صفوف جيش التحرير الوطني، منذ عام 1957. وكان التحاقهم بالجزائر يتم عبر المناطق الحدودية الممتدة ما بين مدينتي "السعيدية" و "أحفير"، ولم تتوقف عمليات التجنيد بل تواصلت توافد المغاربة على مكتب الجبهة

<sup>307</sup> توفيق برنو، المرجع نفسه، ص، 179.

<sup>308</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 179.

<sup>309</sup> المرجع نفسه، ص، 180.



الكائن بمدينة "تطوان" من أجل تقديم المساعدات، أو الالتحاق بصفوف الجيش الوطني. ومن أشهر المغاربة الذين انضموا إلى جبهة التحرير الوطني، نجد الطاوسي جيلالي وعثماني بشير وزيان عبد السلام. وكان دورهم يتمثل في اختطاف الخونة الجزائريين الذين يدخلون المغرب بهدف التجسس على الثورة الجزائرية.<sup>310</sup>

دون أن ننسى الدور الذي قام به الوطنيون المغاربة في إنزال السلاح، الذي حملته البواخر (مثل ما ذكرناه سابقا في مبحث الإمداد بالسلاح). فقد تكفلوا رققة بعض الجزائريين بإيصاله ونقله إلى داخل التراب الجزائري. وجاء في رواية أحد الوطنيين المغاربة عن عملية اليخت "دينا"، أن الجزائريين لم يستطيعوا عبور الحدود لنقل السلاح الموجود على متنها بفعل اصطدامهم بدورية الجمارك الفرنسية، لولا مشاركة المغاربة في ذلك خاصة المغاربة من قبيلة كبدانة. وعموما فإن المغاربة ساهموا في إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة، في إطار الشبكة السرية التي جندتهم، أو بدونها في شكل محاولات فردية مستعملين وسائل نقل عادية كانت السلطات الاستعمارية تكتشفها في كثير من الأحيان.<sup>311</sup>

وفي إطار الدعم المعنوي المغربي نجد وقوف المغاربة إلى جانب إخوانهم الجزائريين، في المظاهرات والإضرابات خصوصا بعد حادثة اختطاف أو قرصنة الطائرة المغربية المقلدة للزعماء الجزائريين الخمس من طرف مخابرات الاستعمار الفرنسي. وكان هدفها ضرب التضامن الشعبي ووضع حد للمساندة التي تلقاها الثوار الجزائريون بالمغرب، إلا أن ذلك انقلب على المستعمر الفرنسي إذ أدى إلى سخط شعبي عارم تفجر في شكل مظاهرات عنيفة عصفت بعدد من المستوطنين الفرنسيين بالمغرب وأتلقت أملاكهم، ليعبر المغاربة عن مؤازرتهم للثورة الجزائرية وعن تنديدهم بالسياسة الفرنسية.<sup>312</sup>

علاوة على مبادرة الشعب المغربي إلى إبداء تلاحمه مع الثورة الجزائرية من خلال الأحزاب المغربية التي كانت تعمل على تعبئة مناضليها، و تدعو الشعب المغربي إلى مساندة

<sup>310</sup> المرجع نفسه، ص، ص، 180، 181.

<sup>311</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، ص، 182، 183.

<sup>312</sup> عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي ...، ص، 153.

إخوانه الجزائريين. وتعبيرا عن ذلك، قام حزب الحركة الشعبية في اليوم الخامس من شهر جويلية 1956 بمناسبة ذكرى احتلال الجزائر، بتنظيم إضراب عام تخللته مظاهرات عارمة في مدينة تطوان رفعت خلالها شعارات التأييد للثورة الجزائرية، كما جعل هذا اليوم يوم حداد تعبيرا عن تقاسم الشعب المغربي أحزان و آلام اخوانه الجزائريين.<sup>313</sup>

وقد تواصلت المظاهرات من طرف الشعب المغربي المتضامن مع إخوانه الجزائريين، في شكل مظاهرات مساهمة في الدفاع عن استقلال الجزائر، ناهيك عن إضرابات احتجاجية منددة بالسياسة الفرنسية إذ شارك الشعب المغربي الشعب الجزائري في إضرابه الأسبوعي بداية سنة 1957. حيث أعلنت المنظمات الوطنية المغربية إضرابا تضامنيا في الفاتح من فيفري 1957، لمساندة القضية الجزائرية ومطالبها بتدوينها بالأمم المتحدة، وكانت الاستجابة للنداء واسعة؛ حيث أغلقت المتاجر، وتعطلت حركة النقل والأسواق، هذا ما يدل على أخوة الشعب المغربي والجزائري وأن الثورة التحريرية ثورة واحدة.<sup>314</sup>

وفي ذات الإطار قامت اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر بالتنسيق مع مختلف التنظيمات السياسية والشعبية المغربية، بتنظيم العديد من المظاهرات والإضرابات احتجاجا على سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، معتبرة أن استقلال المغرب الأقصى ناقصا ما دامت الجزائر تحت الاستعمار.<sup>315</sup>

زيادة على كل هذا، أعلنت المنظمات القومية في الرباط إضرابا عاما لمدة ساعة يوم 1957/01/31، تأييدا للشعب الجزائري. وفي مدينة تطوان أرسلت جمعية "سنة تطوان" برقية تضمنت تأييدها للقضية الجزائرية، إلى الكاتب العام للأمم المتحدة.<sup>316</sup> كما واصلت الحكومة المغربية دعوتها للشعب المغربي للوقوف بجانب الشعب الجزائري، وذلك من خلال الدعوة إلى

<sup>313</sup> محمد ودوع، المرجع السابق، ص، 303.

<sup>314</sup> عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي...، ص، 154.

<sup>315</sup> محمد ودوع، المرجع السابق، ص، 302.

<sup>316</sup> الطاهر جبلي، إضراب الثمانية أيام في الجزائر 28 يناير-4 فبراير 1957، معركة الجزائر الكبرى، في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة العاشرة، العدد 36، 2017، ص، 45.

إضراب عام تضامنا وتأييدا لإضراب الثمانية أيام الذي دعت إليه<sup>317</sup> جبهة التحرير الوطني وطالبت الجميع بإنجاحه.<sup>318</sup>

وعلى الجملة؛ فإن الدعم المقدم للجزائريين من لدن الشعب المغربي، من خلال تنظيم المظاهرات والإضرابات، ينبئ بأن هذا الأخير كان يعيش بكل جوارحه ومشاعره تطورات وأحداث الثورة الجزائرية. لقد كان يرى في ثورة الجزائريين ثورته، ولا بد من النضال والتضحية إلى جانب الشعب الجزائري من أجل القضاء على الاستعمار.

**المبحث الثالث: دور منظمات المجتمع المدني المغربية في الثورة الجزائرية:**

**المطلب الأول: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في المغرب الأقصى:**

أنشئ الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 8 جويلية 1955 بباريس، حيث كان للطلبة الجزائريين دور كبير بالمهجر في مساندة الثورة الجزائرية، خاصة بعد إنشاء هذا الاتحاد، ولم تكن نشأته حدثا عاديا بل كان انجازا عظيما، ذلك أنه كان يدل على تطور الحركة الوطنية الجزائرية<sup>319</sup> تطورا مثيرا للاهتمام.

وفي ذات الإطار يمكن القول أن إنشاء العام للطلبة المسلمين الجزائريين دليل قاطع على تنامي وعي الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى الذين ساهموا في دعم الثورة من خلال إرشاد المهاجرين في فرنسا، وتعبئة العمال، ونقل أخبار الثورة إليهم وتطوراتها، و إيجاد مساعدين لها<sup>320</sup> ومتعاطفين معها.

ويلاحظ أن الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى لم يكن لهم تنظيم طلابي خاص بهم، وإنما انخرطوا في التنظيمات الحزبية بحيث كانوا، بكل نشاط وهممة، يعززون من علاقتهم

<sup>317</sup> محمد ودوع، المرجع السابق، ص، 304.

<sup>318</sup> خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص، 421.

<sup>319</sup> كليمون هنري مور، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962)، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2012م، ص، 53.

<sup>320</sup> حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال و الطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1954-1956)، في: مجلة ديالى، العدد 52، جامعة ديالى، العراق، 2011م، ص، 16.

## الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية

مع الأحزاب والجمعيات، وحتى النوادي المغربية. وأيا كان الأمر، فإن "حزب الاستقلال"، كان الحزب المغربي الأكثر جذبا والأوثق صلة بالجزائريين، وذلك بحكم تقارب أهدافه ومبادئه وتوجهاته السياسية بحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائري، خاصة وأن "حزب الاستقلال" كان أكثر الأحزاب انتشارا في المغرب الأقصى، وأصدقهم تعبيرا عن طموحات و توجهات السياسية للطلبة الجزائريين.<sup>321</sup>

وعموما فقد تعدد نشاط الطلبة الجزائريين؛ إذ كانوا يقومون بمهام إعلامية، وساهموا في إنشاء الإذاعة المتنقلة قرب الحدود الجزائرية المغربية و بثها، وكان للبعض منهم مشاركة ميدانية مباشرة، في جيش التحرير الوطني هناك على الحدود المغربية.<sup>322</sup>

وعند انعقاد المؤتمر الثاني الذي حضرته منظمات طلابية ودولية وشارك في أشغاله 31 فرعا للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، تم التنديد، بكل شدة، بمختلف أعمال الاضطهاد والإبادة المتكررة ضد الشعب الجزائري منذ مجازر 8 ماي 1945م. ضف إلى ذلك، فنشاط الطلبة الجزائريين لم يتوقف عند هذا الحد، بل استجابوا لنداء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وذلك للقيام بإضراب عام يوم 19 ماي 1956م، حيث تركوا الثانويات والجامعات، رافضين حضور الدروس وممتنعين عن المشاركة في الامتحانات، معبرين عن التحاقهم بصفوف حزب وجيش التحرير الوطني،<sup>323</sup> وذلك من أجل الكفاح المسلح إلى جانب إخوانهم العمال والفلاحين معلنين عن حبهم وتضحياتهم من أجل القضية الجزائرية الوطنية لكي تعيش الجزائر حرة مستقلة<sup>324</sup> في المستقبل.

<sup>321</sup> موسى لوصيف، المرجع السابق، ص، 70.

<sup>322</sup> محمد السعيد عقيب، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)، الطبعة الأولى، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012م، ص، 160.

<sup>323</sup> زهرة ديك، الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص-ص، 188-189.

<sup>324</sup> نفسه، ص، 189.

وقد كان للطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى احتكاك بقيادة الثورة، خاصة عقب خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر، حيث استقر السيد "عبان رمضان" بالمغرب، وهو ما سمح لقيادة الإتحاد في الجزائر وفي المغرب تنسيق المواقف والخطط.<sup>325</sup>

وعقب إضراب الطلبة في ماي 1956م التحقت مجموعة من الطالبات بصوف المجاهدين مثل: رشيدة ميري، مليكة حجاج، يمينة وخديجة شلالي، وهن طالبات ثانويات تابعات للإتحاد العام للطلبة الجزائريين بمقاطعة وجدة. علما بأن الطالبات كنّ يخضعنّ، قبل استلام مهامهنّ، لاستجواب صارم من طرف "عبد الحفيظ بوصوف" قائد الولاية الخامسة. وبعد نجاحهنّ يتم تكوينهنّ لمدة شهرين تكوينا سياسيا وعسكريا، مثل استعمال السلاح وتركيبه، كما يتم تلقينهنّ دروسا في التاريخ الوطني وتحضيرهنّ لمهتهنّ في الجيش التحرير الوطني.<sup>326</sup>

ومن هذا المنطلق، فقد كان لإضراب الطلبة نتائج مهمة من بينها؛ وضعه حدا للدعاية الاستعمارية التي كانت تهدف إلى سلخ المثقفين الجزائريين عن شعبهم وثورتهم، وفضح ألعابها ومناوراتها، ناهيك عن تعجيله بالتحاق الطلبة بالثورة التي أصبحت ثورة كل الشعب الجزائري. ولم يكن هذا الإضراب محط اهتمام الجزائريين فقط، بل لفت انتباه الرأي العام العالمي لكفاح الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته.<sup>327</sup>

ورُبدة القول، فإن الطلبة الجزائريين قاموا بدور هام في كسب تأييد العالم ككل وليس المغاربة فقط، في مساندة ودعم القضية الجزائرية، وذلك من خلال توقفهم عن دراستهم ابتغاء خدمة وطنهم.

<sup>325</sup> محمد السعيد عقيب، الطلبة الجزائريين في الاقطار العربية و مساهمتهم في الثورة التحريرية، في: مجلة "العصور الجديدة"، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد09، جامعة وهران، الجزائر، 2013م، ص، 82.

<sup>326</sup> محمد يعيش، الطلبة الجزائريون بالمغرب ودورهم في الثورة(1956-1962)، في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011م، ص، 4.

<sup>327</sup> سليم أوفة، النضال الوطني للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من التأسيس إلى الحل(1955-1958)، في: مجلة البحوث التاريخية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد6، العدد 2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ديسمبر 2022م، ص-ص، 881-882.

المطلب الثاني: منظمة الهلال الأحمر الجزائري:

ظهرت منظمة الهلال الأحمر الجزائري وسط المعاناة المريرة للشعب الجزائري، وكانت تنشط في الميدان وتعالج الجرحى وتساعد الفقراء. وقد تأسست هذه المنظمة توازيا مع اندلاع الثورة التحريرية المباركة بأمر من مجاهدي جبهة التحرير الوطني من أجل التخفيف من معاناة الشعب الجزائري الذي تحمّل، بكل شجاعة، كل ما نتج عن الحرب

الاستعمارية الفرنسية من ويلات في سبيل الحرية والاستقلال.<sup>328</sup>

و لهذا بادرت جبهة التحرير الوطني إلى تأسيس الهلال الأحمر الجزائري في مدينة طنجة من قبل مجموعة من إطارات الصحة ، لجبهة التحرير الوطني على رأسهم الدكتور بومدين بن إسماعيل\* والصيدلي مراد عبد الله في 11 ديسمبر 1956،<sup>329</sup> واضعة الشروط التالية:

- عدم تعيين رئيس شرفي للجمعية؛
- اقتصارها على الجزائريين؛
- تكون جلساتها علنية؛
- ضرورة استقالة أعضاء اللجنة المسيرة فور انتزاع الجزائر لاستقلالها.<sup>330</sup>

<sup>328</sup> مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري، شهادة، تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص، 77، 78.

\*بومدين بن اسماعيل: ولد في 31 يوليو 1915، في مستغانم، انخرط مبكرا في حقل السياسة، قرر إتمام دراسته العليا في فرنسا، أصبح طالبا في كلية الطب بمرسيليا. افتتح عيادة بوهراي ثم في مستغانم قبل أن يلتحق بالمغرب في 1956. انظر: مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر: نسبية غربي، منشورات ANEP، الرويبة، 2013، ص-ص، 451-452.

<sup>329</sup> عائشة مرجع، عوامل التطور و التنظيم الصحي للثورة التحريرية(1956-1962)، في: مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد12، ص، 250.

<sup>330</sup> عاشور محفوظ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957-1962، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 13، 2015، ص، 109.

وكان للهلال الأحمر الجزائري مكاتب فرعية بالمغرب الأقصى، حيث أمر عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة بإعادة تنظيم أربعة مكاتب للهلال الأحمر الجزائري، تحت إشراف الحاج عبد السلام و مساعدة بن عودة.<sup>331</sup> علما بأن اختيار مدينة طنجة مقرا لتأسيس هيئة الهلال الأحمر الجزائري، لم يكن محض صدفة، بل لأن ميناءها كان مقرا لانطلاق الجرحى من المجاهدين في السفن صوب دول أوربا الشرقية على غرار يوغسلافيا وبلغاريا وروسيا، للعلاج والخضوع للعمليات الجراحية.<sup>332</sup>

وفي هذا الإطار ساهمت السلطات المغربية والهلال الأحمر المغربي، بالتنسيق مع الهلال الأحمر الجزائري، في تقديم المساعدات الضرورية للاجئين، وسهرت على تجميع المساعدات الغذائية والطبية والتبرعات.<sup>333</sup> كما قام الهلال الأحمر الجزائري بدور خاص في توعية الدول المعطاءة لمضاعفة النداءات لصالح اللاجئين والجرحى ومعطوبي الحرب.<sup>334</sup>

وقد أشرف الهلال الأحمر الجزائري مع الهلال الأحمر المغربي، على جمع التبرعات من الجزائريين الميسورين ومن المغاربة على السواء. ومن تلك العمليات جمع مليون ونصف فرنك أواخر سنة 1957. كما أعلن الدكتور بن اسماعيل بومدين مندوب الهلال الأحمر الجزائري بطنجة، خلال اجتماع بالمغرب ضم شخصيات مهمة من جبهة التحرير عن جمع ما قيمته خمسة ملايين فرنك، من المواد المختلفة لصالح الهلال الأحمر الجزائري.<sup>335</sup>

<sup>331</sup> مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص، 443.

<sup>332</sup> عائشة مرجع، المرجع السابق، ص، 250.

<sup>333</sup> لعرج جبران، المرجع السابق، ص، 8.

<sup>334</sup> مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضايير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومه، 2015، ص، 351.

<sup>335</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 277.

\***اتفاقية جنيف:** هي عبارة عن أربع اتفاقيات دولية تمت طباعة الأولى منها في 1864، و آخرها في 1949، تتناول حصانة حقوق الإنسان السياسية في حالة الحرب وطريقة الاعتناء بالجرحى و المرضى و أسرى الحرب وحماية المدنيين الموجودين في ساحة المعركة. نصت، كذلك، على تأسيس منظمة الصليب الأحمر كمنظمة دولية مساندة لمعالجة شؤون الجرحى وأسرى الحرب. أُلحق باتفاقية جنيف 3 بروتوكولات عبارة عن إضافات وتعديلات. انظم إلى الاتفاقية 190 دولة. أنظر: توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 277.

## الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية

زيادة على ذلك وجبت الإشارة إلى الدور الذي قام به الهلال الأحمر، في قضية تبادل الأسرى وذلك بالتنسيق مع هيئة الصليب الأحمر الدولي، حيث التزمت الجبهة بتطبيق اتفاقية جُنَيْف \* الثالثة على الأسرى الفرنسيين، في حين تجاهلها العدو الفرنسي. فمنذ الساعات الأولى من إنشائه، برهن الهلال الأحمر الجزائري، عن التزام الطرف الجزائري بالقوانين الدولية التي تسهر على تنفيذها اللجنة الدولية للصليب الأحمر.<sup>336</sup> وفي ذات الإطار، قام الهلال الأحمر الجزائري، بإمداد واستقبال جنود جيش التحرير الوطني الموجودين في المغرب الأقصى. وعلى سبيل المثال لا الحصر، استقبل الدكتور بن إسماعيل بومدين، بصفته مندوب الهلال الأحمر الجزائري، يوم 26 مارس 1957، مجموعة من خمسين مجاهدا قادمين من المنطقة الشمالية للمغرب، حيث قام بتوزيعهم على العائلات الجزائرية.<sup>337</sup>

وقد كان نشاط الهلال الأحمر الجزائري في المغرب أكثر فعالية، مقارنة بتونس نظرا لتوفر المناخ المساعد نتيجة الدعم العربي، الذي ترجمته اتخاذ السلطات المغربية قرارا باعتبار الجزائريين المقيمين بترابها "لاجئين"، ومنحت مناصلي جبهة التحرير الوطني صفة لاجئين سياسيين. دون أن ننسى التنسيق الكبير بين الهلال الأحمر الجزائري والمغربي فيما يخص المساعدات الإنسانية و تمويل وحدات جيش التحرير الوطني.<sup>338</sup>

و يمكن القول أن الهلال الأحمر الجزائري، قام بدور فعال في الثورة التحريرية بين سنتي 1956 و 1962، بعد ما كانت تعاني من عدم وجود منظمة إنسانية تتكفل بضحايا الحرب. وعلى ذلك، فقد كان تأسيسه بادرة عادت بالإيجاب على الثورة. وقد بدأ نشاطه يتضح من خلال النشاطات والمهام التي كان يقوم بها في سبيل الوطن، ومنها تقديم الخدمات الصحية والإعانات المادية واهتمامه باللاجئين.

### المطلب الثالث: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى:

<sup>336</sup> عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص، 111.

<sup>337</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 276.

<sup>338</sup> المرجع نفسه، ص، 278.



## الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية

تعتبر فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب أول هيئة أسستها جبهة التحرير الوطني، وذلك سنة 1956، لتمثيل الثورة في الخارج في إطار التنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام. ونجد بأن أول مسؤول عن هذه البعثة الجزائرية بالمغرب كان الشيخ خير الدين\*، والذي تم تعيينه، بصفة رسمية، من طرف إدارات جبهة التحرير الوطني، بتاريخ 1 أوت 1958، بوثيقة ممضاة من طرف رئيس مصلحة الشؤون الخارجية التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ الدكتور محمد الأمين دباغين.<sup>339</sup> وعلى أية حال، فقد كانت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى، تمثل الدور الهام الذي قام به المهاجرون الجزائريون في الثورة التحريرية.<sup>340</sup>

وعموما، فقد بدأ النشاط الفعلي لهذه البعثة الجزائرية منذ تاريخ تأسيسها، وفقا لبرنامج مسطر حسب الأولويات التي كانت تراها جبهة التحرير لتنظيم العمل السياسي في المملكة المغربية. وقد تجسدت المهام الأولى لهذه الفدرالية،<sup>341</sup> فيما يلي:

- تكوين لجان لجمع الأموال من الجالية الجزائرية والمغربية وتقديمها للثورة؛
- إحصاء عدد الجزائريين العاملين و المقيمين بالمغرب و توثيق الصلة بهم؛
- إعداد مراكز تدريب الجنود من الشباب الجزائريين والمتطوعين للجهاد من أبناء الجالية الجزائرية؛
- إنشاء مركز طبي للعلاج وتقديم الدواء وتعيين أطباء جزائريين لتسييره وعلاج جرحى جيش التحرير ومرضاه فيه ؛

---

\*الشيخ خير الدين البسكري: عالم جليل من إقليم بسكرة، وعضو في جمعية العلماء، شارك في اللقاءات مع سوستال 1955. أصبح ممثل ج.ت.و في مراكش (1952-1962)، 1962. وجه في مارس 1972 بيانا ضد نظام بومدين بالاشتراك مع بن خدة وفرحات عباس وحسين الأحول. ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص، 353.

<sup>339</sup> موسى لوصيف، المرجع السابق، ص-ص، 113-114.

<sup>340</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 262.

<sup>341</sup> موسى لوصيف، المرجع السابق، ص، 114.

## الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية

- تكثيف الاتصالات السياسية سواء بالسلطات المغربية أو بالسفارات العربية والإسلامية المتواجدة في المغرب؛

- اقتناء جهاز اتصال لاسلكي لتلقي المعلومات و إرسالها؛

- إنشاء مخزون للعتاد والتمويل<sup>342</sup> بغية تلبية حاجيات الثورة المتعاضمة.

وعلى الإجمال، تعتبر البنود المذكورة أعلاه، أهم على المهام والنشاطات التي وضعت نصب أعين رجال الفيدرالية في بداية العمل، على الرغم من أن الفيدرالية عانت من العديد من الصعوبات لممارسة نشاطها،<sup>343</sup> لاسيما في ظل تداخل المهام واختلاف وجهات نظر المسؤولين. بينما نجد أنه خلال الفترة الممتدة من 1958 وإلى غاية الاستقلال شهدت الفيدرالية تنظيما محكما وتم تفعيل نشاطها نتيجة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958، إذ أصبحت الفيدرالية تابعة لها<sup>344</sup> تأتمر بأوامرها.

وقد قامت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب، بوضع تنظيم سياسي وإداري محكم؛ فقد عينت مجموعة من المسؤولين في عدة أماكن من المغرب الأقصى، مركزة على تلك التي تتواجد بها الجالية الجزائرية بين سنتي 1956-1958. وكانت كالاتي:

- السعيدية وضواحيها: أشرف عليها شريف كعموتشي؛
- بركان وضواحيها: أشرف عليها محمد طالب؛
- آحفير وضواحيها: وعُين عليها حاجب سي لحسن؛
- وجدة وضواحيها: وكان مسؤولا عليها الرحيم الزاوي؛
- بوبكر وضواحيها: مشرف عليها باسناني غوشي.<sup>345</sup>

<sup>342</sup> محمد الدام، نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني في المغرب الأقصى بين سنتي 1956-1958، العدد 58، 2021، ص، 701.

<sup>343</sup> المرجع نفسه، ص، 701.

<sup>344</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 266.

<sup>345</sup> محمد الدام، نشاط فيدرالية جبهة...، ص-ص، 701-702.

كما ركزت فيدرالية الجبهة في المغرب الأقصى على الجانب الاجتماعي، لاحتواء الجالية الجزائرية؛ فأنشأت لتلك الغاية اللجنة الاجتماعية وتكونت مصلحة حقيقية تتكفل بالشؤون الاجتماعية للجزائريين عموماً والثوار خصوصاً بالمغرب الأقصى. وقد تمثل عمل هذه اللجنة في جمع المعلومات حول اللاجئين والتحقيق في أسباب لجوئهم للمغرب، والعناية بهم.<sup>346</sup> وزيادة على مهامها الأساسية قامت اللجنة بما يلي:

- منح بطاقة لاجئ لكل جزائري يأتي إلى المغرب الأقصى؛
- توزيع المواد الغذائية على اللاجئين؛
- تفقد الحالة الصحية للاجئين الجزائريين المتواجدين على الأراضي المغربية<sup>347</sup>.

وعلى العموم فقد كانت المهام التي قامت بها هذه اللجنة الاجتماعية كثيرة. ويمكن القول أنها لعبت دوراً كبيراً بالتعريف بمأساة اللاجئين الجزائريين، فكانت توزع المنشورات والبيانات المتعلقة بقضية اللاجئين، وتستقبل الصحفيين وتحرص على أخذهم إلى مراكز اللاجئين للتعريف بأوضاعهم<sup>348</sup> حتى توصل مآسيهم إلى الرأي العالمي.

كما اهتمت فيدرالية جبهة التحرير الوطني، بالجانب الصحي للجزائريين؛ حيث أسست مدرسة الممرضين والمساعدين الاجتماعيين، بمدينة "بركان" تحت إشراف أمزجي يوسف اسماعيل، وقد تمثلت مهام القطاع الصحي في تكوين الإطارات الطبية والممرضين في معالجة الجرحى من الجنود وتقديم الإسعافات الأولية والقيام بالمراقبة الصحية، وغيرها من المهام. دون أن ننسى الجانب الثقافي والإداري والعسكري التي اهتمت بهم الفيدرالية في المغرب الأقصى.<sup>349</sup>

<sup>346</sup> توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 268.

<sup>347</sup> نفسه.

<sup>348</sup> محمد الدام، نشاط فيدرالية...، ص، 704.

<sup>349</sup> المرجع نفسه، ص، 705.

### الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية

ومن النشاطات الأخرى للفيدرالية التي قام بها ممثلها الشيخ خير الدين، مشاركته في مؤتمر طنجة بين 27 و 30 أبريل 1958. ويذكر عدد من المشاركين في هذا المؤتمر أنه من أشهر أعمالها تمثيلها لجبهة التحرير الوطني بالمغرب، من خلال المشاركة في أعمال مؤتمر طنجة<sup>350</sup> الذي حضرته القيادات الشعبية والرسمية من الأقطار الثلاثة؛ تونس والمغرب الأقصى و الجزائر.

ومن خلال ما سبق ذكره عن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى، نلاحظ أن هذه الأخيرة قامت بدور ريادي في شتى المجالات، على الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها بسبب عدم التنسيق بين مسؤوليتها، مما صعب عليها، في البداية، مهمة العمل بصورة أمثل.

وعلى الاجمال، فقد تجند المغرب الأقصى حكومة وشعبا لدعم الثورة بجميع الوسائل المتاحة، كما استقبل مصالح تابعة للثورة على أرضه مثل: مصلحة الاتصال والإعلام فضلا عن اللاجئين. واحتضن، فوق كل ذلك، الإذاعة الجزائرية التي كانت تبث أخبار الثورة وتطوراتها. ويسبب التضامن الذي قدمه المغرب الأقصى، و شعوره الفعلي بمرارة ما يفعله المستعمر بالجزائريين، تعرض سكان الحدود المغربية المجاورة للجزائر للعديد من الاعتداءات من طرف جيش المستعمر الفرنسي، وذلك بهدف دفعهم للتخلي عن نصرة القضية الجزائرية. غير أن هذا الأمر زاد من تلاحم و ترابط الشعبين، وأسهم، بفعالية، في تحرير الجزائر من الاستعمار.

<sup>350</sup> المرجع نفسه...، ص، 703.

# الخاتمة

### الخاتمة:

انطلاقاً من دراستنا المتأنية للموضوع واستقراءنا للمادة التاريخية وسعينا لتحري الدقة في الإجابة عن الإشكالية المطروحة في الخطة من خلال فصول البحث الأربعة توصلنا إلى النتائج التالية:

عرفت الثورة الجزائرية تضامنا مغربيا لافتا جسده الدعم المادي والمعنوي الذي تلقته من المغاربة خلال مدة كفاحها الطويلة ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم. ووجدت الثورة الجزائرية من أشقائها المغاربة تأييدا أخويا مطلقا.

عُرفت المشاريع الوحدة المغاربية كفكرة بعد الحرب العالمية الثانية؛ وقد تجسدت في تأسيس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة، ولجنة تحرير المغرب العربي التي سعت إلى تكريس النضال الميداني والبعث المغاربي بشكل أفضل؛ وقد عمل من خلالها مناضلو المغرب وتونس والجزائر على توحيد الكفاح المغاربي.

عرفت العلاقات التي كانت سائدة بين الحركات الاستقلالية ومشاريع الوحدة المغاربية بين الحرب العالمية الثانية منحنى جديدا تميز بتكثيف الاتصالات والعمل على نشر الوعي القومي بين الجماهير؛ حيث أن مطالب هذه الحركات انتقلت من مجرد التماس إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية من المستعمر إلى المطالبة بالاستقلال التام، ما جعل العمل المغاربي المشترك أمرا أكثر واقعية، وذلك من خلال مجموعة من التجارب الوحدوية غايتها توجيه سبل الكفاح التحريري المغاربي.

من أبرز أشكال دعم مغرب الأقصى للقضية الجزائرية أنه كان يعتبرها قضية محورية لا يمكن تجاهلها، وذلك بحكم عدة اعتبارات تاريخية أولها التاريخ المشترك إلى جانب وحدة الدين واللغة والمصير.

كان الملك المغربي "محمد الخامس" أكبر المساندين للثورة الجزائرية؛ إذ أكد عن دعم المغرب الأقصى المطلق حكومة وشعبا لها، وتجسدت تلك المساندة الأخوية من خلال الخطب التي ألقاها، وعقده العديد من الاجتماعات داخليا وخارجيا لهذا الغرض.

وفي الميدان الدبلوماسي، عمل ممثل المغرب الأقصى على تدويل القضية التحريرية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية، والتعريف بها على مستوى هيئة الأمم المتحدة من أجل إيجاد حل عاجل لها.

## الخاتمة

قام مؤتمر طنجة الذي اكتسب صبغة مغاربية، بدور كبير في بث روح الحماس والتلاحم بين الشعوب المغاربية. وقد نجح مجاهدو جيش التحرير، من خلال أشغاله، في توجيه معظم قراراته لصالح الثورة الجزائرية ودعمها، كما نجح المؤتمر من خلال خطبهم في كسب التأييد الشعبي والرسمي لخدمة الثورة.

شكّل الإمداد بالسلاح على الواجهة البحرية أهمية كبيرة بالنسبة للثورة الجزائرية، وذلك انطلاقاً من أهم الموانئ المغربية التي شكلت همزة وصل بين الجزائر والمساعدات القادمة من الدول الأجنبية، ونذكر في هذا الصدد سفينة "دينا" (Dina)، و"آتوس" (Athos). وهذا ما جعل الموانئ المغربية عرضة للحصار من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية.

مكنت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى، ومراكز التدريب ومخازن الأسلحة المتواجدة على الحدود الشرقية للملكة المغربية من تسليح جيش التحرير الوطني بأحدث الأسلحة، على الرغم من الصعوبات الجمة والمخاطر المتعددة التي واجهتها من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية التي التجأت إلى إجراءات جهنمية، كان الغرض من ورائها خنق الثورة بالأسلاك الشائكة التي عُرفت بـ: "خطوط الموت".

ساهمت وسائل الإعلام الثورية بالمغرب الأقصى في إنجاح الثورة الجزائرية من خلال التوعية والتعبئة الشعبية وحث الجماهير على الالتفاف حولها. ناهيك عن احتضان المغرب الأقصى لجريدة "المقاومة" و"المجاهد" التي أصدرت أعداداً من طبعاتها في بعض المدن المغربية الحدودية. علاوة على استقبال المغاربة، بكل ترحاب، للإذاعة السرية الجزائرية وكوادرها على أراضيهم.

أكد الشعب المغربي تأزره الفعال مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقها، وكان يعرب عن موافقه المساندة لها في كل مناسبة عن طريق الإضرابات المتوالية والمظاهرات الحاشدة في كل المدن المغربية.

حققت جبهة التحرير الوطني إنجازات كثيرة وأشرفت على تنظيمات ذات طابع مدني وأخرى ذات طابع عسكري على أراضي المغرب الأقصى أدت إلى استمرارية الثورة من خلال النشاطات المتنوعة التي اضطلعت بها هذه التنظيمات، وكان من أسمى أهدافها؛ احتواء الجالية الجزائرية المتواجدة على الأراضي المغربية وتأطيرها من أجل خدمة الثورة الجزائرية.

تمكن الهلال الأحمر الجزائري من خلال إدارته الناشطة على التراب المغربي من القيام بعدة نشاطات من بينها التكفل باللجئين الجزائريين وتقديم الإعانات المادية والخدمات الصحية للجرحى، والمرضى، إضافة إلى حرصه الوثيق على تعاونه مع الهلال الأحمر المغربي في مجال توزيع المساعدات الموجهة للاجئين الجزائريين.

قامت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى بدور ريادي في شتى المجالات وخاصة في الفترة التي كانت فيها قيادة الولاية الثورية الخامسة متواجدة على الأراضي المغربية.

ومما يُقال على وجه الإجمال، فإن المغرب الأقصى، حكومةً وشعباً، أظهر تعاوناً ودعماً كبيراً، في الفترة التي درسناها من تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، مدفوعاً بذلك برابطة الأخوة والدين التي تجمعها بالشعب الجزائري.





# قائمة الملاحق

قائمة الملاحق :الملحق رقم 01: بيان فاتح نوفمبر 1954. (في فقرته الأولى إصرار على استقلال الجزائر في إطار الشمال الإفريقي)؛<sup>351</sup>

## بيان فاتح نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصلون حكمكم بشأننا - نعني الشعب بصفة عامة، والمناضل بصفة خاصة- نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية، التي دفعتنا إلى الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الإلتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية".

"فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية - بعد مراحل من الكفاح- قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية -في الواقع- هو خلق جميع الظروف الثورية بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الإستقلال والعمل. أما الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف أخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. وما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف أن تتحقق أبدا بين الاقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها قد إندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا، فإن

<sup>351</sup> بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص،

الملحق رقم 02: صورة عبد الكريم الخطابي.<sup>352</sup>



أحدث صورة للامير ابن عبد الكريم

<sup>352</sup>راشدي الصالح ملحسي، سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها، المطبعة السلفية ومكنتها، القاهرة، 1343هـ، ص، 26

جامعة الدول العربية الادارة السياسيه	
<b>بسم الله الرحمن الرحيم</b> <b>ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي</b>	
<b>دياجيه</b>	
<p>ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي . تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، وقرارا بضرورة التضامن في الكفاح والمسئولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما في هذه الظروف الخطيرة التي يتحول فيها مجرى التاريخ .</p>	
<p>قد قرروا عقد ميثاق ولهذا الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :</p>	
<b>اسماء الحاضرين</b>	<b>اسم الحزب أو البعثة السياسية</b>
<b>عن تونس</b>	
علي البهلوان محمد صالح	الحزب الحر الدستوري الجديد الحزب الحر الدستوري القديم البعثة السياسية
<b>عن الجزائر</b>	
محمد خيضر احمد يوض	حزب الشعب الجزائري حزب البيان الجزائري
٢٩	

## عن مراكش

عبد المجيد بن حلون  
احمد بن المليح  
المكي الناصري  
محمد حسن الوزاني

حزب الاستقلال المراكشي  
حزب الاصلاح بتطوان  
حزب الوحدة والاستقلال  
حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على ماهاقي :-

## المادة الأولى

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي في هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربي » .

## المادة الثانية

يكون المركز الرئيسي لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

## المادة الثالثة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجة ، رفضا باتا .

## المادة الرابعة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ما هو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

### المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مناوئها واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

### المادة السادسة

يوزع المنفيون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسؤوليات والواجبات والحقوق .

### المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هى امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

### المادة الثامنة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المنفيين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ويكبل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

### المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنبابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايم الاتفاق عليه . ومحاسبة ائناء الوفود .

### المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .

والثبات لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

اسم الحزب أو الهيئة السياسية	اسم الحزب
الحزب الحر الدستوري الجديد	الحزب الحر الدستوري الجديد
الحزب الحر الدستوري القديم	الحزب الحر الدستوري القديم
الهيئة السياسية	الهيئة السياسية
حزب الشعب الجزائري	حزب الشعب الجزائري
حزب البيان الجزائري	حزب البيان الجزائري
حزب الاستقلال المراكشي	حزب الاستقلال المراكشي
حزب الاملاح بتلمسان	حزب الاملاح بتلمسان
حزب الوحدة والاشتراك	حزب الوحدة والاشتراك
حزب الشورى والاشتراك	حزب الشورى والاشتراك

بالتأييد  
من الجزائر

1956

في مراكش

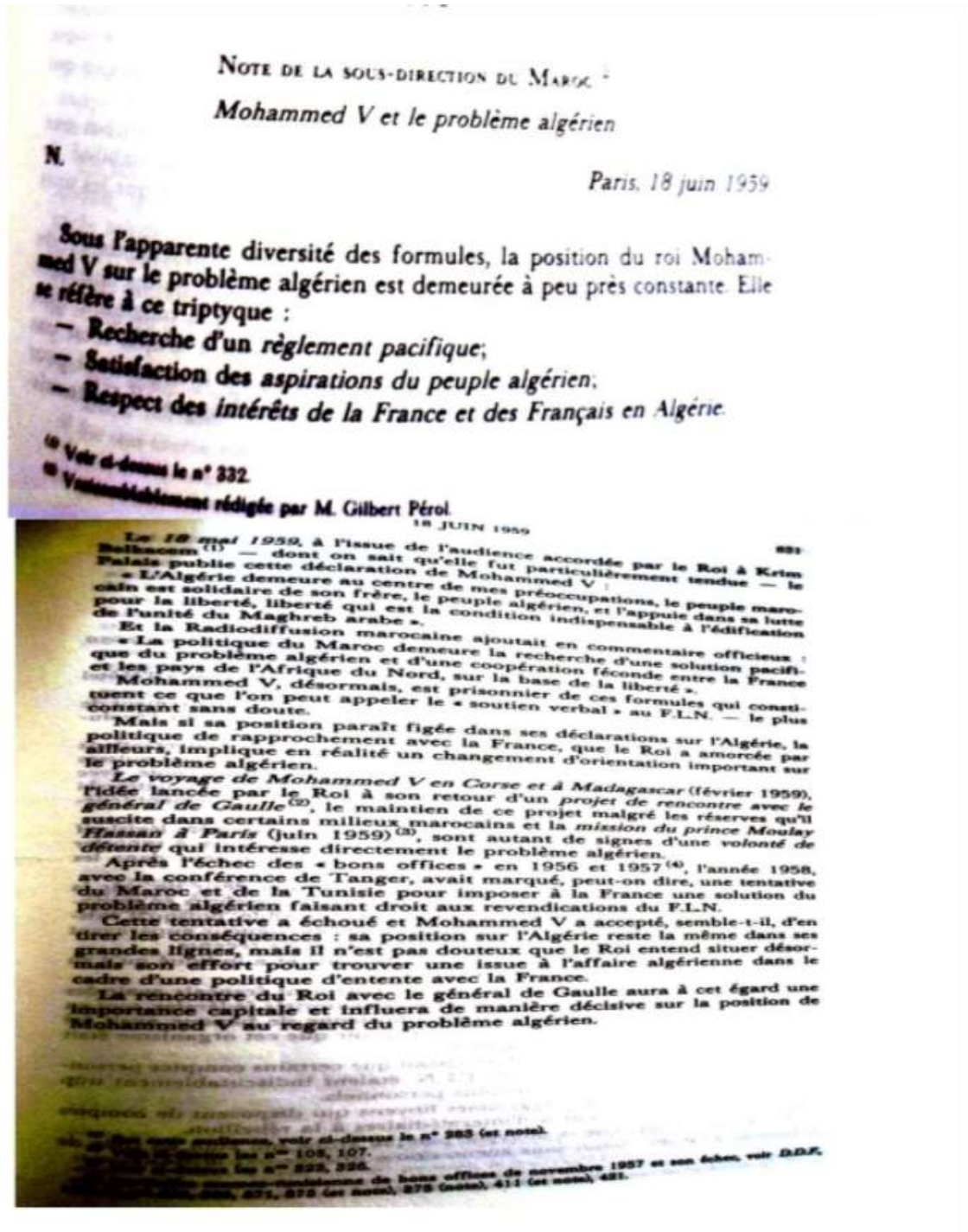
عبد السلام

1956

القاهرة في فترة شعبان  
ع ابريل  
ميدان الدمام، العامة كذا سنة 1956  
البحرين

الملحق رقم 04: وتيفه فرنسيه تبين موقف محمد الخامس من القضية الجزائرية.





الملحق رقم 05: نصوص قرارات مؤتمر طنجة. 355



الملحق رقم (05): نصوص قرارات مؤتمر طنجة (1)

1) طرفي حروب التحرير التحررية .

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الإستقلال العربي وجهته التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي التعلق بطنجة في 27-28-29-30 أبريل 1958 بعد أن درس تطور الحرب في الجزائر وأثرها على الحالة في شمال إفريقيا وفي الميدان الدولي وبعد أن سجل اتفاق أعضائه اتفاقاً تاماً حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلاتها الحتمية. سجل أحد التضامن الوثيق للمصالح المشتركة بين الشعوب الممتدة في المؤتمر على التمسك من الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال. الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري نظراً لأن الجهود المتكررة المبذولة لإيجاد حل يلمس للحرب لم تؤدي إلى نتيجة وإن الوساطة التي عرضتها جلالة ملك المغرب بإقامة رسم الجمهورية التونسية. رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظراً لأن حسن إستعداد المغرب العربي لم يقابل إلا بتعزيز الجهود الحربية في الجزائر باستعمال سياسة العنف والإستنزاف إلا . تونس والمغرب التي تلتفت بوضوح في احتضان الطائفة التي كان بها من بلغه في فقاوود في العديان على سائبة سبي يوسف والمعلمات الحربية في جنوب المغرب ونظراً لكون هذه الحرب الإستعمارية تستلزم تحدياً مستعزلاً لأبسط المبادئ الإنسانية وعملاً يرمي إلى إبداء مساعدة تامة وجود شعب يأكله وتكون بتوسع رقعتها خطراً على السلام في شمال إفريقيا وفي العالم

بقر أن تقدم الأحرار السياسة للشعب الجزائري الكفاح من أجل إستقلاله كامل مستقلة شعوبه وتأييد حكوماتها. ونظراً لما تحظى به قضية إستقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى الشعوب ولقاداتها. ونظراً لكون النضال الشعب

الجزائري حول جهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المعاصرة ونظراً لما تنحمله جهة التحرير الوطني الهيمنة السيرة لعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات يصح أنواعها فإن المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية باستشارة حكومتي المغرب وتونس .

3- قرار حول توحيد المغرب العربي

إن مؤتمر توحيد المغرب العربي انعقد في طجة (27-30 أبريل 1958) الذي تشعر أنه يعبر عن إجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في وثرة التضامن اللين لها لها وهو مقتنع بأن الوقت قد حان لتسيير هذه الإرادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة لكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الأمم. تقرر أن يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر أن الشكل القيدولي أكثر ملاءمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا المؤتمر. ولهذا الغرض يقرح المؤتمر:

أن يشكل في المرحلة الإنتقالية مجلس إستشاري للمغرب العربي منتخب عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن المجلس الوطني للتورة الجزائرية ومهمته درس القضايا ذات الصلة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية.

ويوصي المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية وكلمة التقصت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للأقطار الثلاثة من أجل التشاير حول قضايا المغرب العربي والحراسة تنفيذ التوصيات التي يعدها المجلس الإستشاري للمغرب العربي

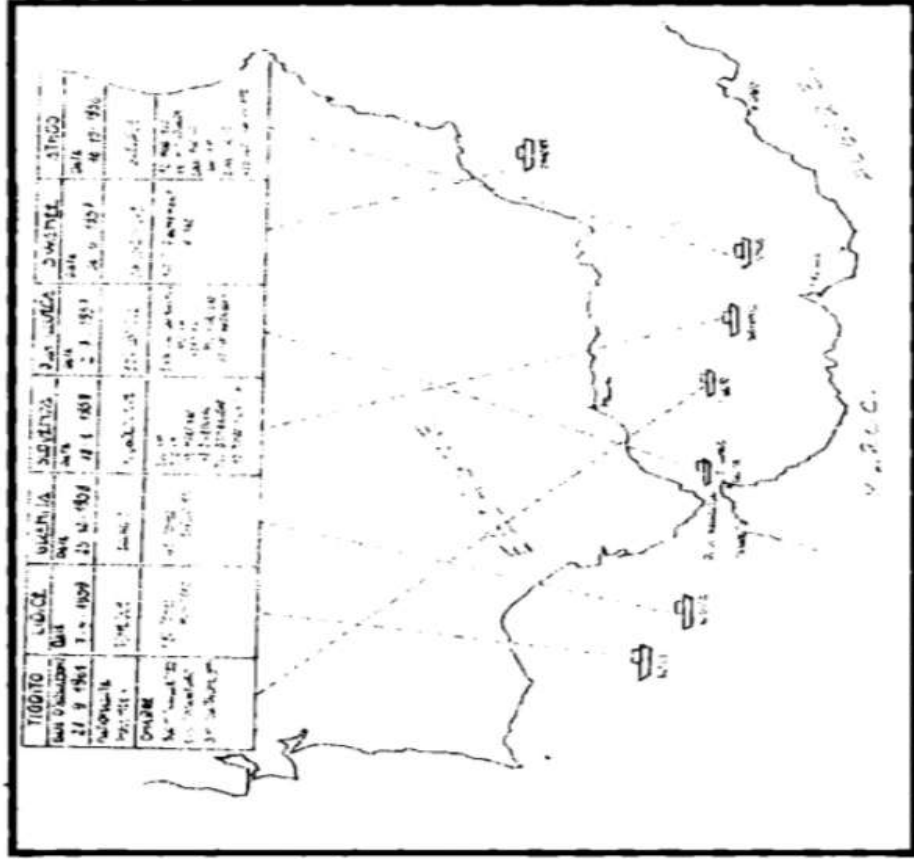
ويوصي المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بأن لا تربط منفردة معسر شمال إفريقيا بسمان العلاقات الخارجية والدفاع التي أن تنتم إقامتها المؤسسات القعدالية.

الكتابة العائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي: قرر المؤتمر تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتزلف هذه الكتابة من سنة أعضاء - بعضة متعوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة إلى مكاتبين. أحدهما بالرباط والثاني بتونس - ولجتمتع الكتابة دورياً في إحدى العاصمتين بالتناوب. ويعقد أول إجتماع خلال شهر ماي.



## قائمة الملاحق

الملحق رقم 06: خريطة توضح أمثلة لسفن وبعض التفاصيل عن امداد الثورة بالأسلحة.<sup>356</sup>



خريطة توضح أمثلة لسفن وبعض التفاصيل  
عن إمداد الثورة بالأسلحة

الملحق رقم 07: جدول يمثل الأسلحة والذخائر التي حملتها باخرة أتوس.<sup>357</sup>

<sup>356</sup> بلحسن بالي، المرجع السابق، ص، 36

<sup>357</sup> وهيبه سعدي، المرجع السابق، ص، 117

## قائمة الملاحق

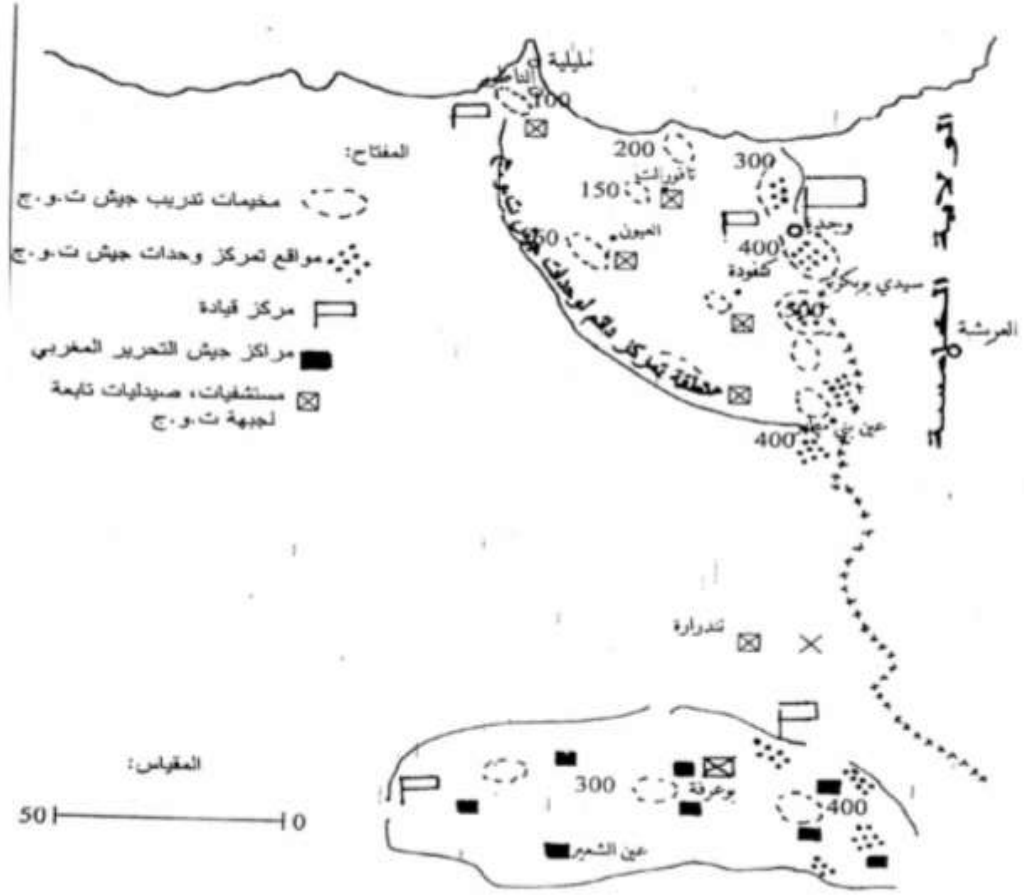
1 الأسلحة والذخائر التي حملتها السفينة "آتوس"			
ملاحظات مع الإرسال	المجموع	العدد	الصناديق
ذخاها ترسل فيما بعد	2000	5	400
	190	5	38
في كل صندوق 15 شاحنة	250	5	50
» » قطع غيار وأدوات	50	1	1
تنظيف	50	1	50
	1200	12	100
	65	31+17-2	48
في كل صندوق ما يلزمه	24	1	24
من أدواته	24	1	24
في كل صندوق ما يلزمه	29	1	29
من قطع غيار وتنظيف	6	1	6
	6	1	6
	35	35	1
في كل صندوق ما يلزمه	20	5	4
	1500	750	2
	1500	750	2
	128	32	4
	2	2	1
	34	2	17
	300 متر	300 متر	1
	8 قالون	4 قالون	2
في كل صندوق 15 شاحنة	24	2	12

### الذخائر

	437000	1000	437	ذخائر 303 اعتيادي
	62400	1248	50	303 محرقة
	100000	1000	100	7 . 92
	126000	2000	63	ومليمتر «بيريتا»
	199800	1800	111	تومي 45
كل قنبلة فيها الكرطوش	504	12	42	قنابل يدوية
يزاح الشريط قبل الرمي				
تجب إزاحة الغلاف وحاجز	4008	12	334	«مدافع مورتى
الأمان مع الأشرطة.	999	3	333	» مدافع مورتى
» » »	72000	1600	45	ذخائر مليمتر فرنسية
من مصادر مختلفة أرسلنا	55000	1000	55	ذخائر مختلفة
بها ويمكن الاستفادة منها.				

الملحق رقم 08: القواعد الخلفية الأولى للثورة الجزائرية على أراضي المغرب الأقصى.<sup>358</sup>

<sup>358</sup>توفيق برنو، المرجع السابق، ص، 499



الملحق رقم 09: جدول مراكز التموين بالسلاح على الحدود الجزائرية- المغربية.<sup>359</sup>

<sup>359</sup> يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954 - 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص-ص، 271-270-269

## قائمة الملاحق

مراكز التكوين بالسلح	التاريخ	عدد المجاهدين	عدد الأسلحة	الملاحظات
مخبة جبهة التحرير في إسبانيا	1956	العدد غير محدد	أسلحة غير محددة	كان الجسر الجوي مستعملا لتمريض الأسلحة والأشخاص القائمين بالتدريب وأصلهم من الضباط
مركز رأس الماء (المغرب)	1956	العدد غير محدد	العدد غير محدد	يضم الضباط المصريين
مراكز التدريب والقواعد الحربية لجيش التحرير الوطني	1956 - 1957	العدد غير محدد	العدد غير محدد	تمهيلات من السلطان المغربي والسيد علال الفاسي، قائد جيش التحرير الوطني المغربي
تمركز الجيش على الحدود	1958 - 1959	700 - كثير من المجاهدين لم يحدد عددهم	- العدد غير محدد	- اختراق السد الشائك. - التوغل في أعماق الصحراء (تندوف، بشار، أدرار). - إدخال الأسلحة إلى الثورة من ناحية بوندتين الصحراوية.
مركز جيش التحرير على	من 1 جانفي إلى	العدد غير محدد	- 450 قطعة	- دخلت الولاية



## قائمة الملاحق

تمركز قوات جيش التحرير الوطني				
الحدود	20 نوفمبر 1959	محدد	الخماسة	
			الخماسة. سلاح حربي. - 250 ألف خرطوشة. - 2500 قنبلة يديوية.	
بعثة جبهة التحرير في ألمانيا الغربية	1959		- 4500 قطعة سلاح حربية. - 2000 بندقية إسبانية. - 2000 بندقية نوع موسكوتو فرنسية. - 2000 مسدس رشاش (PM)	- وصلت إلى جيش التحرير عن طريق الجو.
بعثة جبهة التحرير في الصين، والفتام، وروسيا	1959		- 3000 قطعة سلاح حربية. - 5 ملايين خرطوشة.	بلغت إلى جيش التحرير في المغرب.
بعثة جبهة التحرير في الخارج	1959		- باخرة (LICIDE) محملة ب: - 2000 بندقية حربية. - 2000 رشاش Mitraileuses	- في طريقها إلى قواعد جيش التحرير في المغرب. - احتجزتها القوات الفرنسية.
مركز التدريب والتموين لجيش التحرير الوطني (كيدان، بركان، لعراش)	1959	- 800 مجاهد - بعض الكتائب		- ضمن الفرق الحدودية المخصصة للقيام بعمليات ضد السد الشائك المكهرب - مرت داخل الوطن لتدعيم الولاية 5 بالأسلحة.
بعثة جبهة التحرير في ألمانيا	1959		- 800 مجاهد	- ضمن الفرق



## قائمة الملاحق

1962				الغربية عن طريق بروكسل
الحدودية المخصصة للقيام بعمليات ضد السد الشائك المكهرب. - مرت داخل الوطن لتدعم الولاية الخامسة بالأسلحة.	- بعض الكتائب			
- التحقوا بشمال الولاية الخامسة. - التحقوا جنوبها لتموين جيش التحرير - كان العبور على مستوى جبل كاسور، وطريق الصحراء ومنطقة العبادة.		- 200 مجاهد - من 700 إلى 900 مجاهد	1959	مركز جيش التحرير على الحدود المغربية
- منها رشاشات آلية ( FM et Mitrailluses) - كان تجنيد الشباب مكثفا.	5000 بندقية حرية	5000 مجاهد	1959/11/20	مراكز جيش التحرير الوطني في القطر المغربي

## قائمة الملاحق

الملحق رقم 10: مصانع مغربية صنعت فيها أسلحة لدعم الثورة الجزائرية؛<sup>360</sup>

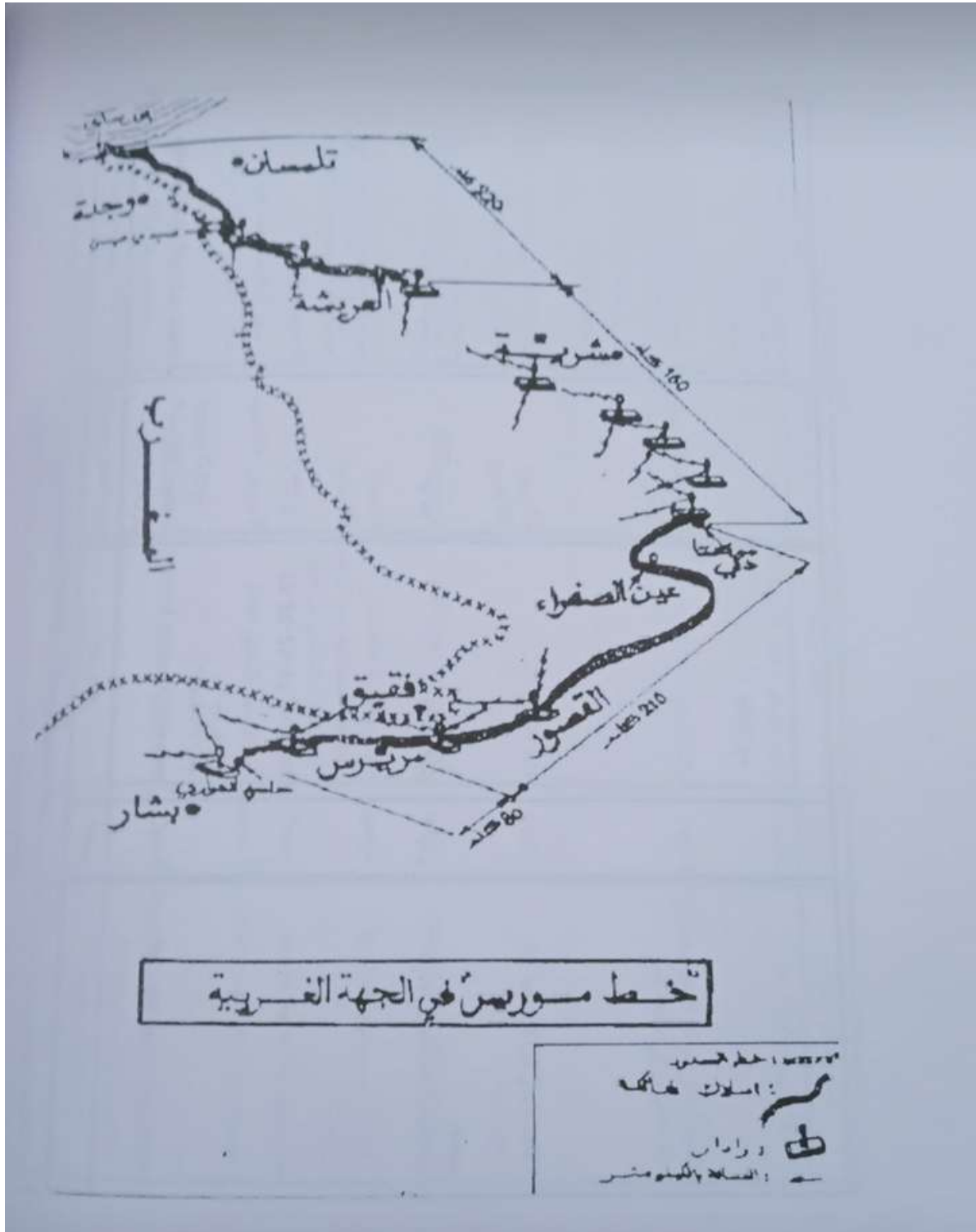
نوع الإنتاج	الموقع	المصنع
يصنع فيها جزء من الرشاشات والمورتي	بير خادم بالقنيطرة	الوحدة رقم 1
تقع بها المسبكة الرئيسية وتصنع خمس الرشاشات والقنابل اليدوية	بوزنيقة	الوحدة رقم 2
تصنع فيها ماسورات الرشاشات والمواد الكيماوية الخاصة بقاذفات الشهب وتصنع قطعاً أخرى الخاصة بالرشاشات والمورتي.	القنيطرة	الوحدة رقم 3
تقع بها المخابر المختصة بتجارب المواد الكيماوية الخاصة بقاذفات الشهب وتصنع قطعاً أخرى بالرشاشات والمورتي	المحمدية	الوحدة رقم 4
خاصة بالمضاغط وصنع عبوات الرصاص	سيدي سليمان بالسخيرات	الوحدة رقم 5

باشرت هذه الوحدات التجارب والعمل منذ 1959 بصعوبة كبيرة لكن بدأت المصانع تكتسب خبرة عالية وطمأنينة في العمل بعد توفير وسائل الراحة والعلاج والترفيه داخل هذه الوحدات<sup>1</sup>

الملحق رقم 11: خط موريس في الجردود الجزائرية- المغربية.<sup>361</sup>

<sup>360</sup> عبد الله مقلاتي، دور المغرب ...، ج1، ص، 347

<sup>361</sup> سعيداني الطاهر، مذكرة الرائد طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، 82



15. 12. 1957

# هتاف من مرة عن اللاهبيين الجزائريين بالمغرب

تعرضنا في عدتنا السابق لذكر مساهمة اللاهبيين الجزائريين التي ظلت قائمة منذ أكثر من سنتين وهي لانكاد تحرك ساكنا في الدوائر والهيئات الدولية المختصة للاعتراف بمثل هذه المشاكل الإنسانية ومعالجتها .

لم يسبق لنا ان نذكر حالة اللاهبيين الجزائريين في المغرب الشقيق ، وعلى هذا فسنلقى فيما يلي نظرة عامة على الظروف التي يعيش فيها أخواننا المشردون هناك ونورد بهذه المناسبة نص اللائحة التي صادقت عليها لجنة الصليب الاحمر في دلهي الجديدة بالإجماع :

لكن بالرغم من هذه الحالة العجيبة التي يعاني فيها اللاهليون الشوع الايام كلها من جوع وبرد ومرص ولا تسع لهم شكوى ولا ترى عليهم علامة قلق او استكانة .

انهم معتزون بقوميتهم الجزائرية وسدائظهم على حمة عالية لم ينل منها كل ما يفتسونه من الدم وحرمان .

مكاتبهم محدودة ، ولا تستطيع اعانتهم القادرة ان تتجاوز حدود النائية الرحيمة جمع طرريق الاكثاب مليون ونصف مليون من

الفرقالات - ولا يمكن هذه القدر من المال امداد اللاهبيين كالمس لكن وجدوا وتواحيبا من المنطقة الغربية الشرقية بقرية جده ومنها تحرك التسونب العربية في الامرات الكبرى التي عرفها تاريخيا .

بالاسواق المجاورة فضلا عن تضيير

فلم يسعنا الا ان ننصر على اسواق اللاهبيين الموجودين في مدينة ومدة وحدها وكان الكثير منهم قد وجد الثرى عند السكان فاسكنوا الاسرى في محلات خصصت من طرف السلطات المغربية العلية وهي ديار مسيجة لتضوي فيما بينها على ما تفرقة ولا يربحون بيتا - ملكها اليد ومالاة واربعون لاجلا يتأمنون فيها - ويتأثرون طعامهم - وفي كل بيت مسجون وتضرب صلحة عامة على التسونب

عنا وقد درست سلطات جهة التحرير الوطني مشكل اللاهبيين منذ قيامه بكل عناية وكن اهتمام فتمت الايواء هل نحو ما ذكر وتولت جميع المقتضيات اللازمة لضمان الطعام والقياس والصيانة والماء - وزيادته على منة كل لاهبي - بغضيمة مائة اسبوعية قدرها 200 د نت .

لكن هذه المبررات التي جعلت تحت تصرف مصلحة الايواء الى حد الان لا تسع اكثر مما يوجد فيها فان عدد اللاهبيين يزداد يوما بعد يوم ويضاف ان يصبح المأوى مكتظا بالسكان الى درجة جعلت حالتهم الصحية في خطر الامراض الوبالية ان صلحة الصحة لجهة التحرير الوطني مسخرة على المنص والنفقة لالتسكك مشكل سكني - ومن هذه الناحية لا يمكن حله الا من دائرة حكومية او دولية .

واما الحالة التي يعيش فيها اللاهليون بالناطق الغربية الاخرى فان قلق ما يغال عنها انها حرجية ومزلة -

ان جميع اللاهبيين الذين ازكروا على طول الحدود كما رأينا - فقد خرجوا من ديارهم وهم لا يتكونون شيئا ، ولا يسبق لديهم التسكك الا الاعانة الشهرية القليلة التي توزعها عليهم جهة التحرير كل شهر .

والذكر كذلك الجزائريين والجزائريات الذين يبحث عنهم البوليس الفرنسي من اجل نشاطهم السياسي الوطني فتتولى جهة التحرير اعمارهم وتلقاهم تحت حماية جيش التحرير الوطني الى مدن المغرب .

فهذا النطاق الذي اصبح تحت تهديد الخطر من طرف البوليس في وهران او في العاصمة مثلا - الى الحدود الغربية حيث يعزل في كل امان - ان الملا مثل هذه الهمة يتطلب وجود نظام سياسي يدور للاعجاب ومرافقة عسكرية كاملة لتسهيل القطر الجزائري كله ولا يصعب تصور المسألة التي

يعيش فيها اللاهليون الجزائريون وهم عشرات الالاف - وقد مضوا من الجزائر وهم لا يتكونون الا ولا زادا في الغالب من حراء التهب والشرفاء الثكورة التي تقوم بها الحدود الفرنسية - وحتى الذين جازوا بالقليل من الحبوب الذي استطاعوا حمله - لم يلبثوا ان استنفدوه - اصبحوا يدورهم فقراء معوزين .

ومما زاد المسألة خطورة انه لم يوجد منذ بداية هذه الهجرة - مركز منظم للاستقبال والايواء - واصبح كل فوج يعزل برفاد معه التسكك تقالما وخطورة .

وقد كان الذين ازكروا في حينه

الآن ، بمدينة ومدة احسن حطبا نسبيا من غيرهم لاهيو وجسرو . هناك مؤسسة منتظمة هي وديرة الجزائريين المسلمين الذين تسكروا من اعداد المساعدات الاوكية بفضل ما كان منحهم من المكايات المالية ونقل استجابة سكان المدينة لنداء الضامن القى وجه اليهم -

لقد برهن جميع السكان الجزائريين والقارية على اختلاف طبقاتهم ومكاياتهم عن حرب من الضامن الاسوي الكسبر لخصر والاعجاب .

كانت بعض النساء يتحررن في الشارع من الحافق البوليفية التي يتحين بها - ويسلمنها كيواسات الجميات الكنتيجة الكفالت جمع الهاديا - وكان كل رجل وكل امرأة يشارك في التضامن ولو بايسر الاثنياء - وروبت الهاديا من كل نوع - فكانت تجمع الى الكرام من الشباب الجديدة والقديمة والاداني - والاحدية - والمصر والشاهد - والافطية - الى غير ذلك من بطال والناك لخير من حملة الضامن النفاقي المظم التي يبلغ مسدا اعانها وكسومهم فان

يعان اللاهليون الجزائريون في المغرب اماكن قريبة من الحدود الغربية المغربية . وقد اجتمعوا في مقابر يتناحرون فيها حسب ما كانوا عليه في مناطقهم الاصلية فبين بلدة مسيجة وادي الثوية على مسافة خمسة عشر ميلا - وفي بركان وواحيها ، واحسبر وناحيها وفرة بني ديار ومدة بونكر ونفورة ، وجرادة ، وحتى بوزرة ، وفلق - القمت قري مطيرة تسكنها العائلت التي جاءت من العاشر الجزائرية المجاورة للناظف المذكورة .

ويلاحظ فيما سبق ان اللاهبيين يقطنون في المناطق الغربية الى الحدود والى مساطهم الاصلية - لذلك تجدهم في بعض القري الصغيرة الكبرى حيث يوجد من اللاهبيين التسونب 6000 بينما يوجد في كل من احسبر وونكر - 16100 و 17000 وهذا امر من وجهة نظر من غير مرات - ذلك لان ومدة تسعد من الحدود باربعة عشر ميلا بينما لا يعزل بين بونكر مثلا والبراب يعزل الجزائر الا مسافة 500 ميل وحسبنا بعض اللاهليون الجزائريون على طول الحدود - وهم في الغالب يتسعدون كل يوم في العاص التي اسرجوا منها - ويعرفون التي اركوها ، والتي سيعودون لاستمرارها من جديد بعد تحرير ترانم الوطني .

وهناك كثير من سكان المدن مثل العسان - وهران - وبلعاس - ونزومة ، ومغنية - فسطاط - وهم حتى اليوم منهم ان يعزلوا في وجة - ولم يعزلوا الى المغرب الا القليل الشار ذلك اهم كاهم يؤمنون بالمر الحقل وقرب الرجوع الى بلادهم .

والرغم من كثرة عدد اللاهبيين فانهم كاهم منطوق حسب الامكان التي يسكنونها في المغرب ومعاملتهم الامالية في الجزائر مع اصحاء بدمهم من رجال وكسا وانحال بحيث لم يوجد ولو عائلة واحدة الا واحواها الاصحاء والتسجيل - وقد كان عددهم في آخر جوان 1957 ما يقرب من المئتين الفا . وقد تزايد الى حد الان - ومنذ ذلك التاريخ بقدر خمسة آلاف في الشهر لكن الظاهر هو ان هذا العدد بلغ الان اعداد .

ومن الاسباب التي قلت بسببها تكدت الان من ان جيش التحرير الوطني اصبح قادرا على فرد كل قرية تعيب المدينين الجزائريين باخرى اسبب التدبير الاوربيين .

لكن هناك اوقاما اخرى ، اخذت لتوارد على الحدود وهم مضاربة كانوا مستوطنين جزائري كغصان فلاحين وانجار ، وانحوا بقدرونها بعضهم بالعبارة والبعض نظره السلطات الفرنسية بسبب تاييده جهة التحرير الوطني - ويتبرون كاهم كلاهيين جزائريين صاديا ويعسوبا فيسقى اليهم مثل ما يسبق لجزائريين من اصحاء وراساء



## نص اللائحة

التي صادقت عليها اللجنة العالمية للهلال والصليب الاحمر بناء على اقتراحها التاسع عشر الذي عدته بدلهي الجديدة .

بما ان عددا كبيرا من الجزائريين منهم من النساء والاطفال اضطر لهم حوادث الجزائر الى الهجرة - فلتجاوز الى تونس والمغرب - وبما ان اغلبية هؤلاء اللاهبيين القريب التمدد اصبح يهدد حياة هذه المجموعة البشرية ، التي يعوزها الملجأ والغذاء ، واللباس والوسائل التي تلقوم بها الامراض .

وبما ان الاعانات التي قدمتها كل من الحكومتين التونسية والفرنسية ، واللجنة الدولية للصليب الاحمر ، وجمعية الهلال الاحمر التونسي ، وجمعيات اخرى متمسكة بمبادئ الهلال الاحمر - لم تكف لدفع الخطر الكبير الذي يهدد حياة هؤلاء الضحايا البرينة للحرب

وبما ان جهودنا تولى في نطاق عالمي - هو التي الوحيد الذي يستطيع ان يسد الحاجات العظيمة التي يتطلبها اسداء الاسعاف لهذه الامة البشرية - التي تعد بعات الافال .

فان المؤتمر الدولي التاسع عشر للصليب الاحمر ، المنعقد في دلهي الجديدة بالهند بما يتسكك به من روح انسانية تحلو نشاط المنظمات التي يتولى عنها - والتي بذلك مسجودات كريمة في مناسبات مماثلة ، يوجه كالمال لده ، حينا كسي تنفق مثل هذه التماس في قائمة اللاهبيين الجزائريين .



# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- المصادر:

(2) الكتب:

6. أصراف (روبير)، محمد الخامس ويهود المغرب، ترجمة: علي الصقلي ومحمد كلزيم، الطبعة الأولى، مكتبة المهتمدين، الرباط، المغرب، ديسمبر 1997م.
7. بشيشي (الأمين)، إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، تقديم زهير إحدادن، منشورات أصالة وثقافة، الجزائر، 2013م.
8. حربي (محمد)، جبهة التحرير الوطني؛ الأسطورة والواقع، ترجمة: قيصر داغر، الطبعة الأولى، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، بيروت، 1983م.
9. الديب (فتحي)، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، (1984 - 1990).
10. الفاسي (علال)، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب، د.ت.
11. سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر في الثقافي مرحلة الثورة، 1954م-1962م، الطبعة الأولى، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.
12. مفدي (زكريا)، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحرير أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003م.
13. صديقي (محمد)، الطرق والوسائل السرية لإعداد الثوار الجزائريين بالسلاح، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1986م.
14. حسين (محمد الخضر)، جبهة الدفاع عز إفريقيا الشمالية، الطبعة الأولى، دار النوادر، دمشق، سوريا، 2010م.
15. الورتيلاني (الفضيل)، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.



16. مكاسي (مصطفى)، الهلال الأحمر الجزائري، شهادة، تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015م.

### 3) المذكرات الشخصية:

(1) بن بلة (أحمد)، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر، ترجمة: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، د.ت.

(2) سعيداني (الطاهر)، مذكرة الرائد الطاهر سعيداني؛ القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

(3) المدني (أحمد توفيق)، حياة كفاح للمذكرات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.

(4) هنري (كليمون)، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962)، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2012م.

### ب-الدوريات:

- جريدة المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر 1957.
- جريدة المجاهد، العدد 14، 15 ديسمبر 1957.

### ج - المراجع:

#### 15. الكتب:

(4) احدادن (زهير)، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.

(5) احدادن (زهير)، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

(6) بالي (بلحسن)، ملحمة اليخت دينا، تر: عبد المجيد بوجلة، منشورات ثالة، الجزائر، 2013.

(7) بلايسي (أحمد نبيل)، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.

- 8) بلقریز (عبد الإله) وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية ( 1947-1986)،؛ مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، لبنان، 1992م.
- 9) بن حمودة (بوعلام)، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012.
- 10) بن عطية (فاروق)، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954-1962)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011.
- 11) بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- 12) بوضرية (عمر)، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ( 1958 م-1960م)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- 13) بوعزيز (يحي)، موضوعات قضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- 14) تميم (آسيا)، الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008م
- 15) الجابري (محمد عابد) ؛ وحدة المغرب العربي؛ مركز الدراسات الوحدة العربية؛ بيروت. لبنان، 1987م.
- 16) جبلي (طاهر)، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1969، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.
- 17) الجوادي (محمد)، محمد الخضر حسن وفقه السياسة في الإسلام، دار الكلمة، ط1، القاهرة، 2014.
- 18) حفظ الله (بوبكر)، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013.



- 19) خليفني (عبد القادر)، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830 - 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- 20) خياطي (مصطفى)، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضايير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومه، 2015.
- 21) خياطي (مصطفى)، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر: نسبية غربي، منشورات ANEP بالروبية، 2013.
- 22) داهش (محمد علي)، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية و التغيير)، دار العربية للموسوعات، الطبعة 1، بيروت، لبنان، 2014.
- 23) داهش (محمد علي)، اتجاهات العمل الوجدوي في المغرب العربي المعاصر، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية؛ الطبعة الأولى؛ الإمارات؛ 2023.
- 24) داهش (محمد علي)، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي؛ دمشق، د.ت.
- 25) ديك (زهرة)، الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- 26) الزبيري (محمد العربي)، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية للثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2001.
- 27) سعدي (وهيبة)، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 1994.
- 28) سلطان (عمار) وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2010.
- 29) الصغير (مريم)، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ( 1954 - 1962 )، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.

- 30) العايب (معمّر)، مؤتمر طنجة المغاربي؛ دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.
- 31) عبد الرحمن (عواطف)، الصحافة العربية في الجزائر؛ دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- 32) العقاد (صلاح)، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر ( الجزائر - تونس - المغرب الأقصى)، دار النشر مكتبة الانجلو-المصرية، ط6، القاهرة، 1993.
- 33) عقيب (محمد السعيد)، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)، الطبعة الأولى، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- 34) غربي (الغالي)، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958؛ دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 35) غلاب (عبد الكريم)، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005م.
- 36) مالكي (أحمد)، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1994م.
- 37) مصطفى (فؤاد)، حمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- 38) معمري (خالفة)، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008.
- 39) مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- 40) مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.



- ح- بلعدي (سميرة)، جيش التحرير الوطني على الجبهة الحدودية 1960-1962، في: مجلة المغرب العربي، العدد 1، جامعة الجزائر 2، 2015.
- ط- بلقاسمي(بوعلام)، مكتب المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية من برلين إلى القاهرة(1942-1947)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2002.
- ي- بونن(غانم)، مكتب المغرب العربي؛ النشاط الوحدوي وتحدياته (1947 - 1954م)، في: مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 5، جامعة تيارت، الجزائر، 2017.
- ك- بوشقيف(حياة)، مرجعيات العمل الوحدوي المغاربي المشترك؛ من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية انعقاد مؤتمر الوحدة (1945-1958م)؛ في: مجلة قرطاس، العدد 4، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، جانفي، 2017م.
- ل- تلي (رفيق)، الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1954م- 1962م)، في: مجلة كلية العلوم الإنسانية، السنة العاشرة، العدد 35، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، مارس 2017.
- م- تلي (رفيق)، العمل الوحدوي ما بين الدول المغرب العربي(1936-1945)، في: مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة 14، العدد الحادي والخمسون، جامعة سعيدة، الجزائر، مارس 2012.
- ن- تلي (رفيق)، المحاولات الوحدوية المغاربية من خلال المؤتمرات أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1958) في: مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 23، العدد 01، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2022.
- س- تلي (رفيق)، دور المغرب العربي في دعم القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة خلال الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، في: مجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 04، العدد 04، جامعة جيجل، الجزائر، أكتوبر 2021.

- ع-جاسم (حنان طلال)، تنظيمات العمال و الطلبة المهاجرين الجزائريين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1954-1956)، في: مجلة ديالى، العدد 52، جامعة ديالى، العراق، 2011م.
- ف- جبلي (الطاهر)، إضراب الثمانية أيام في الجزائر 28 يناير -4 فبراير 1957؛ معركة الجزائر الكبرى، في: مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة العاشرة، العدد 36، 2017.
- ص- جبلي (الطاهر)، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس والعشرون، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، سبتمبر 2014.
- ق- جبلي(الطاهر)، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، في: مجلة المصادر، عدد 25، جامعة الجزائر2، 2012.
- ر- جبلي(الطاهر)، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962؛ في: مجلة المصادر، العدد 25، جامعة الجزائر 2، 2012.
- ش- جبلي(الطاهر)، تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية1954-1962، في: مجلة المعارف؛ العدد 8، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016.
- ت- جلاوي (سعيد)، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الإئتلاف إلى الاختلاف(1947-1949م)؛ في: مجلة المعارف؛ العدد 2، جامعة البويرة، الجزائر، ديسمبر 2016م.
- ث- جويبة (عبد الكامل)، دول المغرب العربي والثورة الجزائرية في: مجلة المعارف، العدد 10، جامعة البويرة، الجزائر، 2011.
- خ- الخرازي (نعيم)، جريدة التحرير لسان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية 1909-1924 في: مجلة العلوم الإنسانية، السنة الخامسة عشر، العدد 58، جامعة الدار البيضاء، المملكة المغربية، ديسمبر 2022.

ذ- خيربي (الرزقي)، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954-1960، في: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ العدد 13، جامعة ورقلة، الجزائر، 2021م.

ض- دري (سميحة)، جهود عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة؛ في: مجلة تاريخ المغرب العربي، عدد 5، جامعة محمد بوضياف؛ المسيلة، 2015.  
غ-الزين (محمد)، التضامن المغاربي في مؤتمر طنجة 1958 ودوره في دعم الثورة التحريرية، في: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 8، العدد 1، جامعة الوادي، الجزائر، 2017.

ظ-سعيداني(سلامي)، استراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية؛ رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري، من 1954م إلى 1962م، في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه محمد بوضياف المسيلة الجزائر 2016م.  
أ-سعيود (أحمد)، تدويل القضية الجزائرية، في: مجلة المصادر، العدد 15، جامعة الجزائر، 2007.

بب- شافو (رضوان)، العلاقات التاريخية بين المغرب والجزائر خلال الفترة الاستعمارية، في: مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 08، العدد 01، جامعة الوادي، الجزائر، 2017.

جج- شليغم (غنية)، ميلاد الظاهرة الحزبية في المغرب العربي، في: مجلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، ديسمبر 2016، جامعة ورقلة، الجزائر.

دد- صالح (منير)، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الغربية المضادة 1956-1959م، في: مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 1، جامعة الجزائر، 2015.

- هـ- الطاهر (جبلي)، تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، في: مجلة المعارف؛ العدد 8، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016.
- و- طبشي (إبراهيم)، تقنيات المدح في الخطاب الشعري عند مهدي زكرياء، في: مجلة الأثر، العدد 23، جامعة ورقلة، الجزائر، 2015م.
- ز- العايب (معمّر)، التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب و لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة؛ في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان؛ جوان 2012م.
- ح- عقيب (محمد السعيد)، الطلبة الجزائريون في الأقطار العربية ومساهماتهم في الثورة التحريرية، في: مجلة "العصور الجديدة"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 09، جامعة وهران، الجزائر، 2013م.
- ط- فكاير (عبد القادر)، وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، في: مجلة العصور الجديدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 09، جامعة وهران، الجزائر.
- ي- قاصري (محمد السعيد)، معابر مسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961م، في: مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 5، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2017م.
- ك- كرفاع (المختار الطاهر)، فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي، في: مجلة الجامعة، قسم التاريخ، العدد 15، المجلد 3، جامعة الزاوية، ليبيا، 2013.
- ل- لباز (الطيب)، مظاهر النضال المغاربي المشترك؛ لجنة تحرير المغرب العربي 1948-1948 نموذجاً، في: مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 21؛ العدد 01، 2021م.
- م- لعرج (جبران)، الدور المغربي في دعم النشاط الاجتماعي للثورة الجزائرية، في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سعيدة، 2015.

- نن- لوصيف (موسى)، دعم الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية (1954) -  
1962م): من خلال وسائل الإعلام المغربية، في: مجلة دراسات؛ المجلد 13 العدد 1،  
جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، جوان 2022.
- سس- مرجع (عائشة)، عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية(1956-  
1962)، في: مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة أبي بكر بلقايد،  
تلمسان، العدد12.
- عع- مقالاتي (عبد الله)، البعد المغربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي  
في دعمها، في: مجلة المصادر، العدد 15، أدرار الجزائر، 2006.
- فف- مقالاتي (عبد الله)، موقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية (1954-1958)،  
في: مجلة المؤرخ العربي، مجلد 16، العدد 16، جامعة أدرار، الجزائر، مارس 2020.
- صص- مناصرية (يوسف)، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية  
المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956-1960؛ في: مجلة العصور، العدد 6 و7،  
جامعة وهران، الجزائر، جوان -ديسمبر 2015.
- قق- نقادي (سميرة)، مكتب المغرب العربي بالقاهرة بين الذاكرة والتاريخ؛ في: مجلة  
تاريخ المغرب العربي العدد 5، المركز الوطني للأنثروبولوجيا النقابية، جامعة أحمد بن  
بلّة، وهران، الجزائر، 2017.
- رر- النوري(صباح)، هادي (العبيدي)، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان  
الثورة التحريرية (1954-1962)، في: مجلة القرطاس، العدد9، جامعة تلمسان،  
الجزائر، 2018م.
- شش- ودوع (محمد)، دعم الشاب المغربي للثورة الجزائرية، في: مجلة العلوم الإنسانية  
والاجتماعية، المركز الجامعي، تيبازة، 2017.
- تت- يعقوبي (يحيى)، تنظيم ونشاط جيش الحدود أثناء الثورة التحريرية، في: مجلة  
تاريخ المغرب العربي، العدد 01، جامعة الجزائر2، 2015.



- ثث- يعيش (محمد) ، الطلبة الجزائريون بالمغرب ودورهم في الثورة(1956-1962)،  
في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011م.  
خخ- يعيش (محمد)، دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة،  
في: مجلة الدراسات التاريخية، العدد 15-16، جامعة الجزائر2، 2013م.  
نذ- يعيش (محمد) ، سلامي هجيرة، الدعم الدولي للاجئين الجزائريين، في: مجلة المعارف  
للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 17، 2018.

### 17. **الملتقيات والندوات:**

- 12) أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح  
والواقع، سلسلة المنشورات، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية رقم 3، جامعة  
محمد بوضياف، المسيلة، 2018.  
13) حسونة (محمد عبد الخالق)، المؤتمر الآسيوي الإفريقي الأول المعقود في  
باندونغ بإندونيسيا (18-24 افريل سنة 1955)، جامعة الدول العربية، 1955.  
14) حنيفي (هلالي) ، المغرب و الثورة الجزائرية ( 1954 - 1962 )؛ دعم  
وتضامن، ندوة فكرية وموضوعية حول جلالة الملك المغفور له محمد الخامس؛ كفاح  
من أجل الاستقلال ودعم الحركات التحرير الإفريقية، قاعة أحمد بلافريج، الرباط، 14  
- 15 نوفمبر 2005م.  
15) مكتب المغرب العربي المنعقد بالقاهرة من 15 إلى 22 فيفري سنة 1947م؛  
مكتب المغرب العربي؛ القاهرة، د.ت.

### 18. **دوائر المعارف والقواميس والمعاجم:**

#### 19. **باللغة العربية:**

- إدريس (سهيل) ، قاموس فرنسي-عربي، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1999م.
- شامي (يحيى)، موسوعة المدن العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي  
للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1993.

- شرفي (عاشور)، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة : مختار عالم، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- مؤلف مجهول، المنجد في اللغة والإعلام ط27، دار المشرق، بيروت، 1984.
- نبهان (يحي محمد)، معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

- باللغة الأجنبية:

- Auzou (Philippe), Dictionnaire encyclopédique, éditions Philippe Auzou, Paris, 2008.
- Petit Larousse illustré, librairie Larousse, Paris, 1982.

20. الرسائل والأطروحات الجامعية:

- 5-برنو (توفيق)، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954، 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014-2015.
- 6-بولغيتي (بلقاسم)، لجنة تحرير المغرب العربي و إسهامها في وحدة الكفاح المغاربي (1948-1956م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث و المعاصر، جامعة الإفريقية؛ أحمد دارية، أدرار، 2012م.
- 7-جبلي (الطاهر)، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.
- 8-خالدي (حسين)، النخب السياسية المغاربية ومسألة التضامن مع الثورة الجزائرية؛ (1954-1962) الحبيب بورقيبة وعلال فاسي أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه للعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 (أبو قاسم سعد الله)، الجزائر، 2019-2020.

- 9-الدام (محمد)، النشاط السياسي والعسكري للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه للعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2021.
- 10- العودي (جلال فضل محمد)، القرصنة البحرية وحرية أعالي البحار، أطروحة دكتوراه في القانون الدولي العام، كلية الحقوق قسم القانون، جامعة عدن، اليمن، 2014-2015.
- 11- فشار (عطاء الله)، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2001-2002.
- 12- لوصيف (موسى)، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير للعلوم في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر، 2012-2013.
- 13- معارف (مريم)، تطبيقات عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجال حقوق الإنسان، مذكرة ماستر، في ميدان الحقوق والعلوم السياسية، تخصص القانون الدولي العام، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2022-2023.
- 14- مقلاتي (عبد الله)، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) أطروحة دكتوراه للعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر؛ جامعة منتوري؛ قسنطينة؛ 2007م.
- 15- مويسات (سمية)، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م-2018م.

16- ميموني(رضا)، وحدة الكفاح المغاربي في إيديولوجية حركات التحرر الوطنية (1947\_1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة 1، سنة 2019-2020.

17- ميموني (رضا)؛ دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و المغرب من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر؛ جامعة الحاج لخضر؛ باتنة، 2011 - 2012م.

21. **مواقع على شبكة الأنترنت:**

د- <https://www.wikipédia.org/wiki>



# فهرس المحتويات

الصفحة	العناوين
	شكر وتقدير
	إهداء
أ-ح	المقدمة
الفصل التمهيدي: مظاهر الكفاح المغاربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية	
10	المبحث الأول: جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية
14	المبحث الثاني: مكتب المغرب العربي بالقاهرة
19	المبحث الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي
الفصل الأول: الدعم السياسي والدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية	
28	المبحث الأول: دعم الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية
36	المبحث الثاني: الأحزاب السياسية والاتحادات النقابية
36	المطلب الأول: الأحزاب السياسية
42	المطلب الثاني: الاتحادات النقابية
46	المبحث الثالث: جهود المغرب الدبلوماسية في التعريف بالقضية الجزائرية
46	المطلب الأول: في المؤتمرات والندوات
50	المطلب الثاني: على مستوى الأمم المتحدة
الفصل الثاني: الدعم العسكري للثورة الجزائرية والقمع الفرنسي له	
55	المبحث الأول: التموين بالسلح على الحدود المغربية
55	المطلب الأول: الامتداد العسكري عبر الجبهة الغربية
61	المطلب الثاني: خطوط الامتداد
64	المبحث الثاني القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود المغربية
65	المطلب الأول: إنشاء القواعد الخلفية ومراكز التدريب فيها
68	المطلب الثاني: مصانع الأسلحة وطرق نقل السلح الى التراب الوطني

## فهرس المحتويات

72	المبحث الثالث: طرق وأساليب تصدي المستعمر للدعم العسكري المغربي للجزائر
73	المطلب الأول: عمليات القرصنة في عرض البحار
75	المطلب الثاني: الأسلاك الشائكة
<b>الفصل الثالث: الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية</b>	
79	المبحث الأول: وسائل الإعلام الثورية الجزائرية بالمغرب الأقصى
79	المطلب الأول: الصحف والوسائل السمعية
85	المطلب الثاني: مكتب الإعلام والدعاية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى
86	المطلب الثالث: الرياضة (كرة القدم)
87	المبحث الثاني مظاهر الدعم الشعبي المغربي مع الجزائريين
88	المطلب الثاني: الدعم المادي
97	المطلب الثالث: الدعم المعنوي
100	المبحث الثالث دور منظمات المجتمع المدني المغربي في دعم الثورة الجزائرية
100	المطلب الأول: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في المغرب الأقصى
103	المطلب الثاني: منظمة الهلال الأحمر الجزائري في المغرب الأقصى
105	المطلب الثالث: فيدرالية جبهة التحرير الوطني في المغرب الأقصى
111	الخاتمة
115	الملاحق
135	قائمة المصادر والمراجع
<b>الملخص</b>	
<b>فهرس المحتويات</b>	

# المفردات



### الملخص

سعى المغرب العربي جاهدا لدعم كفاح الشعب الجزائري في معركته ضد الاستعمار الفرنسي، لاسيما بعد نيل المغرب لاستقلاله، وهذا نتيجة عدة عوامل جعلت من الثورة الجزائرية وكأنها ثورة المغاربة، ملكا وشعبا وحكومة .

وقد دعم المغرب الأقصى الثورة الجزائرية بكل قوة سعيا لتحقيق الاستقلال، حيث قام الملك " محمد الخامس " بدور خاص في التفاعل مع القضية الجزائرية ودعمها بالرغم من حداثة استقلال بلاده، والضغط الكبير الذي تعرف له من طرف الحكومة الفرنسية. ومع ذلك، فإن الملك لم يرضخ للتهديدات وبقي على عهده، لأنه كان يؤمن أن القضية الجزائرية لا تخص الجزائريين فحسب، بل تهم المغرب الأقصى كذلك، وأن مصيرها متعلق بمصير المغرب .

كل هذا إلى جانب وقوف المغرب الأقصى بجانب الشعب الجزائري في كفاحه ماديا ومعنويا جاعلا من ترابه قواعد خلفية للثورة، بإنشائه عددا من مراكز التدريب العسكري ومصانع الأسلحة واستقبال الجرحى واللاجئين، وسعيه لنشر كل ما يتعلق بمستجدات القضية الجزائرية عبر المناظر الإعلامية بالمغرب .

لقد كان المغرب الأقصى سباقا دائما لمساعدة الجزائر باعتباره واجبا، وليس من باب الأخوة فقط.

**الكلمات المفتاحية:** الثورة الجزائرية، محمد الخامس، المغرب الأقصى، قواعد خلفية، مصانع الأسلحة، القضية الجزائرية.

**Abstract :**

Morocco strived hard to support the struggle of the Algerian people in their battle against French colonialism, even after Morocco gained independence. This is the result of several factors that made the Algerian revolution seem like a revolution of Moroccans king, people and government.

Morocco supported the Algerian revolution with full force in pursuit of independence, as King “ Mohammed V” played a special role in interacting with and supporting the recent independence of his country, and the great pressure to which he was subjected by the French government. However, the king did not yield to threats and remained in his covenant, because he believed that the Algerian issue does not only concern Algerians, but also concerns Moroccans, and that its fate is related to the fate of Morocco.

All this is in addition to Morocco’s support of the Algerian people in their struggle materially and morally, making its soil at background base for the revolution, by establishing a number of military training centers and weapons factories, receiving the wounded and refugees, and seeking to publish everything related to the developments of the Algerian issue through the media platforms in Morocco.

Morocco has always been the first to help Algeria as a duty, not just out of brotherhood.

**Kay words :** The algerian Revolution, Muhammad 5, Morocco, Rear bases, Weapons factories, The Algerian issue.